حزيران - يونيو 2023 Juin ■ No.58 ■ السنة الخامسة

كل العرب
Koul Alarab

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

القمة العربية و اعادة تأهيل المجرمين

حرب اوكرانيا زعزعت أسس النظام العالمي

دروس غالية من الحرب السودانية العبثية

د. أيمن عاشور
وزير التعليم العالي المصري في المدينة الجامعية بباريس

الديانة الابراهيمية طعم ابتلعته دولة الامارات

العرب الى أين بعد قمة السعودية؟؟

دراسات المستقبلات العربية: الغاية المنشودة، والواقع الرسمي والاجتماعي الراهن

سلة الغذاء العربي تلتهمها نيران الصراع..
قراءة اقتصادية للحرب على السودان

احتفالية باريس في اليوم العالمي لحرية الصحافة

حظر اغنية أنا دمي فلسطيني

أحماض تزيد من نضارة واشراق البشرة

Prix 5 euros

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

APA
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com
www.apa-arab.com

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

لمناسبة بدء السنة الخامسة
من الإصدار المنتظم الورقي و الإل..
197 مشاهدة · قبل يومين

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 أيلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة . بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية

افتتاحية العدد

قمة عربية بلا إيجابيات

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

انعقدت القمة العربية الشهر الماضي في جدة بالسعودية دون أن اي متابعة شعبية عربية، أو أي اهتمام دولي سياسي او إعلامي، حتى باتت القمم العربية تفقد اي معنى لها، عدا اللقاء الفلكلوري وأخذ الصور الجماعية، والقرارات المكررة والممجوجة خاصة ما يتعلق ب «الاتجار» بقضية فلسطين، وما يسمى «العلاقات الاخوية» وصولا إلى وعود بالتنمية وتحسين أوضاع الناس في دولهم!!

في مسار هذه القمة كان هناك أخطاء كارثية، مثل الخطيئة القاتلة التي مررها حسني مبارك خلافا لأسس الجامعة العربية عندما أجاز عام ١٩٩١ العدوان على العراق حسب نسبة الاغلبية، و ليس الإجماع الذي ينص عليه دستور الجامعة، و من جهة ثانية كانت سابقة خطيرة عندما تم اجازة العدوان على دولة عضو مؤسس في الجامعة من دول أجنبية!!

الكارثة الأولى تمثلت بإعادة النظام السوري إلى عضوية الجامعة وحضور رئيس النظام لهذه القمة دون أي محاسبة على ما ارتكبه من جرائم ضد الشعب السوري، ودون أي تحول ديمقراطي أو التعهد بذلك، في جمهورية وراثية غير موجودة في كل دول العالم. كان ينبغي - حفظا لماء وجوههم - أن يشار إلى رغبة الشعب السوري بالديموقراطية والدعوة لمحاسبة كل من ارتكب جرائم ضد الشعب السوري الشقيق.

الكارثة الثانية، أنه لم يتم وضع أي خطة عمل واضحة لمناصرة الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للقتل اليومي، وتصادر أراضيه و تقام عليها مستوطنات، و تستهدف اماكنه الدينية بكل صلافة و خاصة المسجد الأقصى. كان من الضروري حفاظا على الحد الأدنى من التضامن، التهديد (ولو بشكل خجول) بوقف عمليات التطبيع التي تقوم بها العديد من الدول العربية مع الكيان الصهيوني.

الكارثة الثالثة، تمثلت بدعوة رئيس أوكرانيا زيلينسكي لحضور القمة وإلقاء كلمة أمام الحضور، وهي سابقة لم تحصل سابقاً لجهة دعوة رئيس اجنبي لحضور قمة عربية، خاصة أن بلاده في حالة حرب مع دولة أخرى لها علاقات كبيرة مع العديد من الدول العربية، وهذا يدل على سطوة أمريكا في دول الجامعة العربية.

عدا هذه الكوارث الثلاث، وقعت القمة العربية في أخطاء أخرى لا مجال لتعدادها، ومقابل كل هذه الكوارث والأخطاء لم نجد أي إيجابية واحدة، بعيدا عن البيان الانشائي الذي بات المواطن العربي يحفظه عن ظهر قلب..

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة:	**خالد النعيمي - محمد الاسباط**	المشرف على القسم السياسي:	**فيصل زكي**
سكرتير التحرير:	**غادة حلايقة**	المشرف على القسم الثقافي:	**نسيم قبها**
المشرف على القسم الاقتصادي:	**غسان الطالب**	المشرف على القسم الاجتماعي	**عروبة رحيم**
المشرف على السياسة الدولية:	**شارل سان برو**	المدير المسؤول:	**رنا الجندي**
المدير الفني :	**لؤي المرعبي**	الكاريكاتير و الرسم:	**عادل ناجي**

مكاتب المجلة مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة معتصم الزاكي وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع	ايمان الشافعي	محمد زيتوني	هاني الملاذي	ليلى قيري	علي عبدالقادر
لهيب عبد الخالق	خليل مراد	عبد الرزاق الدليمي	علي القحيص	نسيم قبها	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	زياد المنجد	إياد سليمان	خالد الحديدي	ناديا كعبي	دانييلا القرعان
مايز الادهمي	أمل حسني	أمل بلحوت-بلال	هلال العبيدي	حياة رايس	بهاء خليل

«إسرائيل».. سياسات جديدة لاستراتيجية قديمة

عام فلسطين

القضية الفلسطينية: الأسباب أولاً أم النتائج

احتفالية في باريس بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد 58

حرب أوكرانيا زعزعت أسس النظام العالمي
التغيرات الجيوسياسية واحتمالات الصدام

القمة العربية وإعادة تأهيل المجرمين

أيتن عامر تعود ببطولة مطلقة

كل السياسة

06 العرب الى أين بعد قمة السعودية؟

11 قمة جدة:
قمة انتصار الطغاة على الشعوب

12 المشهد الخارجي لتغيير النظام الطائفي في بغداد، عرض ونقد

14 دروس غالية من الحرب السودانية العبثية!

20 تنديد عربي بلائحة البرلمان الأوروبي وتدخله في شؤون الجزائر

كل الاقتصاد

24 سلة الغذاء العربي تلتهمها نيران الصراع..
قراءة اقتصادية للحرب على السودان

كل العلـــوم

26 دراسات المستقبلات العربية:
الغاية المنشودة، والواقع الرسمي والاجتماعي الراهن

كل الثقافة

29 الديانة الإبراهيمية
طعم ابتلعته دولة الإمارات

30 تأثير طبقة الأعيان على ظهور القومية العربية في بلاد الشام

32 ضمانات حماية المدنيين في النزاع السوداني المسلح

36 لغتنا الجميلة..

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه	البحرين: 1 دينار	اليمن: 100 ريال	الجزائر: 5 دينار
السعودية: 10 ريال	الامارات: 10 درهم	سوريا: 60 ليرة	الاردن: 1 دينار
الكويت: 2 دولار	عُمان: 1 ريال	لبنان: 2000 ليرة	فلسطين: 2 دولار
			المغرب: 35 درهم
			ليبيا: 5 دينار
			تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

رسوم الاشتراك: 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

العرب الى أين بعد قمة السعودية؟

لم يفاجأ اي مواطن عربي واع، بما آلت اليه نتائج مؤتمر القمة الذي عقد في المملكة العربية، ومع اننا جميعا كعرب نتمنى ان تستقر العلاقات البينية بين انظمتنا، عسى ان يعود ذلك علينا ببعض الفوائد، لكن هذا الامر لم يكن يرضي الاشقاء السوريين الذين ذاقوا ألامرين من الفوضى والقتال والعدوان عليهم من الاطراف الداخلية والخارجية التي كانت تتقاتل والضحية هم الشعب السوري الذي اعطى ملايين من الشهداء والمهجرين داخل سوريا وخارجها وقد دمرت بيوتهم ومدنهم فوق رؤوسهم، نعم يجب ان يكون توافق الانظمة في خدمة كل الشعب العربي، ولكن هل تحقق ذلك في مؤتمر قمة الانظمة العربية؟

قبلت العديد من الدول العربية بقاء حكومة بشار الأسد في سوريا، وتريد العودة إلى العلاقات الطبيعية، لكن ترى بعضها إن عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، بحضور الرئيس بشار الأسد في قمة السعودية 17 مايو الماضي، ستتعلق بالأساس بالجانب الرمزي، ومع ذلك، فهو يعكس تحولًا مهمًا في كيفية رؤية الجهات الفاعلة الإقليمية لواقع بقاء حكومة الأسد، بطرق تتعارض مع توجهات الغرب، بعد أكثر من 11 عامًا على تعليق عضوية سوريا في المؤسسة العربية في أعقاب الصراع المحتدم بين المعارضة والحرب التي تلت ذلك في البلاد، فإن الإجماع الناشئ في العواصم العربية اليوم، صوابًا أو خطأً، هو أن معالجة مشاكل سوريا تتطلب التعامل مع دمشق.

لفهم الأزمة السورية التي انعكست آثارها ليس داخل سوريا بل وعلى المنطقة والعالم، لا بد من فهم الزوايا التي انطلق منها المهتمين بها، فالبعض عدها على أنها مشكلة داخلية، وعلى الدول العربية اتباع استراتيجيات محددة تعكس هذه القناعات، في حين هناك من يعتقد ان ما يحدث في سوريا هو شأن عربي وبتجاوزها يمكن التغلب على الآثار الكارثية المزعزعة للاستقرار لهذا الصراع على المنطقة، ويأملون في أن تخفيف حدة الصراع، يمكنهم من البدء في تخفيف ضغط شبكات تهريب المخدرات المرتبطة بها بأتجاه دول المنطقة، ناهيك عن أزمات اللاجئين، وأمن الحدود الضعيف، والدور المكثف للمليشيات الإيرانية او المدعومة من طهران في سوريا.

عد النظام في سوريا استعادة العضوية الكاملة في جامعة الدول العربية فوزًا كبيرًا له، كما ان قرار السماح بالعودة يدل على إعادة دمج سوريا في المنطقة، وأن القادة العرب الآخرين واثقون من أن الأسد باق بالسلطة، نعم إنه انتصار سياسي للنظام في دمشق رغم انه في حد ذاته، لا يجلب سوى القليل من التغيير الملموس، سوريا بوضعها المزري الحالي بحاجة ماسة للمساعدات والاستثمارات، لا يمكن لجامعة الدول العربية الاسهام بأي شيء من ذلك، لكن هناك دول خليجية عربية يمكنها ذلك.

السعودية على ابواب دمشق

كان حدث إعادة اندماج سوريا في الحظيرة الدبلوماسية في العالم العربي في وقت سابق من هذا العام منعطف فاصل، عندما بدأت المملكة العربية السعودية في التحرك نحو المصالحة مع دمشق. وقد أدت كل من زلازل ٦ شباط ـ فبراير الماضي والصفقة الدبلوماسية السعودية الإيرانية في ١٠ مارس آذار إلى تسريع تحرك الرياض نحو إعادة تطبيع العلاقات مع نظام الأسد حيث بات واضحا أن عودة النظام في سوريا إلى جامعة الدول العربية أصبحت وشيكا بعد أن غيرت السعودية موقفها.

على الرغم من أن بعض الدول العربية مثل قطر والكويت والمغرب لم تعيد تطبيع العلاقات مع دمشق ولا تزال تؤكد أن حكومة الأسد غير شرعية، فقد استخدمت الرياض

نفوذها كقائد في العالم العربي والإسلامي لإقناعهم بعدم عرقلة عودة سوريا، لجامعة الدول العربية. هذه الخطوة عملية، حيث اختارت الرياض وعواصم عربية أخرى التعامل مع دمشق على أساس تصورهم للمصالح الوطنية لبلدانهم.

من وجهة نظر العديد من الحكومات العربية، فإن الاستراتيجية الحالية للولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى لعزل سوريا غير مستدامة كما يعتقد عديد من المسؤولين العرب أن مثل هذه السياسات ستبقي دمشق ثابتة في مدار نفوذ نظام ملالي طهران.

تحتاج الحكومة السورية إلى الدعم المالي والشرعية - وكلاهما تعتقد دمشق أنه يمكن ـ على الأقل في نهاية المطاف، أن يأتي من خلال إعادة العلاقات الرسمية مع المملكة العربية السعودية والدول العربية الثرية الأخرى!!

هناك اعتقاد ان الأسد حقق النجاح لانه براغماتي للغاية، وانه سيأخذ الأموال من مصادرها، لا يهمه ما إذا كان من السعوديين أو الإيرانيين أو الروس. في هذا السياق، سيفعل النظام كل ما في مصلحته، على المدى القصير، من المحتمل ألا تبدأ الأموال العربية في التدفق على الفور إلى سوريا لمجرد عودة حكومة الأسد إلى جامعة الدول العربية، مع ملاحظة دعم غالبية الانظمة سابقا للعقوبات التي فرضها الغرب على النظام في سوريا، وخاصة «قانون قيصر» الامريكي، وربما عده كثيرين انه ربما سيكون أكبر عقبة أمام حركة الاستثمارات التي تنوي السعودية والإمارات ودول عربية أخرى القيام بها في سوريا، مع ملاحظة أنه بدون أن يتمكن أعضاء مجلس التعاون الخليجي العربي من الاستثمار في سوريا، سيكون من الصعب تخيل نظام الاسد بعيدا عن إيران. وإذا لم يكن بالإمكان الاستثمار في سوريا خارج النطاق الضيق للمساعدات الإنسانية، مع استمرار وجود العقوبات سارية دون أي إعفاءات، كما هو الحال في الوقت الحالي، فليس هناك من سبيل إلا أن تضخ الإمارات أو المملكة العربية السعودية الأموال إلى سوريا وبالتالي تزويد نظام الأسد بأي حافز للابتعاد عن الحضن الروسي أو الإيراني، وبالمثل لماذا سيوقفون تجارة المخدرات سيما الكبتاغون إذا كانوا سيخسرون بضعة مليارات من الدولارات كل عام من تجارة المخدرات، وهذه الخسارة لا يمكن تعويضها بأموال من الخليج؟!

ومع ذلك، هناك اعتقاد أن الامارات والسعودية يرون أن عقوبات قيصر عقبة مؤقتة سترفعها واشنطن أو تخففها، حتى وإن لم يكن بالضرورة في أي وقت قريب، حيث يفترض الإماراتيون والسعوديون أنه ستأتي فرصة يمكنهم فيها البدء في ضخ الأموال في سوريا ما بعد الصراع والاستفادة من شبكاتهم لكسب نفوذ جيوسياسي أكبر في البلاد.

اين العراق من البيان الختامي للقمة؟

يبدو ان الانظمة العربية مازالت اسيرة ومجاملة لوجهة النظر الامريكية البريطانية في دعم النظام الذي صنعوه في العراق بعد احتلالهم له، فرغم ان ما يحدث في العراق من كوارث ضد شعبه، جراء ما يقوم به الاحتلال وعملائه، الا ان الانظمة العربية لم تكلف نفسها ولو بجملة واحدة، فالمهم للانظمة هو رضا امريكا وبريطانيا وليذهب العراق واهله الى المجهول، ونسى الحكام ان العراق الضعيف كان وسيبقى سبب الازمات في المنطقة والعراق القوي هو ضمان ومقومات حلها، واذا ضعف العراق ضعفت الامة، ونقول للحكام لا تكرروا اخطائكم التي ارتكبتموها بحق العراق واهله، ولا تأتمنوا عملاء طهران الذين فرضتهم على رقاب العراقيين، سياسات التخادم بين واشنطن ولندن مع الملالي، فالفرس لا يحبون العرب وما سياساتهم البراغماتية الحالية الا طوق نجاة لنظامهم المتهرئ، وحذاري عندما يتمكنوا وتعود اوضاعهم جيدة فأنهم سيعودون، ولن ينفع الندم.

في الصميم

قمة كالسابقات!

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

لم يختلف منظر عقد القمة العربية الاستثنائية الثانية والثلاثين في جدة عن سابقاتها من القمم العربية؛ فهي متخمة بالفخامة المكانية، والحفاوة والضيافة العربية المعهودة، على قول الشاعر: (يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت ربّ المنزل)، وهذه هي من أجمل الخصال العربية قديماً وحديثاً ومستقبلاً أيضاً.

وكما هو معتاد في أي قمة عربية منذ القمة الأولى في انشاط في 28 مايس /آذار 1946 إلى يومنا الحالي، أي قبل 77 سنةً من الآن، فقممنا مزدحمةً في جدول أعمالها بين كلمة الترحيب والافتتاح بآياتٍ من الذكر الحكيم، وغالباً ما يُقرأ فيها: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، أو «كنتم خير أمَّة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللَّه»، لكني وخلال عمري الذي شارف على الثانية والسبعين، ومنذ بداية وعيي السياسي لم أجد من قممنا العربية ما يشفي صدور قوم مؤمنين، فما زلنا نتغنّى بأنشودة فيروز (زهرة المدائن) منذ العام 1948 وإلى هذه الساعة، والقدس عروس عروبتنا ما زالت بيد الصهاينة، ونحن نسارع الخطى، وتحت مرأى ومسمع كل أبناء الشعب العربي إلى التطبيع مع المجرمين الصهاينة، وحسب أوامر البيت الأبيض الأمريكي.

لقد تعددت القمم العربية، ولم نلمس نحن أبناء الشعب من كل تلك القمم بأنّها عالجت ما يُعانيه شعبنا العربي من المحيط إلى الخليج، وحتّى قمة الخرطوم في آب 1967، أو كما أطلق عليها قمة اللاءات الثلاثة: (لا صلح، لا تفاوض، لا استسلام)، أقول لقد تحولت لاءات الخرطوم السابقة، اليوم ثلاث كلمات: نعم فقد تصالحنا، وتفاوضنا، وطبعنا ونحن نُسبِّح بحمد السيدة أمريكا والكيان الصهيوني.

نعم إنَّ القمم العربية لم تخدم مصالح الأمة؛ فقد استطاع النفط العربي والرجعية العربية أن تحطم آمال الشعب العربي في الحرية والانعتاق، فكانت أغلب أنظمة الحكم في الوطن العربي تسير ضمن الفلك الأمريكي الصهيوني، ولذلك كانت هذه الأنظمة هي الأداة التي استخدمتها بريطانيا وأمريكا لتدمير النهضة العربية في الأقطار التي سعت إلى بناء مستقبل يليق بمكانة الأمة وتاريخها وحضارتها الإنسانية، ولذلك كان تدمير العراق وليبيا واليمن، والآن تدور الدائرة على السودان، والأيادي التي تدير الاقتتال في هذا البلد الشقيق ليست بخفية، فهي نفس الأيادي التي تآمرت ونفذت ما خططت له أمريكا والصهيونية.

وأخيراً، هذه القمة كسابقاتها، بياناتٌ في بيانات، ويبقى حال الأمة على ما هو عليه كما يريده أعداؤنا.

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

حرب أوكرانيا زعزعت أسس النظام العالمي التغيرات الجيوسياسية واحتمالات الصدام

يتطور المشهد الجيوسياسي للعالم باستمرار، وتتشكل عوامل مختلفة تعيد بلورة شكل النظام العالمي الجديد، مثل العلاقات الدولية والصراعات والتطورات الاقتصادية والتحالفات المتغيرة. ويقف العالم عند مفترق طرق تاريخي، حيث يواجه مجموعة من الأزمات، من تغير المناخ والأوبئة إلى انعدام الأمن الغذائي والطاقة إلى عدوان روسيا على أوكرانيا، الذي زعزع أسس النظام الدولي.

ويعد فهم التغييرات الجيوسياسية المتوقعة أمر بالغ الأهمية لتحليل الديناميكيات العالمية، خاصة مع التحولات الحاصلة في الساحة الجيوسياسية، والعالم على أعتاب مواجهة أصبح حدوثها أكثر احتمالا بين الناتو من جهة، وروسيا والدول الملتفة حول محورها في آسيا مثل مجموعة بريكس وشنغهاي، ورابطة الآسيان.

ولابد من القول إن الجغرافيا السياسية كانت متقلبة بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، مع التوترات بين الولايات المتحدة والصين وتزايد الإصرار لمجموعة متنوعة من القوى الوسطى التي أدت إلى التحول من عالم أحادي القطب إلى عالم متعدد الأقطاب. وبدت الحرب في أوكرانيا أهم تحول في العلاقات الجيوسياسية منذ نهاية الحرب الباردة، ويتوقع أن تظل حالة عدم اليقين بشأن هذه الحرب في 2023، وعواقبها عالية للغاية مع تأثيرات سياسية واقتصادية إقليمية وعالمية كبيرة.

وبشكل عام يمكن ملاحظة التغيرات الجيوسياسية في العالم بدءا، من خلال النظر إلى:

- إعادة تشكيل مراكز الطاقة: حيث شهدت مراكز الطاقة العالمية تحولا كبيرا. وتواجه الهيمنة التقليدية للقوى الغربية تحديات من قبل الاقتصادات الناشئة مثل الصين والهند، وتؤكد هذه القوى الصاعدة نفوذها وتطالب بدور أكبر في عمليات صنع القرار العالمية.

- التطورات التكنولوجية: فالتطورات السريعة في التكنولوجيا تعيد تشكيل المشهد الجيوسياسي. وأصبح انتشار الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني واستكشاف الفضاء عوامل حاسمة في تحديد القوة الجيوسياسية لأي دولة. ومن المرجح أن تكتسب البلدان التي تقود الابتكار التكنولوجي ميزة تنافسية.

- تحالفات متغيرة: التحالفات الجيوسياسية ديناميكية وقابلة للتغيير، ويجري اختبار التحالفات التقليدية، بينما تظهر شراكات جديدة. ويؤدي صعود القوى الإقليمية إلى تعزيز تحالفات جديدة وإعادة تعريف التحالفات القائمة، ويمكن أن يكون لهذا التحول في التحالفات آثار عميقة على السياسة والأمن العالميين.

- تغير المناخ والمخاوف البيئية: فالتحديات البيئية، بما في ذلك تغير المناخ وندرة الموارد، تؤثر بشكل متزايد على الجغرافيا السياسية. كما أن التنافس على موارد الطاقة، والوصول إلى الممرات المائية، والحاجة إلى ممارسات مستدامة تشكل الاستراتيجيات الجيوسياسية وتؤثر على الديناميكيات الإقليمية.

وبالتأكيد فإن للصراع الجاري بين أوكرانيا وروسيا تداعيات كبيرة، وتثير إمكانية شن

هجوم مضاد في الصيف المقبل أسئلة حاسمة حول الاستعداد العسكري والدعم الدولي والتداعيات الأمنية والتداعيات الجيوسياسية الأوسع. ويرى العديد من المراقبين أن هناك احتمالا ضئيلا للتوصل إلى حل دبلوماسي في الأشهر المقبلة، وبدلا من ذلك يعترفون بإمكانية حدوث تصعيد خطير، والذي قد يشمل استخدام روسيا لسلاح نووي. وقد سرعت الحرب من دفع أوكرانيا للانضمام إلى الكتل السياسية الغربية، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وتعمل أوكرانيا بنشاط على تعزيز قدراتها العسكرية، وحظيت بدعم دولي من مختلف الدول، لكن ذلك لم يقدم أية مؤشرات باتجاه احتمالات نجاحها في حسم الحرب لصالحها. ويرى المراقبون أن الهجوم الأوكراني المضاد المتوقع، سيكون له تداعيات أمنية كبيرة على المنطقة. وقد يؤدي ذلك إلى تصعيد الصراع، وزيادة التوترات بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، والمشاركة المحتملة للجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى، حيث يمكن أن تلعب استجابة الدول المجاورة والمنظمات الدولية دورا حاسما في تحديد النتيجة.

كما أن من شأن نتيجة الهجوم الأوكراني المضاد أن يتردد صداه خارج المنطقة المجاورة، فقد يؤثر على المشهد الجيوسياسي الأوسع، مما يؤثر على توازن القوى والتحالفات والعلاقات الدولية. وستشكل استجابة اللاعبين العالميين الرئيسيين، مثل الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا، العواقب الجيوسياسية.

ووفقا لتطور طبيعة الصراع فقد ألحقت تلك الحرب ضررا بالترسانات الأوروبية ما يمثل تحديا أمام احتمالات خوض هذه الدول مواجهات مباشرة مع روسيا ومحورها الآسيوي. وينظر إلى النتائج المحتملة كأسباب قد تكون رادعة لفتح المجال أمام امتداد الحرب على الساحة الأوروبية أو بشكل أدق على ساحة الناتو، فإن:

- تصعيد الصراع سيؤدي إلى اشتداد القتال بين القوات الأوكرانية والفصائل الموالية لروسيا. وقد ينطوي هذا التصعيد على زيادة العمليات العسكرية، بما في ذلك الهجمات والهجمات المضادة، مما يؤدي إلى مزيد من الضحايا وإلحاق أضرار بالبنية التحتية.

- وقد يفاقم استمرار الصراع الأزمة الإنسانية القائمة، وهذا يشمل عددا كبيرا من النازحين داخليا ، والموارد المجهدة، والوصول المحدود إلى الضروريات الأساسية. وقد يتفاقم الوضع إذا اشتد القتال وأدى إلى نزوح المزيد من المدنيين.

- قد تتكثف الجهود الدبلوماسية الدولية الهادفة إلى حل الأزمة الأوكرانية، ويمكن أن تكتسب محاولات الوساطة والمفاوضات ومحادثات السلام زخما، حيث يعمل مختلف أصحاب المصلحة من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي. ومع ذلك، فإن نجاح هذه الجهود يعتمد على استعداد الأطراف المعنية للدخول في حوار هادف والتوصل إلى حل وسط.

- قد يكون للنزاع الذي طال أمده في أوكرانيا تداعيات أمنية إقليمية وعالمية أوسع. فقد يوتر العلاقات بين روسيا والقوى الغربية، ويؤثر على الاستقرار الإقليمي، ويؤثر على الديناميكيات الجيوسياسية. إن مشاركة الجهات الخارجية واستجاباتها للوضع ستشكل بشكل كبير النتيجة واحتمال نشوب صراعات في المستقبل.

- لقد أثر الصراع على البنية التحتية العسكرية والمعدات في المنطقة، ويشمل ذلك الأضرار التي لحقت بالقواعد العسكرية والمركبات والأسلحة، وسيكون ذلك أحد أهم العوامل في تقديرات التطور العسكري للصراع.

- يمكن للهجوم المضاد الأوكراني أن يعطل طرق التجارة، ويؤثر على إمدادات الطاقة، ويؤدي إلى تدمير البنية التحتية الحيوية الدولية. وستتطلب جهود إعادة البناء والتعمير موارد اقتصادية كبيرة ومساعدة دولية لتحقيق الاستقرار في المناطق المتضررة وضمان الانتعاش المستدام.

ورغم أن روسيا أكدت أنها دخلت مرحلة مواجهة حادة مع الغرب، وفقا لوزير خارجيتها سيرغي لافروف الذي أكد أن: «روسيا دخلت مرحلة المواجهة الحادة مع كتلة عدوانية تضم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي»، إلا أنه لا يمكن توقع اندلاع حرب نووية في أحلك الظروف برأيي، حتى مع كل التصعيد والتهديدات من الطرفين بنشر الأسلحة التكتيكية التي انتشرت بالفعل في العالم.

ولعل أوضح السيناريوهات المرجحة، تفترض أن روسيا لن تحد من تصعيد الحرب في أوكرانيا حتى تتمكن من المطالبة بنوع من الانتصار، بينما سيستمر الجيش الأوكراني في الدفاع عن الأراضي الأوكرانية - خاصة إذا استمر في تلقي نفس المستويات من الدعم المالي والمادي من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وسيزداد خطر تحول هذه الحرب إلى حرب استنزاف كلما طال أمدها، وقد يزداد خطر انجرار أعضاء الناتو إلى الصراع بشكله التقليدي، إذا تعرضت روسيا لضغوط شديدة وصعد الصراع.

ويرى المراقبون أن كل تصعيد كبير في الحرب سيؤدي إلى عقوبات إضافية على الأسواق المتقدمة على روسيا، مما سيزيد أيضا من التأثير على اقتصادات الدول التي تفرض عقوبات. وفي هذا السيناريو، قد يرتفع خطر الخلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن سرعة وطبيعة العقوبات، حيث قد تلعب مواقف الصين والهند ودول أخرى من الحرب أيضا دورا رئيسيا في تشكيل تطور البيئة الجيوسياسية، خاصة مع التحولات الكبيرة التي طالت التوازن النووي.

القمة العربية وإعادة تأهيل المجرمين

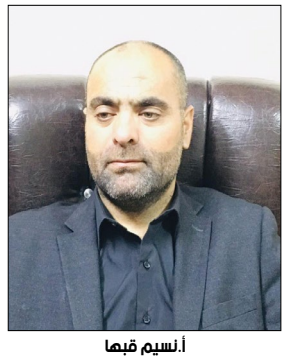

أ.نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

بعثت القمة العربية التي انعقدت وسط أيار2023 في جدة بالسعودية بالكثير من الإحباط الشعبي العربي، لكن السجال السياسي والإعلامي الذي زامن انعقاد القمة العربية لا يعكس فاعلية القمة من عدمه، بل يعكس الوضعية العربية المتناقضة والمتهالكة، وحالة الانقسام التي يحاول مواراتها بسلوك مكشوف من الخيبة، ذلك أنَّ البيت العربي أصبح متداعياً بفعل التناقضات الحادة الحاصلة بين كل أفراد الأسرة العربية إن وجـدت؟!، وهي حالة لم تحدث من قبل في التاريخ العربي الميسور سابقاً، بحيث لم تعد القمة العربية حدثاً سياسيًّا يستحق المتابعة والاهتمام والتعويل الشعبي عليها، مما يطرح السؤال المزعج: عن أيَّة علامة نصر يرفعها صاحب السلوك الوحشي بشار الأسد في القمة؟

هذا وقد تحوّلت القمم شيئا فشيئا إلى أشبه بنادٍ موسمي يلتقي فيها القادة لتبادل الضرر الذي لا بدّ منه، والأخبار والتحايا المتعاكسة، وللرأي العام العربي أصبحت فرصةً للاستمتاع بالمستظرف من مواويل القذافي سابقاً من هنا، أو سجال بين عجلين هناك، ومع مرور السنوات وتتالي القمم وتشابهها فقدَ الحدث بريقه الخافت أصـلاً، وتراجع أمل الشعب العربي في قادته الملبّدين بالتعبئة الغربيّة والولاءات العابرة للجغرافيا، فلا جديد يتكلم، ولا ماضٍ يُعاد، ثمَّ اختفت النكات باختفاء أصحابها، فأصبحت القمم عديمة اللون والطعم والرائحة، وموسومةً بالبيان الختامي المعد قبل الافتتاح.

إنَّ عدم التوافق داخل الخيمة العربية، والاختلاف الحاد في المواقف من قضايا إقليمية ودولية، جعل من تنظيم القمة هدفاً قائماً بذاته، وتلك مشكلة سياسية كبرى في واقع الأمر، ذلك أنَّ الرفض الذي تمَّ من طرف عدة دول عربية يرجع إلى عدة أسباب؛ أولها وأهمها التحفظ العربي المهزوم بخصوص قـرار السعودية بعودة النظام السوري إلى الجامعة العربية من الباب الخليجي، ما يعني التعاطي السياسي مع الحالة الإيرانية في المنطقة، ما بان في التباين الحاد بين الجزائر والسعودية أساساً في هذه النقطة بأن يمنع من التئام جمع القمة العربية.

إن نسج عـلاقـات مـع إيـران تمتد إلى الاصطفافات الإقليمية والدولية مقابل رفض هذا النهج، بالنظر للدور السلبي الذي تقوم به إيران في عواصم عربية مختلفة من خلال أذرعها في كلٍّ من العراق ولبنان مع حزب الله، وصنعاء مع الحوثيين، وغزة مع حماس والجهاد، يجعل الخلاف العربي شاهراً باقته، بل وهـذا ما يجعل من صاحب التشكيل الدموي (النظام السوري) بمنظر المنتصر في الفنجان الفارسي مثلاً، ناهيك عن ديمومة الخلاف الجزائري المصري في إفريقيا، وكـذا بخصوص العلاقة مع إثيوبيا وأزمة سدّ النهضة، بالإضافة إلى تباين وجهات النظر بشأن الأزمـة الليبية، بـدون إغفال النظرة المنتظرة من مصر بخصوص الملف الفلسطيني الذي ظلت تعتبره جزءاً من أمنها القومي الباهت.

ومن إشكالات التجمع العربي المغاربي الخلاف الجزائري المغربي بخصوص قضية الصحراء المغربية، ويمكن هنا الوقوف على دعـم الجزائر لجبهة البوليساريو عسكريًّا وسياسيًّاً، مما نتج عنه أزمـةً كبرى عطلت اتحاد المغرب العربي، وتهدِّد استقرار منطقة شمال إفريقيا برمتها، بعدما هرولت المغرب مدفوعةً من الخلف باتفاقات مخجلة مع الكيان الصهيوني، ومـا أحـدث ذلـك من انقسام عربيٍّ رسمي.

إنَّ الإمكان الواقعي العربي لا يحتاج إلى شعارات، فالسياق العربي بأزماته ومخاضاته المتعددة لا يتحمل شعارات دوبلوماسية، وإنما يحتاج الاشتباك مع ديناميات الواقع بتذويب الخلافات وتجاوز النتوءات، وبصيغة أخرى، لم تتوفر بعد الشروط اللازمة التي يتحقق معها التوحُّد.

ولأنَّ الشركة تحكم العالم، فـإنَّ رؤية السعودية ضمن الأجندة القادمة تتعالى على غضب السوريون الذين تظاهروا في إدلـب البعيدة عن بطش النظام، والذين استنكروا مبادرة جامعة الدول العربية بدعوة النظام السوري لحضور قمتهم، واصفين ذلك بالخذلان من المجتمع الدولي للقتلى والمشردين الذين بطش بهم الأسد لأكثر من عقد من الزمان.

ورغم ترحيب دول خليجية بعودة الأسد، إلا أنَّ بعضها كانت داعمةً لتدريب وتسليح فصائل معارضة للإطاحة به، في ازدواجية سياسية مبعوثةً بالمال القذر على ويلات لن ينساها الزمن، ما يعني أنَّ الترحيب

السعودي بمصّاص الدماء لن يسهم في الاستقرار وعودة الأمور إلى طبيعتها، كما تريد الشركة في التأثير الأمني والسياسي لتأسيس نظام عربي جديد قائم على التعاون الإقليمي الواسع كما يتخيّل، وفي عالم مضطرب خان معاناة المنسيين في ليالي الألم المتكررة، معَ العلم أنَّ أولى متطلبات انخراط للنظام السوري في الجامعة العربية تطبيق قرار مجلس الأمن 2254 بشأن المصالحة الداخلية، في وقتٍ لم يعد أحد يعارض النظام في الداخل، والإفراج عن المعتقلين، وإعادة اللاجئين الذين قضى معظمهم في مقابر الغرباء.

ومن الطبيعي أنَّ مشاركة النظام السوري في القمة العربية لن تسهِّل الحل في سوريا، على خلاف الرؤيا السعودية (صفر مشاكل) في المنطقة العربية، لأنَّ الاتفاق مع إيران - وإن مرّ من باب بكين- فإنَّ التلاطف مع تل أبيب يأتي من النافذة الأمريكية، ما يعني أنَّ اشتباك المصالح والسياسة سيفضي إلى القلقلة المادية بشكلٍ طبيعي، وأنَّ نظرة المنتصر للنظام الدموي السوري ما هو إلاّ إعلانٌ إعلامي لمحاولة أخذ الثقة المضروبة أصلاً، مع العلم أنَّ وجود سوريا في الجامعة العربية ضرورةٌ عضوية بعيداً عن نظامها المجرم.

ومن الطبيعي أنَّ عدَّة دولٍ عربية تتحفظ على عودة النظام السوري للجامعة العربية، بالنظر إلى مقارباتٍ جادة يجب ترتيبها لمعالجة الملفات التي خلفتها الأزمة، ومنها النفوذ الإيراني المستشري، ومصير الميليشيات، وتواجد القوات الأجنبية، سواء الروسية، أو الأمريكية، أو التركية، أو غيرها، علاوةً على قضايا مثل مشكلات اللاجئين، والتغيير الديموغرافي الهائل، وقضايا الإرهاب، ما يعني المضي في بناء استراتيجية عربية متكاملة؛ لإخراج النظام السوري من عزلته ليست مسافةً سياحية.

إنَّ الأزمات العربية صارت أعمق وأكثر شراسةً من أن تكون أزمةً سياسية بين دولتين مثلاً، إلى كونها أزمةً مجتمعية عربية عميقة، والظاهر والواضح والطبيعي أن الجامعة العربية المأزومة لم ولن تحل أيّاً من هذه المشكلات، بدايةً من مسقط شرقاً حتى نواكشوط غرباً، ومن دمشق شمالاً حتى مقديشو جنوباً، كما لم تعمل على تقريب وجهات النظر، أو وضع آليات للحوار والتفاوض بين الإخوة الأشقاء، وأزمة قطر ليست ببعيدة، ذلك أنَّ الجامعة العربية مؤسسة بدون روح، حتى أن الجامعة نفسها عبارة عن حالة انقسام وابتزاز في صورة تكتل فارغ من مضمونه الذي وجد من أجله.

أخيراً: إنَّ حالة الضعف السياسي المستشري في الأقطار العربية، وسيطرة القيم السلبية نتاجاً للعولمة المقصودة، وفكر الانحطاط الذي يجعل من التطبيع والمصالحات العابرة للمنطقة انتصاراً، جعلت الاستعمار يرسم وضعاً جديداً للمنطقة (الشرق الأوسط الجديد) على مستوى أنساقها السياسية والاجتماعية، ويفكك كل عناصر الوحدة الكامنة في بنية المجتمع العربي المستهدف، والذي اندرج في سياسات المحاور، خاصةً في شمال إفريقيا (المغرب والجزائر)، في الوقت الذي تستعد بها قيادة الجامعة العربية بضم الكيان الصهيوني إلى حظيرتها بتسارعٍ غير طبيعي، وخارج عن فطرة الأمة.

خلاصة القـــــول

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

قمة جدة:
قمة انتصار الطغاة على الشعوب

عندما يَقتلُ نظامٌ نصف مليون مواطن من شعبه، ويعتقل ويُغيِّب قسرياً عدداً مماثلاً، ويُهجِّر نصف الشعب، ويتم استبعاده من الجامعة العربية استنكاراً لجرائمه بحق شعبه، ويكافأ بدعوته إلى قمة يحضرها زعماءُ عرب يقولون أنَّهم يمثلون شعوبهم، أليس ذلك إعلاناً بالانتصار الرسمي لهؤلاء على شعوبهم، واستهانةً بإرادة الشعوب نحو الحرية، وتأييداً للأنظمة الديكتاتورية في وطننا العربي؟

فعلى مدى اثني عشر عاماً مارس نظام الأسد القتل بحق شعب سورية، مستخدماً كافة أنواع الأسلحة حتَّى المحرمة دولياً بشهادة المنظمات الدولية المختصة، ولم يلقَ ذلك سوى تنديداً من المجتمع الدولي، ومقاطعةً ديبلوماسية لم ترقَ إلى إجباره بالاعتراف بحق الشعب في أن يكون له حكومةً يختارها بملء إرادته وفق آلية تضمن التداول السلمي للسلطة.

هؤلاء القابعون على صدور شعوبهم اجتمعوا في جدة، وبرروا عودة القاتل إلى مجلسهم؛ لتسهيل عملية حل الأزمة السورية حسب ادعائهم، وهم يعلمون أنَّ عودته لجامعتهم حلاً لأزمته، ومباركةً له باستمرار ارتكاب جرائمه بحق شعب دفع وما زال يدفع الكثير من التضحيات، دون أن يرى مساندةً حقيقية من إخوته العرب، ومن المجتمع الدولي الذي هزته شائعة امتلاك صدام حسين لأسلحة دمار شامل، وجَيَّش الجيوش لإسقاط نظامه، ولم تهزه دماء نصف مليون قتيل سوري، قُتل عشرات الآلاف منهم باستخدام أسلحة دمار شامل.

إنَّ استقبال الأسد في قمة جدة، والترحيب الذي لاقاه، وصمت المجتمع الدولي الذي يدَّعي رفض التطبيع معه، ويتوعد المطبعين بعقوبات لم نرَ منها سوى جعجعة، تدل دون أدنى شكٍ على أنَّ كل ما يقوله هؤلاء عن حقوق الإنسان، وحق الشعوب بالعيش بحرية ليس إلا شعارات للمتاجرة بها أمام العالم، وأنَّ الطغاة محميون طالما يحققون مصالح أصحاب الشعارات، ولو أبادوا شعوبهم.

لقد كانت قمة جدة أقصر قمة عقدت في تاريخ القمم العربية، وانتهت بعد ساعات من انعقادها ببيانٍ ختامي لا يعني شيئاً لأمة العرب، والمتتبع لسير انعقادها يدرك تماماً أنَّ الهدف الأساسي لها الترحيب بعودة القاتل إلى حظيرة الأنظمة العربية، دون أن ننسى ونبارك مواقف بعض القادة العرب الذين كان لهم موقف معارض من هذه العودة.

إن حضور الأسد في القمة، وإلقائه كلمةً أعطى فيها دروساً توجيهية للجامعة العربية وقادتها يعني دون أدنى شكٍ بأنها قمة انتصار الطغاة على الشعوب.

المشهد الخارجي لتغيير النظام الطائفي في بغداد، عرض ونقد

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

نشرت قوى دولية وعدد من اقطاب النظام الطائفي الحاكم في بغداد خلال الأشهر الماضية، تقارير وتصريحات تؤشر رغبة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بتغيير النظام القائم في العراق، تشير التقارير ان التغيير القادم مرده حجم الفساد والدمار والقتل في الداخل العراقي طيلة 20 عاما بعد الغزو والاحتلال الأمريكي وبعد التغلغل الإيراني السياسي والأمني والملشياوي للعراق. بعض التصريحات حددت موعد أقصاه 2024 م بإقامة نظام سياسي آخر يهدم كل أسس العملية السياسية الحالية واحالة الفاسدين والقتلة الى محاكم عادلة، والبعض وصف التغيير بقوله: يقوده فريق دولي متكامل يتم الاعداد له ويستند الى قوة جبارة لا يقف امامها شيء، تعمل على تأسيس نظام عراقي جديد. وذكر بعض دعاة المشهد، أشياء حالمة يتوق اليها كل عراقي شريف يطمح ان يرى بلده قويا ومستقرا وذو سيادة، يمارس فيه المواطن الحرية والعدالة بشكل كبير، يعيش في ظل نظام ديمقراطي، يتم القصاص من جميع المفسدين الذين نهبوا المال العام والانتقام من جميع القتلة الذين سفكوا الدم العراقي الطاهر طيلة أعوام ما بعد الاحتلال.

ان كتابات وتصريحات هؤلاء كانت مثيرة إعلاميا حقا، لفتت انتباه العراقيين، لانها تحدد مصيرهم القادم. ولان العراق صار بلدا تتجذر فيه المشكلات والأزمات المستعصية عن العلاج، وان ادخال تغيير حقيقي يقود حتما الى استبدال الوجوه السياسية المهيمنة على مشهد اللعبة السياسية القائمة منذ 20 عاما، لذلك انشغل الرأي العام المحلي على وسائل التواصل الاجتماعي باهتمام بالغ، لأول مرة بعد ان يأس الناس والمراقبين من التسريبات الكاذبة والمضللة خلال الاعوام الماضية.

ونتساءل: ما هو العامل الذي يدفع بالقوى الغربية الكبرى ان تقوم بعملية تغيير للوضع القائم التي ساهمت في صناعته؟ واستبداله بنظام اخر يكون مرضيا للعراقيين على حد زعم المروجين له. والجواب، يعلم غالبية العراقيين ان الدول الكبرى لا تتحرك

الا وفق مصالحها الحيوية ولا تقوم بأي فعل عسكري بهذه الضخامة، الا اذا كانت هناك «غنيمة كبيرة» تستفيد منها. وبرؤية بسيطة نقول، ان القوى الغربية تبتغي من العراق استمرار تدفق النفط وتبحث عن نفوذ جيوإستراتيجي يضمن لها مصالحها في هذا البلد، وهذه اهداف معروفة هي ذات الأهداف التي دفعت الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ومعهم عدد من الحكام العرب الى غزو واحتلال العراق عام 2003. وهذه الأهداف متحققة على ارض الواقع لصالح هذه القوى التي تفكر بالتغيير الجديد، كما ان الطبقة السياسية الموالية لها، لا تزال حريصة على خدمة اسيادها المحتلين ولحس احذيتهم من اجل البقاء في السلطة!!

ايران التي تغلغلت في الحكومة والدولة العراقية بمباركة أمريكية وغربية، لا تزال قوة مسيطرة داخل العراق، ساهمت في خلق الازمات وشجعت الإرهاب ونشرت الفوضى والتدخل في الشأن العراقي رغم خلافها مع الولايات المتحدة على المشروع النووي الإيراني، الا ان ايران لا تشكل تهديدا للامن القومي الأمريكي. نعم ايران تشكل خطرا على الامن الوطني العراقي من خلال وجود اذرعها الملشياوية داخل العراق، وعلى امن الدول العربية المجاورة للعراق، كل ذلك يؤشر حقيقة وجود مصلحة أمريكية وغربية في بقاء الوضع الطائفي في العراق وعلى هذه الحالة السيئة من دمار وخراب وجوع وجهل وامية وحدوده خارجية منفلتة تتحرك فيها عصابات المافيا والمخدرات والجريمة المنظمة، كما تلعب الفئران في بيوت خربة هجرها أهلها. وفي تقديرنا يبقى الهدف الأخير الذي يدفع بالقوى الخارجية للتغيير السياسي، هو سلخ ايران من العراق، لان ايران بدأت تتخطى الخطوط الحمراء التي رسمتها واشنطن لها بعد احتلال العراق، واذا بقيت الأمور بلا حل، ربما تتحول ايران الى قوى كبرى تهدد الامن والمصالح الامريكية في الشرق الأوسط. لذلك تفكر الولايات المتحدة وحلفائها بتحقيق هدف سلخ العراق من ايران، لان في بقائها بالعراق جدوى اقتصادية وتجنيد الشباب العراقي في حروب سوريا واليمن، ولكن حتى هذا الهدف، اذا افترضنا انه السبب في تفكير القوى الخارجية بتغيير النظام، لكنه ليس هو الهدف الاستراتيجي الوحيد الذي تدفع الولايات المتحدة الى زيادة تواجدها العسكري في العراق، اما نغمة إزالة اثار الغزو الاحتلالي عن الشعب العراقي، لا نظن قد حصلت صحوة ضمير في الغرب عامة، رغم اعترافات الإدارات الامريكية بانها ارتكبت خطأ استراتيجي باحتلالها للعراق. واذا جاز التعبير تسميتها صحوة، لازاحة الموالين لإيران وتسليم السلطة لوكلائها العراقيين، فهذا يمثل احتلالا جديدا بعينه!! ويعيد تذكير الشعب العراقي باحتلالات القوى الاستعمارية للعراق ولدول المنطقة وفق اتفاقية سايس بيكو، الذي قسم دول المنطقة الى كيانات صغيرة لا تقوى على حماية نفسها. ايضا احتلال الولايات المتحدة وبريطانيا للعراق عام 2003، استندت الى تقارير استخبارية خاطئة ومتعمدة، باعتراف إدارة بوش الابن، ولو صحت المعلومات بإقامة نظام موالي للسياسة الامريكية، فان اول قرار تحققه سلطة المحتل، هو الاعتراف بدويلة الكيان الصهيوني المغتصبة للأرض العربية في فلسطين والجولان، وانهاك العراق وشعبة في حروب للحد من طموحات ايران التحول الى دولة مؤثرة. لذلك فان المشروع الاحتلالي الجديد تقف وراءه أجهزة مخابرات غربية دفعت المروجين واذنابهم، لتشكيل مشهد البديل القادم، وهؤلاء خدم يخضعون للشروط الامريكية بالكامل، ومن اهم مظاهرالترويج، ان الملشيات سوف تسحل في الشوارع، هدفه تحطيم معنويات الموالين لإيران ودفهم للاستسلام او الهرب من العراق، وان زج أسماء وطنيين عراقيين في المخطط الرامي للتغيير هو تضليل مرده قتل العراقيين بعضهم لبعض، والحديث عن استعادة الاموال المسروقة من الفاسدين في السلطة العرجاء، يكشف ان اطراف أمريكية ساهمت في هذا الخراب الاقتصادي والمالي في العراق، والا لماذا لم توقف واشنطن الفساد منذ سنوات وهي تعلم ولكنها لم تفعل!.

ان العراقيين يحلمون بتغيير حقيقي للنظام الفاسد والفاشل، يقوم على نضالات وتضحيات الشعب، لا تحكمه طبقة سياسية خدمت الأجنبي المحتل، نريد تغييرا يخلق عراق جديد ويزيل تدخلات ونفوذ ايران وتركيا ويرسم ملامح صورة وطنية يستعيد الشعب امنه واستقراره، يديره عراقيين مخلصين من ابنائه الذين قدموا تضحيات جسيمة في ثورة تشرين البطلة، لا تغييرا شكليا من الخارج تقوده أدوات عميلة تدخل العراق مجددا في اتون كوارث جديدة.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

دروس غالية من الحرب السودانية العبثية!

كانت بوادر هذه الحرب العبثية ظاهرةً في الأفق لي ولكثيرٍ من المحللين والكتاب السودانيون وغير السودانيين، ومن بين مقالاتي المنشورة عن الحروب في السودان، يُمكن الاطلاع على العناوين التالية: «أوقفوا الحرب اليوم قبل الغد»، «لا للحرب لا للصوملة»، «بهيسة توقف الحرب مقارنةً بأزمة المثقف والسياسي السوداني»؛ «لماذا يقتتل السودانيون عند الخلاف»، وغيرها من المقالات.

منذ يوم ١٥ أبريل ٢٠٢٣م، اشتعلت الحرب لأول مرة في العاصمة السودانية الخرطوم، ولا تزال مستمرة، وأدت لمقتل ما يزيد عن الألف قتيل، وسقوط آلاف من الجرحى، ونزوح ما يقارب المليون مواطن داخل السودان وخارجه.

كما أدت لتدمير جزء كبير من البنية التحتية في العاصمة، وخاصةً المصانع والمستشفيات والمطارات، بل وإتلاف جزء مقدر من الذاكرة السودانية، ولا سيما دار الوثائق السودانية، وكبرى المكتبات.

لعلَّ أسباب هذه الحرب العبثية وكل ما حولها قد قتل بحثاً، وانتشرت حوله مئات التقارير والأخبار المتناقضة، وإن كانت الحصيلة وجود مجموعتين، بغض النظر عن حجمهما ومكوناتهما، مجموعةً تساند إيقاف الحرب، ومجموعة تدعو إلى المضي إلى نهايات طريق الحل العسكري، وانسلخت منهما مجموعةً تدعو لمساندة الجيش بدون تردد أو مأخذ عليه، ومجموعة تساند الجيش مع إصرارها على محاسبة القادة، وبالطبع برز كذلك أفراد ومجموعات مدنية تقف خلف قوات الدعم السريع لأسباب مختلفة!!

لكن من المؤكد أنَّ استمرار الحرب وتطاول أمدها، يبقى أنَّ الخاسر الوحيد فيه هو الشعب ودولة السودان.

من الطبيعي أنَّ جيش الدولة الرسمي هو مؤسسة وطنية، وركيزة أساسية في كل دولة يجب أن يُحقق النصر على الأقل داخل أراضي الدولة!!! مع أنَّ انتصار الجيش عسكرياً يعني أيضاً إصرار المتشددين فيه على استمرارية الحكم العسكري عبر فرض حالة الطوارئ واستمرارها، وعدم القبول بالحكم المدني المتمثل في تنظيم انتخابات نزيهة والإشراف عليها، وتسليم السلطة للمدنيين.

إذن، أول درس ينبغي استخلاصه أنَّ هذه الحرب عبثية ليس فيها منتصر أو مهزوم، بل المنهزم الوحيد هو السودان وشعبه؛ بسبب خسارته للآلاف من القتلى، وملايين من النازحين، ودمار للمنشآت والبنية التحتية التي قد تحتاج لزمن طويل ولمليارات الدولارات لإعادة إعمارها، بل حتى القوتين العسكريتين المتصارعتين سيقل عتادهما، وتضعف قوتهما وإمكانياتهما، وستفقدان كثير من قادتهما وأفرادهما وينكشف ظهرهما، مما يجعلهما لقمةً سائغة لأي عدو أجنبي!

ثاني درس هو أنَّ استمرارية هذه الحرب العبثية يمكن أن تتمدد لحرب أهلية، خاصةً بعد أن أعلنت بعض المجموعات من بعض القبائل مناصرتها للجيش، وأعلنت مجموعات أخرى مناصرتها لقوات الدعم السريع!!! بل قد يحدث تدويل لتلك الحرب الأهلية.

ثالث درس، هو حتمية وجود جيش واحد في الدولة تحت إمرة قيادة أركان واحدة، وتحت إمرة وزير دفاع واحد، وهذا الأمر يستدعي النظر الفوري في وضع كل الحركات المسلحة، وكمرحلة أولى دراسة كيفية ضم حركة جيش التحرير بقيادة مناوي، وقوات العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، والانتقال إلى مرحلة أخرى هي ضم قوات جيش التحرير بقيادة عبد الواحد محمد نور وقوات الحلو، وهو أمر يحتاج لخبرات سودانية من قدماء المعاشيين بجانب الاستعانة بخبرات دولية متخصصة.

درس رابع، إنَّ وجود القواعد العسكرية وسط الأحياء السكنية، وفي وسط العاصمة، هو ما ساعد في حدوث عشرات الإنقلابات في السودان، لأنَّ كل مجموعة عسكر ثملى بالسلطة «تقفز» في الظلام على ظهر عدد من المدرعات، وتسيطر على حين غرة على القيادة العامة الموجود في قلب العاصمة، ثمَّ مبنى الإذاعة والتلفزيون، وتعلن انقلابها الذي قد ينجح أو يفشل، ولكن في الحالتين يجعل الانقلاب من السودان أضحوكة؛ باعتباره من أكثر الدول انقلاباً عسكرياً في العالم.

درس خامس؛ ولعله الأهم، ألا وهو إدراك الجميع للفرق بين الحكم العسكري والحكم المدني، ففي الحكم العسكري يؤدي الاختلاف إلى حرب بالسنان والسلاح، أما في الحكم المدني فيظل الأمر صراع فكري وسياسي، وإن شابته أحياناً تصفية بعض الحسابات، ولكنها تظل محدودةً بين أفراد ومجموعات، ولا تصل إلى مرحلة الحرب وما ينتج عنها من خرابٍ ودمار.

لعل الوصول إلى هذه الخلاصة بحتمية الحكم المدني تعني مباشرةً ضرورة رجوع العسكر للثكنات، مع حل كل المجموعات المسلحة، وتوحيد القوى المدنية من أحزاب، ومنظمات مجتمع مدني، ونقابات، ولجان مقاومة، وغيرها والالتفات للعمل المشترك وإعادة التعمير، وتوجيه كل تلك الميزانيات التي كانت توجه للحرب للتعليم والصحة، وكل ما فيه خير المواطن السوداني.

من هنا
وهـــنـــاك

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

هل نجحت قمة جدة (التجديد والتغيير)

نستطيع أن نؤكد أن القمة العربية ال32 التي عقدت في مدينة جدة السعودية والتي أطلق عليها (قمة التجديد والتغيير) نجحت حيث كان هناك مستجدات في العمل العربي المشترك أبرزها عودة سوريا إلى موقعها في الجامعة العربية منذ إن جمدت عضويتها عام 2010 رغم عدم رضاء بعض الدول عن ذلك مثل قطر التي غادر اميرها قاعة القمة قبل كلمة الرئيس بشار الأسد تعبيرا عن رفضه لعودة النظام السوري إلى الحضن العربي قبل محاكمته على الجرائم التي ارتكبها في حق الشعب السوري، بينما هناك أغلبية لرؤى أخرى عربية تغاضت عن ذلك، وبالإضافة إلى القادة والمسؤولين العرب حضر زيلينسكي رئيس أوكرانيا وألقى كلمة شرح فيها اخر تطورات الأزمة التي تشهدها بلاده. ولكن رغم هذا الإنسحاب لم تحدث أي ازمة في مجريات القمة. ولا شك أن هذا النجاح يعود إلى الترتيب الجيد للفعاليات وما سبقها من تحضيرات شاركت فيها جامعة الدول العربية مع المملكة العربية السعودية التي قامت بمجهودات قبل القمة لتخرج بهذا الشكل المتوازن.

وتميزت كلمات رؤوساء الوفود العرب بإجماعهم على أهمية التكامل والتضامن العربي وأن تجاوز الخلافات هي كلمة السر لمواجهة التحديات والأزمات العالمية الحالية. وبذلت وزارة الإعلام السعودية مجهودات كبيرة من أجل توفير كل السبل للوفود الإعلامية التي جاءت من مختلف الـدول من إجل تغطية القمة وكانت الجامعة العربية حاضرة بقوة من خلال إدارة رائعة لهذا الحدث الهام.

أما بالنسبة لإعلان جدة فقد خرج مؤكدا على كل الحقوق العربية والتأكيد على الثوابت، حيث جدد الزعماء العرب التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية كأحد العوامل الرئيسية لإستقرار المنطقة، وأهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى تسوية شاملة والتهدئة في السودان وتغليب لغة الحوار والحفاظ على المؤسسات الوطنية في البلاد، وبالنسبة للأزمة اليمنية أكد على دعم الجهود الأممية والإقليمية للتوصل إلى حل سياسي شامل. وجدد التضامن التام مع لبنان ودعا إلى انتخاب رئيس جمهورية يُرضي طموحات اللبنانيين، مع التشديد على وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية. وتم الإشادة بحرص السعودية على توفير الظروف الملائمة لتحقيق الإستقرار والنمو الإقتصادي. بالإضافة إلى التأكيد على أن الأمن المائي لمصر والسودان جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، ورفض أي إجراء يمس بحقوقهما في مياه النيل. وإدراج هذا الموضوع كبند دائم على جدول أعمال مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة.

وكانت مصر حاضرة من خلال كل الإجتماعات التحضيرية والرسمية وعلى رأسها حضور الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى أكد على أن تكامل القدرات بين الدول العربية ينشئ منظومة صلبة لمواجهة التحديات، اما الأمير محمد بن سلمان فأكد على أهمية الإعتراف بالمرض أو الأزمة حتى نستطيع علاجها وعلى توجه المملكة نحو السلام والخير والتعاون والبناء أما الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط فشدد على أن المشهد الدولي يمر بأشد الفترات خطورة في التاريخ ويحتاج للتضامن والتكامل بين الدول العربية لمواجهة التحديات، وصرح السفير حسام زكى الأمين العام المساعد لشؤون الجامعة العربية بأن مملكة البحرين أعلنت عن إستضافتها للقمة المقبلة ال 33.

وأخيرا فإن التضامن ومواجهة التحديات هو المهم الآن في ظل التحديات العالمية والعالم الذي يتغير والذي في طريقه إلى إعادة تشكيله فيجب على العرب مجتمعين أن يكونوا ضمن هذا العالم الجديد وذلك بما يتفق ويخدم المصلحة العربية العليا والشعوب العربية.

أ.دياب نبهان
كاتب واديب من فلسطين

عام فلسطين

القسم الثاني والأخير

القضية الفلسطينية: الأسباب أولاً أم النتائج

وهكذا فإن مخرجات قمة العقبة وشرم الشيخ انما تعالج وضعاً واهناً سر محاربة ما يتخلص منه العدو الصهيوني وينقل الاوضاع الى حالة جديدة تكون محط أنظار الحكومات العربية المعينة واهتماماتها بأن تظل الضفة الغربية في حالة سكون بينما العدو الصهيوني يواصل سياساته العدوانية التوسعية فيها، وصوله الى احتوائها بالكامل دون اعتبار لمصير الشعب الفلسطيني والى أين تلقي به المقادير.

ولذلك، وقبل أن يجف حبر بيان مؤتمر العقبة حتى هاجمت قطعان المستوطنين بلدة حوارة واشتعلت النار في مساكنها وقتلت واعتقلت العديد في أبنائها، بينما طالب وزير المالية في حكومة العدو بازالة حوارة من الوجود، تلا ذلك عمليات اغتيال شباب من المقاومة في مدينة جنين ومخيمها وكذلك في مدينة نابلس.

اذن هي حرب مفتوحة على فلسطين (الشعب والارض و التاريخ)، وعلى مدار اليوم والساعة، كما عبر عن ذلك الكاتب اليهودي (أوري امتيري) رئيس كتلة السلام في مقال لصحيفة «هاعولام هازية» الصادرة في الارض المحتلة جاء فيه: «ان الحرب الحقيقية التي تدور رحاها على الأرض في انحاء الضفة الغربية هي حرب مصيرية، تتعلق بمصير ومستقبل ملايين الفلسطينيين اما الحياة وإما الموت وان المفاوضات لتسوية دائمة، ليست سوى ستار من الدخان يتواصل خلفه الصراع « الاسرائيلي»- الفلسطيني، و تشن (اسرائيل) معركة حقيقية لترسيخ سيطرتها على كل ارجاء الصفة الغربية.

ان العدو الصهيوني يعتبر وجود الشعب الفلسطيني هو نقيض تاريخي لوجود الصهاينة على ارض فلسطين، لذلك تقوم سياسة العدو على الغاء هذا النقيض بالسيطرة على الارض، وتهجير السكان خارج حدود فلسطين التاريخية، و هذا هو برنامج الحكومة الصهيونية بزعامة نتنياهو الذي لخص هذا البرنامج فيما يلي:

-1 ان الصفقة الغربية هي أرض اسرائيلية.

-2 نواصل التطوير والبناء في هذه المنطقة الهامة من بلادنا.

-3 لن يتم تفكيك اي مستوطنة في الضفة الغربية ولن يتم اقتلاع أي مستوطن من منزله في اي تسوية وفي أي خطة أو بدون خطة.

-4 ان الجيش الصهيوني وقوات الأمن ستواصل السيطرة على الاراضي الواقعة غرب نهر الاردن بما في ذلك وادي الأردن.

-5 اننا نسعى من أجل الاعتراف الدولي بجمع المبادئ السابقة.

-6 نحن لا نبحث عن السلام مع الفلسطينيين وإنما نبحث عن حلول جذرية لأرض اسرائيل من البحر الي النهر.

و هكذا فإن ادارة الكيان الصهيوني لم تتراجع على مدى سبعة عقود ونصف عن المضي قدماً في تنفيذ مشروعها الاستراتيجي على ارض فلسطين التاريخية مع انهاء الوجود العربي الفلسطيني عليها،

وهـذا الـذي يجري مع كثير من التصميم و الاصـدار، على ساحة الضفة الغربية من اغتيالات، و اعـدامـات مباشرة وميدانية وحملات اعتقال وتعذيب واحياناً قتل طالت اطفال فلسطين، انما يرمي الى الاجهاز على القضية الفلسطينية ويمحو كل اثر للوجود الفلسطيني على أرض فلسطين ويبقى السؤال الأهم ازاء ذلك كله وهو:

لمن تكون الغلبة في نهاية المطاف؟

للمشروع الصهيوني الاستراتيجي على ارض فلسطين، أم مشروع تحرير فلسطين ودحر المشروع الصهيوني برمته؟

الاجابة على السؤال تستدعي التدقيق في المشهد العام في الضفة الغربية على نحو خاص حيث تدور ملحمة كبيرة في البطولة والشجاعة والصمود والقتال والتضحيات الجسام، في مواجهة المشروع الصهيوني الاستراتيجي في فلسطين، وأذرعه العسكرية والأمـنـيـة المدججة بالأسلحة الحديثة والمتطورة، وحالة السلطة التي تبدو في أداء مهما أقرب الى الكيان الصهيوني منها الى المقاومة الباسلة، ذلك أن مهامها التي جاءت فى مخرجات مؤتمر العقبة وشرم الشيخ انما تضع السلطة الفلسطينية في مواجهة المقاومة المسلحة التي دفعت الوضع في الضفة الغربية خـارج سيطرة الكيان الصهيوني ومثلت هاجساً له لا يساعده على النوم أو تخفيف القلق والخوف من المستقبل.. و لولا تخالال السلطة وتراخيها في التعامل مع العدو والتنسيق الأمني الذي طالما وصفته بالمقدس، لكانت عملية انتصار المشروع الفلسطيني المقاوم قاب قوسين أو أدنى...

لندقق في الارقـام التالية التي كشف عنها رئيس الشاباك الصهيوني بتاريخ 11/09/2022.

-1 نفذ الشباب الفلسطين عام 2022 اكثر من 130 هجوم.

-2 في عام 2021 تم تنفيذ 98 هجوم مسلح.

-3 في عام 2020 تم تنفيذ 19 هجوم مسلح.

-4 خلال الشهور الثلاثة من العام 2023 نفذت المقاومة الفلسطينية المسلحة عمليات ضد احتلال الصهيوني بشكل عام تعادل مجموع ما تم تنفيذه خلال السنوات الثلاث الماضية.

أذن، فالمقاومة الفلسطينية المسلحة هـي فـي اشـتـبـاك مفتوح مـع الاحـتـلال الصهيوني على مدار الساعة واليوم، بينما جرى احباط اكثر من 240 هجوم فدائي ضد الاحتلال الصهيوني. ورغم ذلك فإن العدو الصهيوني يشكو من عدم فاعلية الاليات الأمنية الفلسطينية و ذلك يعود الى انهماك مؤسسات السلطة فـي البحث عـن بديل لمحمود عباس عند وفاته، اضافة الى ضعف الأجهزة الأمنية الفلسطينية ومحدودية عملها ضد البنى التحتية للمقاومة المسلحة، اضافة الى انهماك أجهزة السلطة الأمنية فـي محاربة معارضين السلطة، وهناك حقيقة ظهرت على السطح في الآونة الأخيرة وهي ان العنف والقتل والاجرام الصهيوني يؤدي الى خروج الوضع في الضفة الغربية عن السيطرة وأن عملية (كاسر الامواج) ألتي ينفذها الجيش الصهيوني فـي الضفة الغربية أدت الى ظهور موجات اضافية من المقاومة، وزاد من دافع الشباب الفلسطينيين للتعبئة والقتال وهم مدفوعون لمقاومة الاحتلال والاستخفاف بالسلطة الفلسطينية، وحيثما فشل الاحتلال في اغـلاق خطوط التماس مع الضفة الغربية، وتظل هناك ثغرات يعبر منها شباب المقاومة الى داخل الكيان الصهيوني لتنفيذ عمليات بطولية ضد هذا الكيان العنصري المتغطرس.

وهكذا، بينما تمضي السلطة الفلسطينية في سياستها التي تؤذي المقاومة المسلحة، و تعطيل الكثير من عملياتها ضد العدو، فإن المقاومة تـزداد صلابة وقوة حتى أصبحت خارج السيطرة، إذ بعد عملية اقتحام نابلس الأخيرة انضم الـى عرين الأسـود اكثر من ثلاثين ألف شاب مقاتل.

ويبدو من المبكر القول ان المقاومة الباسلة في الضفة الغربية، التي تزداد عدة وعتاد وتصميم على مقاومة الاحتلال أنها ستكون قـادرة قريباً على اعـادة الامـور الى المربع الأول للصراع الذي تناولته في مقدمة هذا المقال وهو أن الصراع عنيف و شامل، صراع وجودي، صراع مصيري ولا يمكن اختزاله في مفاوضات أو تسويات أو خفض التصعيد أو العنف الى غير ذلك من السياسات والاجراءات التي تقودها الولايات المتحدة لدعم الكيان الصهيوني والحفاظ على وجوده وتمكينه من انقاذ مشروعه الرامي الى احتلال كامل فلسطين وافراغها من أهلها وسكانها العرب، و هي الولايات المتحدة تعلم وتدرك أن الكيان الصهيوني في حالة من التراجع والتأزم والتفكك الداخلي الذي أبرزه الصراع والمنافسة بين اقطاب العارضة وحكومة الائتلاف برعاية نتنياهو، اثر اعلان الأخير عن اجراء تعديلات على النظام القضائي، تمكنه من السيطرة على القضاء وتوجيهه لخدمة مصالحه والاطراف المؤتلفة معه.

و قد إنعكس هذا الصراع على مؤسسات الـكـيـان الصهيوني بشكل عـام وعلى التشكيلات العسكرية والأمنية وشملت كل مفاصل الكيان الصهيوني حتى يظهر للمراقب أن حرباً اهلية على وشك الاندلاع في الكيان الصهيوني، ويبدو أن قطاع الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية الاخرى كـان الاكـثـر تـضـرراً مـن هـذا الـصـراع بين المعارضة و الحكومة، اذ أن غالبية التشكيلات الاحتياط، وفي جهاز الشرطة بصفة عامة، الأمـر الـذي دفع الحكومة الصهيونية الى المباشرة في تشكيل ميليشيا مسلحة تضم 200 الف مسلح من المستوطنين في الضفة الغربية، حيث يبلغ اعداد المستوطنين في الضفة حوالي 628 الف مستوطن يتوزعون على 176 مستوطنة و 186 بؤرة استيطانية، وكانت هذه القوة قيد التشكيل والتنظيم قـد قامت وبمشاركة الجيش ب(1180) اعتداء على المدن الفلسطينية وخاصة جنين ونابلس، والاعتداء المباشر على المواطنين وممتلكاتهم وخاصة عمليات خلع وتجريف اشجار الزيتون حيث أدت الاعـتـداءات الى تدمير 10291 شجرة زيتون.

لقد سبق الشعب الفلسطيني أن قاتل المعتدين الصهاينة بالحجارة واللحم الحي والسكاكين، وفي مواجهة الحرب الاجرامية المفتوحة على فلسطين (الشعب، والارض، والتاريخ) وبكل ما تيسر له من ادوات المقاومة، كالمسدس والعبوات الحارقة و البندقية...

هي ملحمة كبيرة من البطولة والصمود والقتال والتضحيات، في غياب متعمد ومقصود للقضية الفلسطينية وشعبها عن الاجندات العربية الرسمية، وتكتفي بالإدانات وتفرض على الشعب الفلسطيني الاجندة الامريكية في ما يسمى خفض التصعيد، بعد أن شبت المقاومة المسلحة عند الطوق وخروجها عن السيطرة، و توجه ضربات موجعة للعدو الصهيوني، كما عبر عن ذلك وزير الدفاع المقال يواف نمالانت ب «أن الكيان الصهيوني واجه أياماً صعبة و دفع ثمناً باهظاً امام عمليات الشباب الفلسطين المقاوم».

ان الصراع بين الشعب الفلسطيني المقاوم، وبين الكيان الصهيوني لا يمكن اختزاله في مفاوظات ومؤتمرات وتسويات لأحداث راهنة أو جارية دون التطرق من قريب او بعيد، الى العوامل التي انتجت تلك الاحداث وهو الاحتلال الصهيوني ليس للضفة الغربية حسب، ولكن الاحتلال فلسطين عام 1948 كذلك، لأن الصراع كما أوضحت في مطلع هذا المقال لم يكن ولن يكون مجرد منازعة حدودية، أو خلاف على بضعة كيلومترات هنا وهناك، وانما هو صراع تاريخي تحت لافتة أكون أو لا أكون.

ولن تخرج المنطقة العربية والدول العربية عامة من دائرة التوتر والاضطراب والفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكي تخرج المنطقة من هذا الدائرة الى آفاق الاستقرار والأمان والسلام، لابد من معالجة الأسباب الرئيسية التي جعل منها - أي المنطقة العربية - حوضاً لامتناهياً من المشاكل والأزمات المتفاقمة على كل الأصعدة، ما عدا ذلك فإنه لا يعدوا اكثر من نتيجة يمكن توصيفها بصدق لايجاد المعالجات الصائبة لها.

والعرب.. العرب الأحرار عندما يطالبون بحقهم في فلسطين فانهم لا يطلبون اكثر من تطبيق العدالة وحقوق الانسان والقانون الدولي والشرعية الدولية، وبدون الوصول الى هذا الحق، فليس هناك من سبيل لمعالجة أية قضية معالجة صائبة وصحيحة هي أدنى من حيث الأهمية والتأثير في حاضر المنطقة ومستقبلها، وأي اصرار على اللهاث خلف معالجة احداث راهنة، يستطيع العدو الصهيوني أن يخلق احداثاً جديدة، تتجاوز الأحداث والتسليم بمخرجاتها، دون معالجة السبب الرئيس و هو احتلال فلسطين، انما اصرار يوحي بالعنف و بالمهانة قدر ما ينطوي على نيات خبيثة للعدوان.

في الذكرى 75 للنكبة: فلسطين دائما في القلب

بدعوة من إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا و تجمع الاطباء الفلسطينيين في فرنسا، و برعاية مؤسسة كل العرب الإعلامية، و مشاركة العديد من الجمعيات العربية و الفرنسية، أقيم مساء يوم الإثنين 15 أيار - مايو 2023 أمسية كبيرة في مدينة ليل شمال فرنسا.

بدأت الأمسية بالنشيد الوطني الفلسطيني، ثم الوقوف دقيقة صمت حدادا على ارواح شهداء الشعب الفلسطيني. بعدها ألقى الدكتور محمد سالم رئيس امين سر تجمع الاطباء الفلسطينيين في فرنسا كلمة رحب بها بالحضور وعرض فيلما وثائقيا قصيرا عن نكبة فلسطين.

بعد ذلك ألقى الأستاذ علي المرعبي أمين عام إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوروبا كلمة، أكد بها على حق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة على كامل حدود فلسطين التي اغتصبت من العصابات الصهيونية، وجدد دعمه الكامل لنضال الشعب الفلسطيني بكافة الوسائل والسبل..

ثم ألقى الأستاذ خالد النعيمي أمين سر الجبهة الوطنية العراقية كلمة، وجه بها التحية للشعب الفلسطيني وأعاد إلى الاذهان وقوف العراق الدائم إلى جانب إخوته الفلسطينيين خاصة خلال الحكم الوطني قبل الاحتلال.

ثم تناوب على الكلمات والشهادات الأصدقاء الفرنسيين:

ماري اليز اكل، عن جمعية الصداقة الفرنسية الفلسطينية ودومينيك بلانك عن جمعية الصداقة ليل نابلس، وممثلين الجمعيات الحاضرة، الذين أجمعوا على دعم قضية الشعب الفلسطيني لأنها عادلة ومشروعة.

ثم قام الدكتور محمد سالم والأستاذ علي المرعبي بتكريم الشخصيات التالية: برناديت فاليو وجان فرنسوا لاروزير و رودولف بوكوش و نبيل الحجار، بشهادات شكر و تقدير. ثم قام الأستاذ علي المرعبي بتقليد المكرمين او من أناب عنهم بميداليات شرفية بإسم مؤسسة كل العرب الإعلامية.

وأخيرا ألقى الدكتور نزار بدران قصيدة باللغة الفرنسية وأخرى باللغة العربية

وفي الختام تم توجيه الدعوة للحضور إلى بوفيه به مأكولات فلسطينية.

«إسرائيل».. سياسات جديدة لاستراتيجية قديمة

أ.أسامة الأشقر
أسير فلسطيني في سجون الإحتلال

اعتمدت الحركة الصهيونية منذ نشأتها في العام 1897 على مرتكزات خمسة، وهي: الهجرة، والاستيطان، والتوسع، والعنف والحليف الدولي، ومنذ ذلك الحين شكلت هذه الركائز المحددات الأساسية في السياسات والاستراتيجيات الصهيونية حتى الآن.

والتحديات التي واجهتها المستعمرة بعد إقامتها دفعتها لممارسة التكتيكات التضليلية المخادعة للحد من ردود الأفعال الدولية، وامتصاص المعارضة العربية والفلسطينية، وهو ما تمثَّل في انتهاج الأحزاب الصهيونية التي أقامت المستعمرة لمجموعة من الاستراتيجيات الهادفة لإضفاء الشرعية على ممارساتها الاستعمارية، من خلال إعلانها الموافقة على قرار التقسيم والقرارات الدولية دون الالتزام بها، وإعلانها قبول مبدأ حل الدولتين دون تحقيق هذا الهدف، وإعلانها لاحقاً الحد من النشاطات الاستيطانية دون تنفيذ ذلك على أرض الواقع.

ومع صعود الأحزاب الفاشية لسدة الحكم استطاعت فرض أجندتها على مجمل توجهات وسياسات المستعمرة سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً، فقد برزت مجموعةً من التحولات العميقة المخفية والمعلنة للاستراتيجية العامة للكيان كان آخرها اجتماع الحكومة الصهيونية داخل أحد أنفاق التهويد الاستعمارية المحفورة أسفل المسجد الأقصى المبارك، هذا الاجتماع الذي لا يأخذ الطابع الشكلي البروتوكولي فحسب، بل يعتبر رسالةً واضحة من قبل حكومة الاحتلال عن طبيعة توجهاتها وتطلعاتها؛ لتحويل الحيز العربي» المسيحي والإسلامي» في المدينة المقدسة ملحقاً لنظام المعمار الاستعماري الغربي المفروض على المكان، وهو لا ينفصل بأي حال عن المشروع الأكبر لتهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية المسيحية والإسلامية، وهو الهدف الاستراتيجي الأهم منذ احتلال المدينة في العام 1967.

كما ويمتد هذا التوجه الرسمي العملي لما أفصح عنه وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش عن ضرورة تطوير البنا التحتية والمخططات الهيكلية للمستعمرات؛ كي تستوعب مليون مستوطن إضافي على الأرض الفلسطينية، بهدف تعزيز العامل الديموغرافي اليهودي على حساب السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، ليسهل تطويق ومحاصرة التجمعات العربية والسيطرة عليها من خلال منظومة أمنية أخطبوطية في طول الأرض الفلسطينية وعرضها. هذه السياسات التي تصب في خدمة الخطة النهائية للتهجير والتطهير العرقي عند أي فرصةٍ ممكنة، وقد جاءت خطوة تسليح العصابات الاستيطانية ودخولهم في جيش الاحتلال بأعدادٍ متزايدة ضمن وحدات خاصة بهم في هذا الإطار، وقد صرحت وزيرة المستعمرات الفاشية أوريت ستروك بأنَّ عصابات المستوطنين قادرة على حماية نفسها، وهي ليست بحاجة للجيش لحمايتها. هذا الإعلان الذي يوضح حجم التسليح والتنظيم والموازنات التي تتلقاها هذه العصابات، وهو امتداد لذات الهدف القاضي لتهجير الفلسطينيين إن لم يكن من خلال الضغط المتواصل لدفع الفلسطينيين على الهجرة، أو حتى من خلال ارتكاب المجازر والتطهير العرقي على غرار ما حدث في العام 1948.

هذه المخططات التي تترافق وتتقاطع مع ما صرح به سموتريتش ذاته بأنَّ على حكومات الاحتلال تعزيز الطابع اليهودي في المدن المختلطة، أي المدن الفلسطينية المحتلة داخل فلسطين، والتي ما زالت تقارع التهويد والاحتلال منذ قرن من الزمن، ووفقاً لـ سموتريتش، فإنَّ الصهيونية الحقيقية هي بتهويد المدن الفلسطينية التاريخية، وتعزيز الاستيطان فيها.

واستكمالاً لذات المخططات، أقر الكنيست قانون منع رفع العلم الفلسطيني، واعتبار أي تجمع فوق ثلاثة أشخاص يحمل صفة الخروج عن القانون ويستوجب الاعتقال والمحاكمة، ولا يتوقف الأمر على رفع العلم الفلسطيني فقط، بل إن الاستراتيجية الصهيونية تتعدَّى ذلك لتشمل منع كل الرموز العربية الدالة على عروبة فلسطين، بما فيها كل الفعاليات الوطنية الرافضة للاحتلال والاستيطان والتهويد.

نخلص للقول أنَّ هذه التحولات في الاستراتيجية الصهيونية لم تعد خطابات أو دعايات انتخابية لأحزاب يمينية هامشية، بل إنها تحولت لاستراتيجيات وأهداف رسمية معلنة، ولها موازنات محددة، وتعطى الأولية في التنفيذ، وهنا تكمن خطورة ما يحدث على الأرض العربية في فلسطين المحتلة.

تنديد عربي بلائحة البرلمان الأوروبي وتدخله في شؤون الجزائر

أ.إنصاف سلسبيل
صحفية من الجزائر

ردت الجزائر حكومةً وشعباً بقوة على المغالطات التي وصفت بالفظيعة، والسقطات المتكررة للبرلمان الأوروبي، منددةً بما تضمنه تقريره الأخير عن حرية التعبير في الجزائر من أكاذيب واتهامات ومغالطات لا أساس لها من الصحة.

واعتبرت مختلف التنظيمات من هيئات الدولة وغيرها أن تدخل الاتحاد الأوروبي في الشأن الداخلي لدولة الجزائر انزلاقاً خطيراً وتمادياً في التدخل في الشؤون الداخلية لدولة سيّدة، معربةً عن مطلق رفضها واستهجانها لتجاوزات مؤسسة البرلمان الأوروبي التي تناولت في بيانٍ لها في أول أسبوع من شهر إبريل المنصرم، تزامناً وإحياء الجزائر على غرار باقي الدول لليوم العالمي لحرية التعبير المصادف بـ3 ماي، مغالطات متعلقة بحقوق الإنسان وحرية الصحافة تحمل تلاعبات بالقوانين الدولية.

ولا تزال التنديدات بلائحة البرلمان الأوروبي مستمرةً على المستوى الوطني والعربي، حيث عبَّر البرلمان العربي عن رفضه القاطع واستنكاره الشديد للبيان الذي أصدره البرلمان الأوروبي بشأن حرية التعبير في الجزائر، معتبراً أنه تدخل سافر وغير مقبول في الشؤون الداخلية للجزائر، واستمراراً لنهج غير مقبول من البيانات المشابهة التي يصدرها البرلمان الأوروبي بشأن حقوق الإنسان في الدول العربية.

وأكد البرلمان العربي في بيانٍ له رفضه لما تضمنه بيان البرلمان الأوروبي من أكاذيب ومعلومات مضللة لا تستند إلى أيَّة حقائق أو دلائل موضوعية، مضيفاً أنَّ «ما تضمنه البيان من مفردات غير مقبولة، ولهجة استعلائية يمثل انتهاكاً صارخاً لمبادئ الأمم المتحدة، ولكافة الأعراف والقوانين الدولية التي تؤكد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

وجدد البرلمان العربي مطالبته لنظيره الأوروبي بالتوقف الفوري والتام عن تنصيب نفسه وصياً على الدول العربية، كما طالبه بعدم تسييس قضايا حقوق الإنسان، واستخدامها كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للجمهورية الجزائرية، لا سيما في ظل وجود مؤسسات دستورية وقضائية كفيلة بتوفير وتطبيق كافة الضمانات اللازمة لحرية الرأي، وحماية حقوق الإنسان في المجتمع الجزائري.

وأضاف البرلمان العربي في بيانه، أنَّه كان الأولى بالبرلمان الأوروبي أن «يحترم قواعد وأعراف الدبلوماسية البرلمانية، وأن يتواصل مباشرةً مع البرلمان الجزائري لاستجلاء الحقائق من مصادر موثوق بها، بدلاً من الاعتماد على مصادر مشبوهة لا أساس لها من الصحة، لا سيما وأنَّ هناك بالفعل قناة اتصال مباشرة بين الجانبين، وهي اللجنة البرلمانية المشتركة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي».

ودعا البرلمان العربي الجزائر وغيرها من الدول العربية إلى عدم الالتفات إلى مثل هذه «البيانات المشبوهة»، باعتبارها صادرةً عن «جهة ليست لها سلطة أو ولاية لتقييم حقوق الإنسان في الدول العربية»، واختتم البرلمان العربي بيانه بالتأكيد على ضرورة أن يكون البرلمان الأوروبي عند مستوى المسؤولية التي تفرضها المصالح المشتركة والعلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية، بدلاً من إقحام نفسه في قضايا تسيء إليه كمنظمة برلمانية، قبل أن تسيء إلى علاقاته مع الدول العربية.

السودانيون يرفضون الاثنين!!

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

لعلَّ العقلاء والمنصفون يجبرون المتخاصمين للتفاوض ودفع الأمور نحو السلام في الخرطوم العربية، لأنَّ مشكلة السودان الحقيقية تتمثل في أنَّ معظم أفراد الشعب السوداني ينظرون إلى الطرفين المتقاتلين على أنهما مليشيا ليس لديهما شرعيةً وطنيَّة.

الأولى مليشيا إسلامية ترتدي ثوب (الجيش السوداني)، ذلك أنَّ نظام عمر البشير والإخوان المسلمين عمل طوال ثلاثين عاماً على تحويل الجيش الوطني السوداني إلى مليشيا حزبية إسلامية؛ لا يتم التعيين فيها، أو الانتساب إليها إلا من خلال الانتساب إلى عضوية تنظيم الإخوان المسلمين، وفق خطةٍ وضعها مؤسِّس التنظيم الراحل الدكتور حسن الترابي بأدلجة الجيش السوداني وجعله جيشاً للحركة الإسلامية، والمتابع لكل خطابٍ يصدر حاليا سواء من الجيش السوداني أو محلليه الاستراتيجيين، يستطيع أن يتبيَّن ذلك من لغة خطابهم التي تعكس انتماءهم الحزبي الإيديولوجي.

أما قوات الدعم السريع فهي بدورها مليشيا أنشأها عمر البشير؛ لخوض الحرب الأهلية في دارفور إلى جانب الجيش من ناحيه، ولحمايته شخصيَّاً إثر النزاع والمفاصلة التي جرت بينه وبين الدكتور حسن الترابي الذي اتهم البشير وحزبه المسمى بالمؤتمر الوطني والموالين له بالفساد والانحراف عن مبادئ وقيم الحركة الإسلامية، فقام البشير بحلِّ البرلمان وطرد الدكتور الترابي، والذي قام في المقابل بإنشاء حزبه الخاص (المؤتمر الشعبي الإسلامي)، ولخوف البشير من عناصر الجيش الموالين للترابي بالانقلاب عليه فقد قام بإنشاء مليشيا الدعم السريع بقيادة حميدتي، وأوكل لها مهمة حراسته وحمايته، وكان يطلق على قائد قوات الدعم السريع المدعو حميدتي (حمايتي)!!

بعد ثورة ديسمبر والإطاحة بنظام البشير، طالب الثوار بإجراء إصلاحات على الجيش والمخابرات والمؤسسات الأمنية وتطهيرها من العناصر الحزبية الإسلامية، وبناء مؤسسات قومية تتمثَّل فيها جميع أقاليم السودان وأبنائه، إلا أنَّ قيادات الجيش التي وعدت بذلك بقيت تتلكأ عن القيام بالإصلاحات المطلوبة، وتحتفظ بالعناصر الإسلامية في الجيش الذين بقوا على اتصالٍ بعناصر حزب المؤتمر الوطني المحلول، بمن فيهم المعتقلين المتَّهمين حاليَّاً بالتخطيط لكلِّ ما جرى ودفع الأمور إلى اشتعال مواجهةٍ بين الجيش وقوَّات الدعم السريع، والذي تحوَّل إلى قوَّة هائلة، وأصبح لقيادته طموحات وأهداف سياسية لا يمكن تحقيقها إلا بالقضاء على سيطرة الإسلاميين على الجيش، وعندما تمَّت مطالبته بدمج قواته في الجيش السوداني، اشترط أن يتم تطهير الجيش من العناصر الحزبية الإسلامية أولاً، ثم دمج قوات الدعم السريع والقوات العسكرية التابعة للحركات المسلحة الموقعة على اتفاقية السلام جميعها في جيشٍ قوميٍّ مهني، لا يدين بالولاء لأيِّ حزبٍ أو تنظيمٍ سياسي.

هذه باختصار طبيعة المعركة الدائرة حالياً، وحتَّى لو انتهت الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع وتمَّ القضاء عليها، فمن المتوقع أن تتجدَّد الحروب والمواجهات العسكرية مستقبلاً طالما بقيت عناصر الجيش المؤدلجة تدين بالولاء للتنظيم الإسلامي، وتسعى لإعادة جماعة البشير المرفوضة من الشارع والقوى السياسية السودانية إلى الحكم.

بالطبع جماعة الترابي وحزبه المسمَّى (المؤتمر الشعبي الإسلامي) يقفون الآن إلى جانب قوى الثورة، وهم جزء من مكونات قوى الحرية والتغيير الموقعة على الاتفاق الإطاري الذي تمَّ الانقلاب عليه.

لعلَّ الوساطات للسودانيين تخرج بنتيجة إيجابية وتفاهم بيم الخصوم؛ لحقن الدماء وإيقاف دمار هذا البلد العربي الجريح الذي لا زال ينزف على يد أبنائه، ولسان حاله يقول:

«وظُلمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً .عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ»!!

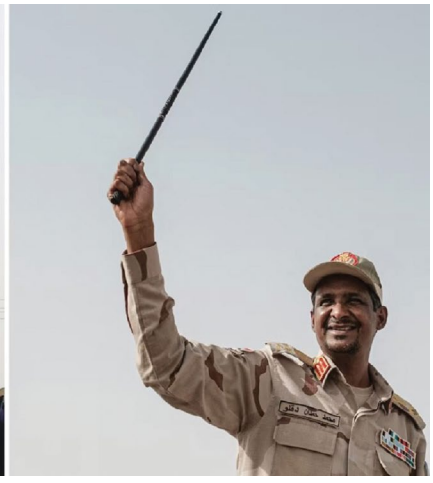

لا نطمح بدولة أفلاطونية نُريد دولةً عراقية.. ولكن!!

أ.رياض عبد الكريم
كاتب ومتابع للشأن السياسي

عندما نتحدث عن كينونة الدولة في ظل الظروف التي استحدثت بعد تغيير النظام السابق، لا بُدَّ أن تستوقفنا التجارب المريرة والفاشلة السابقة التي سيطرت على العراق لعدَّة قرون، الأمر الذي ضيع أي فرصة للتقدم والنماء، وبقيت البلاد تعيش حالةً من اليأس والفوضى دون تحسُّس أي أملٍ في الانتقال من مرحلةٍ إلى أخرى، وعندما حصل التغيير بعد عام ٢٠٠٣، بدأت الآمال تتجدَّد باتجاه تحقيق المرتقب من المتغيرات التي تبرِّر عملية التغيير، وتؤسِّس لبدء مراحل جديدة على كافة الأصعدة، كمنهجٍ واستراتيجيات تُخرج البلاد من حيِّز الجمود والتصحر إلى عوالم الازدهار والرقي.

ولكن هل تحققت المتغيرات وفق نظرة عصرية علمية متحضرة، ترتكز على أسسٍ متينة تمتزج فيها خلطة من المباديء النظيفة التي تقود إلى تحقيق المنجز الوطني؟

للأسف أقول كلا، الذي حصل جاء بالعكس من التمني، وبالضد عما يجب أن يتحقق؛ ذلك أنَّ أهم أركان بناء الدولة هي الطبقة السياسية، والحكومة، ومجلس النواب قد اشتركوا في خطأ واحد هو عدم فهم وإدراك ما ينبغي أن تكون عليه الدولة العراقية، صحيحٌ أنَّ هوية الدولة قد حدَّدها الدستور، إلا أنَّ السلوك والممارسات والمواقف قد سارت عكس اتجاه الدستور، ووفق تبريرات واجتهادات خاطئة، وذات مصالح وغايات ذاتية عمقت الخطأ الأساسي في تشويه هوية الدولة، وأقحمت مفاهيم وتوجهات ومواقف أصبحت الآن هي السائدة في الشارع العراقي، أي بمعنى أنَّ المواطن بدأ يتحسَّس من أنَّ هنالك العديد من الجهات والأطراف، سواء كانت دينيةً أو سياسية هي التي تتحكم في شؤون حياته، بل وقد تعترض بعدة أساليب على أفكاره أو آرائه إذا أتت ضد ما يفكرون، بالإضافة إلى شعوره بأنه أصبح مهمشاً وليس بذات قيمة إذا لم يكن منتمياً أو مناصراً، وقُسم الشعب بحكم ذلك إلى طبقتين: الأولى هي المنتفعة من السلطة، والثانية هي المتضررة من السلطة، وطبقةً خارج الإطار هي طبقة الفساد، وهذا الذي أنتجته المحاصصة البغيضة والطائفية اللعينة.

دولةً عراقية لا أفلاطونية

لا نريد دولةً أفلاطونية مثالية، نريد ببساطة دولـةً عراقية لديها دستور يحمي الجميع، ويراعي حقوقهم، ويبطش بالفاسدين، ويحكم بالعدل، ويعطي لكل ذي حقٍ حقَّه دون تمييز، نريد دولـةً شعارها الانحيازُ المطلق للوطن والشعب، لا تتحكم بها الطبقة السياسية، ولا تخضع للتيارات والتوجهات الدينية المتطرفة، فالدين لله والوطن للجميع، نريد دولةً تحترم الكفاءات وتقدرها، وتمنحها القدر العالي من الفرص في تبوء المكان المناسب، نريد دولةً تتعامل مع المواطن وفق استحقاقاته وحريته وقيمته الاعتبارية، ويكون له سمواً لا يعلى عليه إلا حكم القانون، نريد دولـةً مسعاها الأساس هو البناء والإنماء وإسعاد المواطن وتوفير الخدمات، نريد دولةً تقاتل المحاصصة والطائفية بذات الروح التي تقاتل بها الإرهاب، نريد دولةً تصنع الحب والفرح والبهجة في نفوس العراقيين، نريد دولـةً تفهم معنى التحضُّر والرقي، وتتعامل مع المعرفة والثقافة بروحٍ وديَّة وإيجابية، وأن تفهم كذلك أنها خادمةٌ للشعب، وهذه الخدمة هي التي تحترم من خلالها الدول

نريد دولةً تُراجع أحوال ومعيشة المواطنين باستمرار، وأن تتعامل معهم بموجب المتغيرات التي تحصل، وأن تسعى لمعالجتها بما يحقِّق كرامة وهيبة المواطن.

نريد دولةً لا يكون فيها المسؤول هو سيِّد الشعب، وإنما خادمٌ مطيع للشعب، يتساوى بالحقوق والواجبات مع أبسط مواطن، وأن يحمل صفة المواطنة، لا صفة المسؤول.

نريد دولـةً تكون صديقةً للشعب، تحبه وتحترمه وتستمع إليه؛ كونه مصدر قوَّتها واستمرارها في الحكم، لا أن تتعالى عليه، وتصدَّ الأبـواب في وجهه، وتجعله حائراً مستغيثاً لا يعرف لمن يلجأ بشكواه، ومن يستجيب له.

فما هو السبيل لذلك؟

نحن لا نعرفهم، وهم لايعرفونا، فكيف يُمكن أن يخدمونا ويحبونا، وكيف لنا أن نصدقهم ونطيعهم؟.

هم.... ونحن

يقول الطيب صالح في مقالٍ شهيرٍ له: «من أين جاء هؤلاء الناس؟! بل من هؤلاء النَّاس؟!»

فعلاً لا توجد بيننا وبينهم أيَّـة روابـط إنسانية، أو مشاعر ودية، ولا يوجد أي تشابهٍ في السلوك والنوايا والأخلاق، ونختلف في النوايا والتطلعات والأهداف، ونختلف أيضاً في سلم درجات الانتماء للعراق

هم لديهم مصالح وغايات، ونحن لدينا قيمٌ ومباديء، هم يفكرون بالثراء والاكتناز، ونحن نفكر باليُسر ولقمة العيش، هم يتحركون بحسب رغبات أسيادهم، ونحن نتحرك بما يرضي الله والضمير، هم يُريدون أن ننظر إلى ما ينظرون، ونحن نريد أن ننظر إلى ما نريد، طموحهم أن يكونوا أسياد العراق، وطموحنا أن نكون أسياد أنفسنا، أرادوا بالعراق سوءاً، وأردنا للعراق خيراً، أسَّسوا مليشيات لحمايتهم، وأسسنا عزماً وإرادة لمواجهتهم، نشروا الجهل

والتخلف، ونشرنا الأفكار والمقالات لمحاربتهم، يتحدثون ويصرحون كذباً، ونتحدث ونصرح حقيقة، كل من فيهم غريبٌ علينا، وكل من فينا أحبةً وأصدقاء، أتوا بالجاهل للدوائر والمؤسسات، وأتينا بشهاداتنا وخبرتنا نحملها على الرؤوس، أشاعوا الفساد والرشوة، وأشعنا الصدق والأمانة، حاربوا الفكر والثقافة، وتصدينا للافتراء والشعوذة، قالوا: انتظروا سنبني العراق، قلنا: عشرون سنةً مرَّت عجاف، يعيشون في أماكن غيرهم بالاستيلاء، ونعيش في أماكننا بالحقيقة، هم لا يعرفون معنى الأمل، نحن نعرف كيف نصنع الأمل.

ويضيف الراحل الطيب صالح: «السادة الجدد لا يسمعون، ولا يفهمون، يظنون أنهم وجدوا مفاتيح المستقبل ويعرفون الحلول، ويزحمون شاشات التلفزيون والاذاعات، يقولون كلاماً ميتاً في بلدٍ حي، ولكنَّهم يريدون قتله حتى يستتب الأمن»

إننا وبعد عشرون عاماً ومن خلال تجربة تلك السنوات، لمسنا الكثير من الإرباك والفوضى والتشكي قد أحاطت بتلك التجربة، ولم نلمس أيَّ تغيير يذكر بالرغم من تعدُّد الحكومات الست التي تداولت الحكم، وتلك هي الطامة الكبرى، وكأنَّ سياسة الحكم قد استنسخت نفسها من حكومةٍ إلى أخرى، ولم تأتي بالجديد الذي يذكر، فالبرامج الحكومية كلها متشابهة، وبقيت المحاصصة هي المسيطرة، واستبعدت الكفاءات والتخصصات، وغالباً ما يأتي تأسيس الحكومة بموجب رغبة وإرادة الأحزاب، ويستبعد رأي رئيس الوزراء، حيث تستمر الحكومة بأداء عملها دون رقيبٍ أو متابعة، أو حتى مسائلة من قبل رئيس الوزراء؛ كونها محميَّةً ومسنودةً من أحزابها وكتلها السياسية والدينية، وهذا ما أدَّى إلى تردي وتلكؤ الإنجاز الوطني، أو تحقيقه، ولكن بصيغة الخطأ المضر والمبدِّد للثروة الوطنية

وتطول الحكاية، لكنها تتوقف عندما يدركون أنهم خارج التأريخ، بينما نحن في عمق التأريخ.

عالم سريع التحول

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

إذا كان التطور والتحول هما إحدى القوانين الثابتة والدائمة في الطبيعة والمجتمع والثقافة، فإنَّ السرعة التي يتحوَّل بها عالمنا اليوم تجاوزت كل التوقعات والمستويات.

فمنذ انهيار المنظومة الاشتراكية (الاتحاد السوفياتي، وأوربا الشرقية)، دخل العالم في درجة غير مسبوقة من التحولات الجيوسياسية والثقافية والمجتمعية.

فبعد أن كانت الإديولوجية هي السائدة والمتحكمة في التوجيهات السياسية والاجتماعية، والعلاقات الدولية والثقافية، وبعد أن كان مسار الحياة عبارة عن قدرٍ محتوم، أصبح لا شيء يستعصي على التقلبات والمفاجئات والنجائح الغير منتظرة، فالصراع العالمي كان واضحاً وحصرياً بين المنظومة الاشتراكية برؤية ماركسية، والعالم الغربي برؤية رأسمالية ليبرالية.

فالنظام الغربي الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا، بعد أن استعان بخلق كيانٍ صهيوني على أرض فلسطين؛ لعرقلة أيِّ تطور أو انعتاق في الشرق الأوسط، والتحكم في خيرات المنطقة، وغلق الباب أمام المد الشيوعي والأنظمة الوطنية، وخوفٌ دائم على مصالحه، راح يستعين بقوى ظلامية أصولية وسلفية، الوهابية لمواجهة الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، والشيعية الصفوية لمحاربة الأنظمة الوطنية في المنطقة العربية.

في الجانب الآخر، انغمست الدول الاشتراكية في البيروقراطية والديكتاتورية والانغلاق، مما تسبَّب في ركود وانهيار اقتصادي ومالي، وتأزم سياسي وثقافي.

سنتين بعد الهجوم على المركز التجاري العالمي، والذي ارتكزت عليه الولايات المتحدة الأمريكية كذريعة للهجوم مع حلفائها وإيران على العراق، والإطاحة بنظامه الوطني، وتدمير بنيات الدولة ومؤسساتها، فأتت بحلفائها الأصوليين والأخونجيين؛ لإدخال المنطقة في جحيم حروبٍ غير مسبوقة.

إلا أنَّ تداعيات كل هذه العوامل، فجَّرت أزمةً مالية، تلتها أزمةً اقتصادية سنة ٢٠٠٨ لم تشهدها أمريكا والعالم منذ سنة ١٩٢٩.

إضافةً إلى كل هذا، ظهور فيروس «كوفيد» مجهول الأصل، والذي أدخل العالم في انكماشٍ وانغلاق وطوارئ غير مسبوقة، وفوق كل هذا تفجرت حرباً مستعرة منذ فبراير ٢٠٢٢، بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا، وما زالت مستمرةً إلى يومنا هذا، معلنةً عن حقبة جديدة من الصراعات الأكثر خطورةً بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة، والشرق وفي واجهته روسيا.

أمام كل هذه المخاطر، عمَّت فوضى في أوساط الإعلام بسبب الشبكات «الإعلامية» الاجتماعية التي فتحت الأبواب على مصراعيها لكل أنماط التفاهة والانحطاط، ضاربةً عرض الحائط كل الفنون الإعلامية والإبداعية، مما ضيَّق الخناق على الكلمة المسؤولة والمبدعة.

في غياب تدافع أو منافسة أنساق فكرية مسؤولةً وجادة، سيجعل العالم يتخبط في فوضى عارمة قد تكون نتائجها كارثية، فإذا كان الصراع أو التناقض يولد الجديد، فإنَّه وفي ظل التخبط في الفوضى لا يمكن التحكم في نتائجه وتجلياته، ومن هنا وجب القول أنَّ البشرية تتوق إلى عالم يعمه الازدهار والعيش الكريم، ويسوده السلأم، وأنَّ ما يجري الآن يسير بدون شك نحو العكس

كل الاقتصاد

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

سلة الغذاء العربي تلتهمها نيران الصراع..

قراءة اقتصادية للحرب على السودان

نكتب اليوم عن السودان بمرارة لما آل إليه هذا البلد العربي المترامي الأطراف، والذي كان يُطلق علية سلة الغذاء العربي؛ لما يمتاز به من خيرات وإمكانيات كانت تكفي الوطن العربي ذاتياً، خاصةً في قطاع الزراعة ومكونات الأمن الغذائي، واليوم نتحدث عنه وقد مزَّق الرصاص جسده المنهك اقتصادياً واجتماعياً في صراع دام، يُغذه التدخل الخارجي والسباق نحو التطبيع من كلا الطرفين المتصارعين؛ لنيل رضا الكيان الصهيوني الغاصب والمطبعين من العرب، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا السودان بالتحديد؟

سندخل إلى الجواب من الناحية الاقتصادية، والأهمية الاستراتيجية للسودان، أما الجانب السياسي فهو شأنٌ آخر وله حديثٌ آخر، فالسودان من الناحية الجغرافية يقع في شمال شرق القارة الإفريقية بمساحة قدرها 1,865,813 كيلو مترمربع، وهو بذلك ثالث أكبر بلد في إفريقيا بعد الجزائر والكونغو الديمقراطية، والثالث في العالم العربي بعد الجزائر والمملكة العربية السعودية، والسادس عشر على نطاق العالم، (كان الأكبر مساحةً في العالم العربي وإفريقيا قبل مؤامرة انفصال الجنوب عام 2011، والعاشر عالمياً، بمساحة قدرها 2 مليون كيلو متر مربع تقريباً)، وهذا يمثل ضعف مساحة أوكرانيا، وثلاثة أضعافها قبل جريمة التقسيم (سودان الجنوب وسودان الشمال)، أوكرانيا التي هرع الغرب وأمريكا لنجدتها، وما تمثله من أهمية اقتصادية خاصةً في قطاع الحبوب والمواد الغذائية، يُقدّر عدد سكان السودان في 2023 بحوالي47 مليون نسمة، ويُعتبر من الأقطار الشاسعة ذات الموارد الطبيعية المتنوعة، كالأراضي الزراعية، والثروة الحيوانية، والمعدنية، والغابات، والثروة السمكية، والمياه العذبة، ويعتمد اعتماداً رئيسيًّاً على الزراعة، حيث تمثل 80٪ من نشاط السكان، إضافةً للصناعة، خاصةً الصناعات التي تعتمد على الزراعة، وبه ثروة نفطية يقدر الاحتياطي المؤكد منها بخمسة مليارات برميل حتى الأول من يناير 2013 عندما كان السودان موحداً قبل أن يحصل الانفصال، حيث يقع معظمها في الشطر الجنوبي المنفصل، في حين يقدر احتياطي الغاز الطبيعي بـ 3 تريليون قدم مكعب لم يستخرج أو يستغل لغاية الآن بطرق حديثة، ويتميز السودان بطبوغرافيا متنوعة من أراض صحراوية وسلاسل جبلية بركانية متفرقةً إلى أودية وسهول، أدَّى هذا التنوع إلى تنوع المعادن في أرضه، وكان أهمها الذهب، حيث أطلق سابقا على الجزء الشمالي منه «أرض النوبة»، أي أرض الذهب، وقد تمَّ استخراج الذهب منذ العهد الفرعوني والتركي، لكن مع الأسف هذه الثروة تتعرض اليوم إلى الفوضى والعشوائية في استغلالها، ثم النهب من قبل الأطراف التي تعمل للمشروع الصهيوني الأوروبي الأمريكي في هذا البلد، كما هو غني كذلك بتنوع المعادن الأخرى، مثل الفضة والنحاس والزنك والحديد، ثم مادة الكروم التي تدخل في صناعة الحديد الصلب والحراريات والصناعات الكيميائية، حيث يقدر الاحتياطي منها بمليوني طن، إضافةً إلى خام المنجنيز، ويقدر احتياطه من مادة النحاس بـ 5 ملايين طن، إضافةً إلى حوالي1.4 مليون طن من اليورانيوم، وهذا وحده كافي لتفسير الاهتمام

الأوربـــي والأمـريـكـي والكيان الصهيوني بهذا البلد، وسعيهم لتمزيقه، والعديد من المعادن النادرة التي لا مجال لذكرها في هذه المقالة المحدودة السطور، أما من حيث الثروة الحيوانية، فيعتبر السودان من أغنى الدول العربية والإفريقية بثروته الحيوانية، والتي تقدر فيه أعداد حيوانات الغذاء (أبقار، أغنام، ماعز- إبل بحوالى 103 مليون رأس)، 30 مليون راس أبقار، 37 مليون رأس أغنام، 33 مليون رأس ماعز، 3 مليون رأس من الإبل، إضافةً لـ 4 مليون رأس من الفصيلة الخيلية، 45 مليون من الدواجن، وثروة سمكية تقدر بحوالى 110 آلاف طن سنوياً، فهذه الثروة الهائلة قادرةً على تلبية احتياجات السوق المحلي والخارجي، وبالتالي تشكل مكوناً ومساهماً هاماً للأمن الغذائي العربي والدولي، وهو بهذا التنوع يمتاز على العديد من الدول الإفريقية والعربية، فهو يمدهم بإنتاجه من اللحوم بأنواعها، مثل الألبان ومنتجاتها والدواجن ومنتجاتها، ويضاف إلى الثروة الزراعية ما ينتجه من الصمغ العربي، والذي يقدر بحوالي 80٪ من الانتاج العالمي لهذه المادة النادرة، حيث تدخل في حوالي الـ 200 نوع من الصناعات الغذائية والدوائية، وكما الحال في عنصر الذهب حيث يهرب حوالي الـ 70٪ من هذه المادة إلى خارج السودان، كما وينتج بحدود الـ 40٪ من الإنتاج العالمي من مادة السمسم الأبيض، وما يعادل الـ 25٪ من مادة السمسم الأحمر كذلك.

رصاص المتحاربين المحتدم في ولايات مختلفة من أرض السودان يوجه ضربةً قاسية لاقتصاد منهك في كل مفاصله، ويتسبب في أزمةٍ اقتصادية وإنسانية هائلة؛ حيث تعطلت حركة التجارة والتنقل، ثم تعطل الإنتاج، وما شاهدناه من تدمير وحرق لمصانع كبرى، وعمليات نهب وتخريب للبنوك

ومؤسسات الدولة، وما رافق ذلك من ارتفاع كبير جداً للأسعار، وصل فيه مستوى التضخم إلى مستوى قياسي يقدر بـ 400٪، رافق ذلك تراجع حاد في إمدادات المواد الغذائية والسلع الضرورية، فالاقتصاد كان يعاني في الأصل من العقوبات والعزلة الدولية التي فرضت على البلد منذ عدة عقود، ناهيك عن الفساد المستشري في كل نواحي الحياة، حيث تراجعت مستويات المعيشة، وتراجع غير المسبوق لقيمة العملة المحلية، وتسببت كل هذه العوامل بحدوث موجات نزوح كبيرة تقدرها الأمم المتحدة بحدود الـ 800.000 فرد فروا إلى الدول المجاورة هروباً من العنف الذي اجتاح البلاد مع ظروفها الاقتصادية الصعبة جداً، ناهيك عن ثقل المديونية الخارجية والتي تقدر بما يزيد على 77 مليار دولار، في الوقت الذي لا يتجاوز ناتجه المحلي الـ 34,3 مليار دولار حسب تقديرات صندوق النقد الدولي، فالنتيجة الحتمية ارتفاع في معدلات الفقر والبطالة لمستوى غير محتمل، والتي من غير الممكن احتسابها بشكل علمي لسبب طبيعة النشاط الاقتصادي للسكان والذي يغلب علية الطابع الزراعي، ثم عدم شفافية الحكومة في إعطاء البيانات الدقيقة في ذلك.

لعبة الحرب الدائرة اليوم على أرض السودان ليست سوى صراع دولي يتعلق بموارده الاقتصادية، خاصةً ما يتعلق بالذهب، حيث يقدر حجم الذهب الذي يتم تهريبه أو نهبه بوسائل مختلفة بـ 90٪ من إنتاج البلد لصالح أطراف دولية متعددة، ومنها روسيا التي تستحوذ على النصيب الأكبر، ثم الكيان الصهيوني المغتصب، وعن طريق أطراف عربية مولجة في التطبيع، ويلعب عنصر الماء دوراً مهماً في هذه الحرب الدائرة، وبشكل خاص قضية سد النهضة الذي تستثمر فيه دولة الإمارات والكيان الصهيوني، وبعد أن اتجهت إثيوبيا لملء المرحلة الرابعة، والذي يعتبر أكبر تهديد للأمن الاقتصادي للسودان ومصر.

ما يحصل اليوم في السودان هو فشل للنظام العربي القائم على خرائط سايكس-بيكو، والمتمثل في الدولة القُطرية الهزيلة غير القادرة على حماية نفسها، وغير قادرة على بناء نهضوي خاص بها، فتلجأ إلى بناء التحالفات مع القوى الاستعمارية وتسليمها مفاتيح السيادة الاقتصادية والسياسية، وهذا ما نشاهده من تدمير ممنهج لبعض الأقطار العربية، مثل العراق وليبيا واليمن وسوريا، والهرولة من بقية الأقطار نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، فكل ما نشاهده اليوم في السودان أو بعض أقطارنا العربية هو إفرازات للنظم السياسية البائسة وهي نفسها التي تقاوم المشروع العربي الوحدوي والنهضوي القادر على توحيد الأمة وحماية مقدراتها واسترداد حقوقها المسلوبة، وإذا لم ينقذ السودان من آتون هذه الحرب فنحن وبكل تأكيد ستكون كافة أقطارنا العربية أمام كارثة كبرى تحركها وتمتلك مفاتيحها أمريكا والكيان الصهيوني، وبالتواطؤ مع تحالف المطبعين،.ولن يكون أيًّا منا في منأى من لهيبها إذا لم تكن النوايا صادقة في إنهائها، إن استمرار القتال والمواجهات المسلحة لا يهدد وحدة السودان وأمنه فقط، بل يهدد الأمن القومي العربي قاطبة، فالسودان شعباً ودولة يدفع الثمن غالياً من دماء أبنائه، ويدفع الثمن من انهيار دولته ومستقبلها، ويخسر موارده الاقتصادية، فماذا نحن فاعلون ؟؟؟

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

دراسات المستقبلات العربية: الغاية المنشودة، والواقع الرسمي والاجتماعي الراهن

يكتسب الموضوع أعلاه أهميته من أهمية دراسات المستقبلات ذاتها، وبغض النظر عن تعدد غاياتها غير المباشرة، تنحصر غايتها المباشرة في استشراف المستقبلات الممكنة والمحتملة والمرغوب فيها ذات العلاقة بموضوع الاهتمام، انطلاقا من آليات مقاربة علمية أو مجموعة منها، وهي بهذا تمهِّد السبيل للإنسان لصناعة المستقبل الذي يُريده أن يتحقق، أو على الأقل تساعده على المشاركة في صناعته، ولأنَّ المستقبل لا يقبل الانغلاق على مشهدٍ حتمي واحد، وإنما يتميَّز بالانفتاح على مشاهدَ بديلة متعددة يختار الإنسان منها ما يريد، ومن هنا يضحى المستقبل بالمحصلة، صناعة بشرية.

ومنذ بدء الأخذ به بعد منتصف القرن الماضي، والتفكير العلمي في المستقبل، وتطبيقاته العملية متمثلةً في دراسات المستقبلات، يجد انتشاراً عالمياً متسارعاً، وعلى شتَّى الصعد الرسمية وغير الرسمية، وبضمنها الجامعات تدريساً وتخصصاً علمياً، لذا لا مغالاة في القول أنَّ هذا التفكير وتطبيقاته أضحى ظاهرةً شبه عالمية.

عربياً، لقد بدأت دراسات المستقبلات في الوطن العربي حوالي منتصف القرن الماضي، وقد كان الأخذ بها متأخراً بالمقارنة حتى مع بعض الدول في عالم الجنوب، بيد أنها مع ذلك كانت واعدة في وقته، إن التراجع اللاحق والسريع لهذه الدراسات، ولا سيما تلك العلمية والعملية الجادة منها، لم يُؤد إلى حرمان العرب من توظيف مقاربات قادرة على المساهمة الإيجابية في دفع عمليات التنمية المستدامة، والتجدد الحضاري العربي إلى الأمام فحسب، وإنما أدَّى أيضاً إلى جعل الانحياز العربي إلى المستقبل أمنيةً قد تكون صعبة التحقيق.

وسنتناول الموضوع أعلاه عبر ثلاث مقالات متتابعة: الأول، وينصرف إلى بيان الغاية المنشودة التي رمت دراسات المستقبلات العربية إلى تحقيقها، وكذلك إلى استكشاف الواقع الراهن لدراسات المستقبلات العربية على الصعد الرسمية والاجتماعية، أما المقالان الثاني والثالث فيذهبان إلى تناول العلاقة بين المدخلات الثقافية والاجتماعية والعلمية، وبين تراجع دراسات المستقبلات العربية.

1. دراسات المستقبلات العربية: الغاية المنشودة

لقد سبق القول أعلاه أنَّ هذه الدراسات قد بدأت بالصدور في منتصف عقد السبعينات من القرن الماضي، متأخرةً حتى بالمقارنة مع بعض دول الجنوب، ويرى إبراهيم العيسوي أنَّ بدايتها اقترنت بنزوع بعض المثقفين العرب إلى التماهي مع واقع الانتشار العالمي للتفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته، ومع أهمية هذا الرأي، إلا أننا نرى أنَّ مخرجات هزيمة العرب في حرب عام 1967 كانت المدخل الأكثر أهميةً الذي يفسر هذا التماهي، فهذه المخرجات هي التي أدَّت إلى أن يبدأ الإحساس على صعيد نخب عربية بجدوى توظيف التفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية، سبيلاً للحد من تفاقم التردي العربي

كمقدمة للارتقاء الحضاري اللاحق.

ويؤكد ذلك تاريخ البدء بهذه الدراسات، فحسب معلوماتنا، يُعد مؤلف أنطوان زحلان وآخرون الموسوم بالوطن العربي في عام 2000, والصادر عام 1975, أول إصدار عربي يدعو إلى التعامل مع المستقبل انطلاقاً من فكرة كانت ولا زالت، صحيحة، وهي: « إذا لم يخطط العرب لمستقبلهم بأنفسهم، سيتولى غيرهم التخطيط (لهم)»، وقد خلص أنطوان زحلان إلى رؤية كانت متفائلة في وقتها مؤداها «... إذا استغلت الأقطار العربية مواردها الاستغلال الأمثل, فستضيق فجوة الدخل بين الوطن العربي والدول المصنعة إلى 2-1، أو إلى 3-1 في مطلع القرن الحادي والعشرين»

ومنذ صدور هذا الكتاب تتابع نشر المؤلفات، و /أو الدراسات العربية ذات العلاقة بالمستقبلات، وفي ضوء نوعية مضامينها يمكن توزيعها إلى مستويين: نظرية / تعريفية، وأخرى استطلاعيه /معيارية١

فأما عن المؤلفات أو الدراسات النظرية / التعريفية، فلقد تميز إنجازها منذ البدء بجهد فردي انصرف أساساً إلى التعريف بالجوانب المتعددة للحقل المعرفي الذي أضحى يُسمى الآن بدراسات المستقبلات، ونرى أنَّ مؤلفات كل من أنطوان زحلان, وقسطنطين زريق, وحسن صعب من بين أهم المؤلفات العربية الرائدة الأولى, ومؤلفيها من بين أبرز أوائل الرواد من المستقبليين العرب.

إن ريادة هؤلاء المستقبليين العرب لا تكمن فقط في دورهم التعريف بحقل معرفي لم يكن في وقته معروفاً عربياً في العموم فحسب, وإنما تكمن أيضاً في دعوتهم إلى الانحياز إلى المستقبل؛ سبيلاً للارتقاء بالاستجابة العربية إلى مستوى تحديات المستقبل، فهذه الدعوة انطوت كما يؤكد محمود عبد الفضيل، على استثارة «...الاهتمام بهموم المستقبل في الضمير العربي في عصر سادت فيه روح السلبية والاستسلام».

ونرى أنَّ الإدراك بجدوى نشر ثقافة الانحياز إلى المستقبل داخل المجتمعات العربية هو الذي أدَّى إلى استمرار صدور هذا النوع من المؤلفات والدراسات والبحوث، بل وحتى المقالات ذات المضامين التعريفية إلى الوقت الراهن، ولا يستطيع المرء نكران التأثير الإيجابي، ولكن بعيد المدى لمخرجاتها، فهي مثلما يؤكد محمد إبراهيم منصور قد أفضت إلى وضع «... لبنة جديدة في بناء التوجه المستقبلي في الثقافة العربية...»

وأما عن المؤلفات والدراسات الاستطلاعية /المعيارية، فلقد تميزت بخاصيتين: أولهما، أن إنجازها قد تم بجهد جماعي ضمن إطار مؤسساتي، وثانيهما، أنَّ بعضها عمد إلى استشراف مستقبلات الوطن العربي على الصعيد الكلي، ومثالها مؤلفات: أنطوان زحلان وآخرون، وخير الدين حسيب وآخرون، وسعد الدين إبراهيم وآخرون.

وبجانب هذا النمط من المؤلفات، هناك نمط آخر منها، تعبر عنه تلك المؤلفات، أو الدراسات القطاعية التي تناولت مواضيع تميزت بطابعها الجزئي /القطاعي الخاص كمستقبلات بعض الدول العربية، أو مستقبلات مشاكل داخلية محددة تعاني منها بعض الدول العربية.

بالإضافة إلى هذه المستويات من المؤلفات العربية ذات البعد المستقبلي، استمر مثلاً صدور مؤلفات أخرى تفيد عناوينها، ولو ضمنا أنها تستشرف مشاهد المستقبل العربي، بيد أنها انصرفت عملياً إلى البحث في الماضي أكثر من استشرافه لهذه المشاهد, ناهيك عن عدم توظيفها لإحدى المقاربات المنهجية المستخدمة في دراسات المستقبلات، ومثالها دراسة معن بشور وآخرون المعنونة بـ: الواقع العربي وتحديات قرن جديد، والصادرة عام 1995، ويتماهى هذا النمط من المؤلفات العربية مع أخرى تعمد إلى نشر مضامين ندوات علمية مهمة عن المستقبل العربي، ولكن من دون أن تحمل عناوينها صراحةً كلمة المستقبل، ومثالها دراسة، السيد ياسين وآخرون المعنونة بـ: الوطن العربي بين قرنين، والصادرة عام 2000.

وتفيد المقارنة الكمية بين المؤلفات العربية النظرية /التعريفية، والاستطلاعية /المعيارية، أن الغلبة لم تزل للنوع الأول منها، فعدد المؤلفات الاستطلاعية /المعيارية العربية لم يتجاوز، ومنذ ثمانينيات القرن الماضي، وحسب معلوماتنا عن سبع دراسات لا غير.

2. الواقع الراهن الرسمي والاجتماعي لدراسات المستقبلات العربية

تفيد محدودية المؤلفات أعلاه أن عموم الواقع العربي الرسمي وغير الرسمي، لا يقترن بما يدعم ذهاب عموم العرب إلى إيلاء دراسات المستقبلات الأهمية التي تستحقها، وتؤكد ما تقدم المعطيات الآتية:

أولاً، استمرار الاستشراف العربي الرسمي للمستقبل مقتصراً على عدد محدود من الدول العربية، فمن مجموع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، (إثنان وعشرون دولة)، تأخذ فقط تسع منها، هي: مصر, والسودان, والمغرب, الأردن, المملكة العربية السعودية, الإمارات العربية المتحدة, والبحرين, وقطر, وسلطنة عمان, تأخذ بمشاريع لاستشراف مشاهد مستقبلاتها, ولأزمنه متباينة, تمتد إلى بضعة عقود قادمة، فبينما امتد مثلاً مشروع مستقبل مصر إلى عام 2020, يمتد مشروع مستقبل المملكة العربية السعودية، وكذلك مشروع مستقبل المغرب إلى عام 2030، أما مشروع مستقبل سلطنة عُمان فهو يمتد إلى عام 2040، وعلى خلاف هذه المشاريع، يتميز مشروع مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة في أنه الأكثر بعداً من حيث الزمان بالمقارنة مع سواه، إذ يمتد إلى عام 2071، وغنيٌّ عن

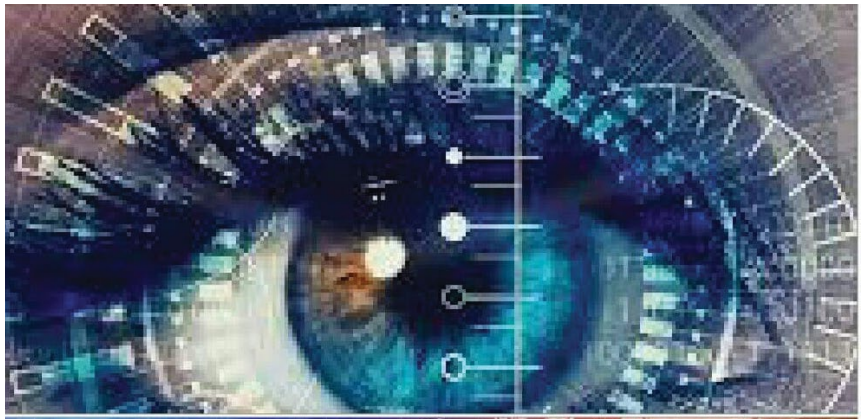

القول أنَّ مدى قدرة إنجاز هذه الدول، وسواها، لمشاريعها المستقبلية يتأثر بمدى ديمومة استقرار واقعها الداخلي، فالعكس يفضي إلى تعطيل هذا الإنجاز بالضرورة، ومثال ذلك المشاريع المستقبلية لكلٍّ من ليبيا وسوريا، والتي أدت مخرجات الأحداث الداخلية فيهما إلى إلغائها عملياً.

ثانياً، ندرة استعانة الحكومات العربية بوزارات تتولى مسؤولية استشراف مستقبلات بلدانها، وتُعد دولة الإمارات العربية المتحدة الدولة العربية الوحيدة التي تتوافر على مثل هذه الوزارة، والتي تسمى بوزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل، ولهذه الوزارة مهام محددة ذات علاقة بالمستقبل، فضلاً عن الإشراف على تنفيذ المشروع المستقبلي للدولة، الذي تُشكل خطة الإمارات لعام 2021, ومئوية الإمارات لعام 2071 جوهره، ويرى خليفة إبراهيم البقيش أنَّ وراء إطلاق «... استراتيجية الإمارات لاستشراف المستقبل... (يكمن في النزوع) إلى الكشف عن التهديدات والمخاطر المحتملة في كافة القطاعات الحيوية الهامة، والعمل على تحليلها, ومن ثمَّ تحديد الخطط الاستباقية بعيدة الأمد على كافة المستويات, بغية خلق إنجازات وابتكارات جديدة من نوعها تحقق المنفعة للدولة»

ووراء الاهتمام الخاص لدولة الإمارات العربية المتحدة في استشراف مشاهد المستقبل، تكمن رؤية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، فهو القائل: «...لقد استلهمنا من تجارب التاريخ أنَّ الدولة التي استشرفت المستقبل واستعدت له جيداً هي التي تقود ...اليوم، (أما) الدولة التي تنتظر ما سيحدث (فإنها) ستظل تراوح مكانها في موقع المترقب»

ثالثاً، إنَّ ندرة وجود وزارات حكومية في الوطن العربي ذات وظيفة مستقبلية تنسحب أيضاً على المراكز البحثية الرسمية التي تنحصر وظيفتها كما يفيد التطبيق العالمي في تقديم الاستشارات والدراسات المستقبلية لحكومات دولها قبل اتخاذها لقراراتها، وتُعد مصر بحسب معلوماتنا، الدولة العربية الوحيدة التي تتوافر على أحد هذه المراكز، ففيها يؤدي مركز الدراسات المستقبلية الذي يرتبط رسمياً بمجلس الوزراء المصري، مثل هذه الوظيفة.

رابعاً، ضآلة اهتمام جل الجامعات العربية الرسمية والخاصة بتلك البرامج الدراسية ذات العلاقة بالتفكير العلمي في المستقبل، والتي تسهل تأهيل الإنسان العربي للمشاركة في عملية بناء المستقبل المنشود، ناهيك عن عدم منح شهادات عليا /ماجستير ودكتوراة في تخصص دراسات المستقبلات.

خامساً، وكما هو الحال مع جل الجامعات العربية، كذلك هو الحال مع جل مراكز البحوث العربية الخاصة التي تجعل من كلمات دراسات أو بحوث مستقبلية لصيقةً بعناوينها الرسمية، فبغض النظر عن بضعة مراكز تحرص على جعل البحث في مآلات المستقبل محور وظيفتها الأصلية، هذا على الرغم من معاناتها من مشاكل مهمة، كضعف التمويل الرسمي وغير الرسمي، ومحدودية عدد المستقبليين العرب، يؤكد مثلاً إبراهيم العيسوي أنَّ جل مراكز البحوث الخاصة إما «...معطل لا نشاط له (عملياً)، أو أنه ينشط، ولكنه يزاول أنشطة لا تمت للمستقبل بصلة، جلباً للموارد... (أو أنه) يحوم حول مجال البحث المستقبلي،... (ولكن) دون أن ينتج بحوثاً مستقبلية بالمعنى الحقيقي للكلمة، ومما يزيد الأمر صعوبةً، أنَّ هذه المراكز لا اتصال بينها، ولا تحاور حول المستقبل وهمومه»

سادساً، كذلك محدودة هي الدوريات العربية الجادة والمتخصصة في نشر ما له علاقة بالتفكير العلمي في المستقبل عموماً، والعربي خصوصاً، وحسب معلوماتنا تتحدد هذه الدوريات في مجلة دراسات مستقبلية، نصف سنوية التي يصدرها، ومنذ عام 2006 مركز دراسات المستقبل في جامعة أسيوط المصرية، وكذلك في كتاب استشراف للدراسات المستقبلية، الذي يصدر منذ عام 2016 عن المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات في الدوحة قطر، فضلاً عن مجلة دراسات مستقبلية، نصف سنوية التي تصدرها عمادة البحث العلمي في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

وبجانب هذه الدوريات الجادة، هناك أخرى رصينة تحمل عناوينها كلمة المستقبل، ولكنها لا تنصرف إلى التخصص فيه حصرياً، ومثالها مجلة المستقبل العربي الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، كما أنَّ هناك دوريات عربية أخرى تحمل عناوين متنوعة تحرص على نشر مواضيع ذات مضامين مستقبلية، ومثالها مجلة السياسة الدولية الصادرة عن مؤسسة الأهرام في القاهرة، وكذلك مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية الصادرة عن مركز الجزيرة للدراسات في قطر.

سابعاً، نادرة هي وسائل الاتصال الجماهيري العربية، كالمجلات العامة والصحف والتلفاز، والتي تولي أهمية لنشر ثقافة الانحياز إلى المستقبل داخل المجتمعات العربية، فنشر مثل هذه الثقافة لا يبدو أنها من بين أولوياتها، هذا على العكس من عدم تردد بعض هذه الوسائل عن تسويق أنماط التفكير ما قبل العلمي في المستقبل، كقراءة الابراج، أو النجوم وغيرهما.

وعلى الرغم من أنَّ الاهتمام العربي في التفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية قد أقترن منذ منتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي ببداية واعدة، إلا أنَّ مخرجاته خلال الزمان اللاحق لا تستوي ونوعية زخم بداياته، لذا لا غرابة في أنَّ هذه المخرجات لم تساعد على إحداث نوع من التغيير الإيجابي في أنماط تفكيرنا، ومن ثم سلوكنا حيال المستقبل، فانحياز كثير منا إلى الماضي و /أو الحاضر، في أحسن الأحوال، هو أعمق تجذراً من انحيازنا إلى المستقبل.

واتساقا مثلاً مع رؤى هادي الهيتي، وكذلك خير الدين حسيب وآخرون حول غياب المستقبل عن وعينا و /أوعن تصوراتنا وإبداعنا، يؤكد سعد الدين إبراهيم أنَّ تراكم حالات اليأس والإحباط وانتشارهما داخل الوطن العربي، جراء المخرجات السلبية لتجربة الماضي وثقل معطيات الحاضر، جعلت المواطن العربي يرى في الحديث عن المستقبل العربي وكأنه حديثاً «...لا يعنيه، أو على الأقل يتعلق بأمور لا طاقة له بها، ولا قدرة له عليها، فلا شيء يربط في ذهنه بين الماضي والحاضر والمستقبل، ... لذلك يبدو المستقبل (له) وكأنه عالمٌ آخر...»

ولا نرى أنَّ سعد الدين إبراهيم يغالي في قوله هذا، فانحياز جل العرب إلى الماضي و /أو الحاضر، فضلاً عن تأثير سياسة النفس القصير في أنماط تفكير وسلوك جيلنا، قد حد من نزوعنا إلى التجديد والارتقاء بمجتمعاتنا إلى مستوى تحديات روح العصر، وبمخرجات أدت عملياً إلى استعمار مستقبلنا من قبل تلك القوى الطامعة في موقعنا وثرواتنا، وقد سبق لنا القول أنَّ من لا يصنع مستقبله وفق رؤيته، يعمد الآخرون إلى صناعته له، ولكن لصالحهم.

وغنيٌّ عن القول أنّ هذا الموقف العربي السلبي من المستقبل لم يكن بداهةً بمعزل عن التأثير العميق في الذات العربية لثمة مدخلات /أسباب/ أساسية متعددة، وسينصرف مقالنا القادم إلى تناول هذه المدخلات.

الديانة الإبراهيمية
طعم ابتلعته دولة الإمارات

أ.غادة طليقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

الديانة الإبراهيميَّة هي عبارة عن مشروع يرتكز في أساسه على العامل المشترك بين الديانات السماويَّة الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، على اعتبار أنها جميعها منسوبةً إلى النبي إبراهيم عليه السلام، حيث يُحاول مؤسسوا هذا المشروع ظاهريًّا التركيز على العوامل المشتركة بين الأديان الثلاث، وفض أسباب النزاع والاقتتال الطائفي، وكان العنوان الرئيسي لهذه الدعوة:

«إقامة السَّلام بين الشعوب والـدول»!، دعوة في ظاهرها النبل، وفي باطنها السُم

ومن هنا بدأ الترويج لهذه الديانة، وما يؤلم بأنَّ دولة الإمارات قد وقعت في فخ انطلاق هذه الدعوة من أراضيها، وذلك من خلال إطلاق دعوة توحيد الأديان السماوية الثلاث تحت مظلة الديانة الإبراهيمية الجديدة، وبناء البيت الإبراهيمي الذي يضم المسجد والكنيسة والكنيس!، ويعلم ساسة دولة الإمارات جيداً خبث هذه الدعوة، ومنبتها الحقيقي، متجاهلين رأي الشعب الإماراتي الشقيق، ضاربين العادات والتقاليد والقيم بعرض الحائط، راضخين لتبعيات التطبيع مع الكيان، وما يجره هذا الأمر من ويلات على هذا البلد العريق.

نحن جميعاً نعلم أنَّ دولة الكيان الصهيوني قامت على الخداع والتضليل والتزييف إضافةً إلى النهب والسرقة، ومن ضمن مخططاتها للسيطرة ليس على البلاد العربية فحسب، بل على العالم أيضاً، فحتى يتمكن الصهاينة من اختراق وحدة الشعوب العربية بعد أن تمكنوا من ساستها، لجأوا إلى حيلة خلق فكرة مشروع الديانة الإبراهيمية؛ لتغير نظرة الشعوب له، ويتم النظر إلى هذا الكيان بعين الأخوّة والإنسانيّة لأنَّه من العائلة الإبراهيميَّة، ومن هنا تبدأ الشعوب العربية بالانصياع للمد الصهيوني، وترضخ لاستعماره، ومن لم يعلم فإنَّ هذه الحيلة هي إحدى نصوص اتفاقات (أبراهام)، والتي تخطط للحظي بالتطبيع الشعبي العربي في كل مجالات الحياة، بحيث فرضت على الـدول التي توافق على الديانة الإبراهيمية دفع شعوبها نحو التطبيع ليصبح أمراً واقعاً، وقد توصل الكيان للعمل بهذه الاتفاقية بعد أن اصطدم برفض الشعوب العربية له، على الرغم من توقيع عدة معاهدات سلام مع عدة دول عربية، فكان الرفض الشعبي له أقوى من أي معاهدة عقدت بين الكيان والساسة المطبعين، فلجأت إلى مشروع الديانة الإبراهيمية كحل وحيد؛ لكسب معركته بتعاطف الشعوب على أساس ديني، مستغلين مكانة النبي إبراهيم عليه السلاَم عند العرب.

ومن هنا، وبرغم أنَّ المخططات الصهيونية ليست سرية، بل أنهم يعلنون دوماً عن خططهم بجرأة، فهم بعد عدة عقود من احتلالهم لفلسطين، وتكرار النكبات والنكسات في بلاد العرب رغم تشابه المسببات، يعلمون جيداً بأنَّ الإفصاح عن هذه المخططات لن يؤدي إلى إيقافها، فمن أقوال السفاح (موشيه ديان) الشهيرة عن العرب:

«إنَّ العرب لا يقرأون، وإذا قرأوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا يستوعبون، وإذا استوعبوا لا يطبقون، وإذا طبقوا لا يأخذون حذرهم»!

كلمات موشيه ديان انطبقت على ساسة الإمارات الذين رضخوا للصهاينة بشكلٍ مُهين، لأنَّ الإساءة في هذا الرضوخ يطال الوطن والشعب الإماراتي الشقيق، فمشروع الديانة الإبراهيمية التي وضع حجر الأساس له في هذه الدولة العربية الأصيلة، لن يتجاوز حدودها، وسيموت في أرضها، لكن هذه الانطلاقة لهذا المشروع الشيطاني سيبقى وصمة عار يسجلها التاريخ بحق الإمارات، والشعب بريء من كل هذا.

أنا في مقالتي هذه لا أوجه اللوم للشعب، فهم كباقي الشعوب العربية لا حول لهم ولا قوة، ولكن لألصق وصمة العار بالساسة الذين تحولوا إلى عبيد لدولة مزيفة تأسست على الزيف والكذب والخداع والقتل والدمار... وفي النهاية شوهوا معنى المحبة والسلام، كلمتي لهؤلاء الساسة، إلى متى سنبقى نستمتع بذلنا وعبوديتنا لمجموعة من اللقطاء، لفظوهم في بلاد الغرب من شدة كراهيتهم لهم، وماذا فعلنا نحن؟؟، سلمناهم أمرنا وبلادنا وتاريخنا وأعراضنا، ووصلنا لمرحلة السجود..

وفي النهاية سيقول الشعب العربي الواحد كلمته.

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ
ومختص في علوم البيانات

تأثير طبقة الأعيان على ظهور القومية العربية في بلاد الشام

القسم الاول

رأى باحثو الدولة العثمانية علامات التراجع والانحطاط التي برزت بشكل خاص في القرن الثامن عشر، وإذا قمنا بتلخيص المقاربات التي سادت في البحث، فيمكن تلخيص الظاهرة في الخصائص التالية:

1. الهزائم العسكرية، وفقدان السيطرة الداخلية في الدولة العثمانية.

2. الإدارة العثمانية أصبحت أكثر قمعاً، بسبب المشاكل التي تواجهها بسبب التدخلات الخارجية.

3. أصبح الفساد مستشرياً إلى الإمبراطورية، حتى العلماء الذين من المفترض أن يكونوا ممثلين للشريعة والنظام الصحيح، يصبحون فاسدين وغير جديرين بالثقة.

4. النظام الإقطاعي المقبول حتى ذلك الوقت تفكك بالفعل في نهاية القرن السادس عشر، واستُبدِل بنظام الالتزام.

5. نتج عن هذه التحولات تراجع وتدهور اقتصادي ظهرت مؤشراته في الزراعة والإنتاج، وخاصةً في المستوى المالي للدولة العثمانية.

نشر ألبرت حوراني، عام 1957 مقالاً في مجلة Studia Islamica بعنوان: «الهلال الخصيب في القرن الثامن عشر»، يؤكد حوراني الذي يعتمد بشكل أساسي على مصادر عربية، أنه في القرن الثامن عشر بدأت مجموعات من القوى المحلية في الصعود داخل الإمبراطورية العثمانية، وخاصةً الأعيان، بحث الحوراني ووجد في أنَّ الأعيان هي نخبة فكرية تطورت أيضاً في العصر الحديث، وأرادت أوروبا من خلالها أن تثبت نمو أيديولوجية القومية العربية.

تكيفت الإمبراطورية العثمانية مع الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية المتغيرة، ويلاحظ تحوّلان مهمان، أحدهما مركز الإمبراطورية في العاصمة إسطنبول، والآخر في المحافظات، في العاصمة حكم الأقلية الجديدة تتنامى القوة التي تحل محل الحاشية، وتتطور آلية بيروقراطية جديدة تدريجياً: القلمية (الإداريون)، والسيفية (رجال السيف)، والعلمية (العلماء)، والأوليغارشية الجديدة أكثر انخراطاً في شؤون المجتمع والاقتصاد في البلاد، وأثناء وجود البقايا الإقطاعية في المقاطعات تختفي أو تتعرض لضغوط شديدة من أجل التغيير، بدأت الإنكشارية أيضاً في المشاركة بشكل أكبر مع السكان المحليين، وتطورت علاقات نسب وزواج، والأعمال الاقتصادية، والانتقال إلى المجال الإداري للتأجير (الضمان) الضريبي؛ نتيجةً لنظام الالتزام الجديد.

جانب آخر جدير بالرجوع إليه في القرن الثامن عشر يتعلق بالحركات الإسلامية، فقد اهتم المؤرخون بالتحولات التي حدثت في الفكر الديني في القرن الثامن عشر، وفي ذلك الوقت ظهرت حركات دينية تنتمي إلى نوعٍ جديد من الصوفية يُسمَّى (الصوفية الجديدة)، وهي الرتب التي تنتمي إلى هذه الفئة: النقشبندية، والخلودية، والسنوسية وغيرها من الحركات في شمال إفريقيا، مثل السمانية والتيجانية، وقد تميَّزت هذه الحركات بثلاث تجديدات نسبية لما كان في الماضي:

1. الميل نحو الإسلام السنِّي الأرثوذكسي.

2. التوجه نحو العالم والقضايا المادية والسياسية.

3. كان لديهم طبيعة أكثر تنظيماً ومؤسساتية.

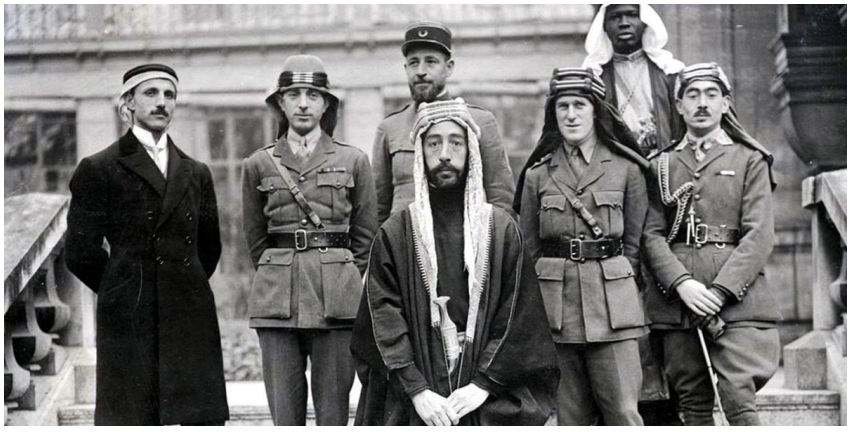

صعود طبقة الأعيان

من أهم التحولات في ولايات الإمبراطورية العثمانية، حتى في القرن التاسع عشر، استمرت طبقة الأعيان في التطور، بينما في منتصف القرن العشرين، وخاصةً في البلدان التي شهدت انقلابات عسكرية، نزلت من المسرح الرئيسي.

مفهوم الأعيان هو مفهوم موجود بالفعل في مصادر العصور الوسطى، ونحن نترجمه إلى الإنجليزية كأعيان، وهذا يعني أولاً وقبل كل شيء العائلات، وعادةً العائلات الممتدة

وليس العائلات النووية، كانت هذه العائلات قـادرةً على الانـدمـاج في النظام الإداري العثماني، عـادةً كملتزم، فإن إطـار الأدوار المالية مهمٌ جداً لهذا الغرض. -التزام ملكانا مع حق الميراث من جيل إلى جيل، وفي بلاد الشام تطورت هذه العمليّة في وقتٍ أبكر مما كانت عليه في المناطق الأخرى.

يرى الحوراني في كتابه سياسة الأعيانThe Politics of Notables، أنَّ هناك تكاملاً بين ثلاث مجموعات أساسية شكلت طبقة الأعيان: العنصر الأول، العلماء التي عاشت عائلاتها أحياناً في مدن سوريا الكبرى منذ العصور الوسطى، والمكون الثاني هو قادة الوحدات العسكرية المحلية للإمبراطورية العثمانية والحامية، والعناصر العسكرية الأخرى التي بقيت في مكانها وبدأت في الاندماج في السكان الحاليين، وفي النهاية اندمجوا فيها وطوروا مصالحهم الاقتصادية الخاصة، ويُشار إلى المكون الثالث من طبقة الأعيان التي يرى فيها حوراني على أنها شخصيَّاتٌ علمانية، أي أغواتٌ وأمراء، وسكان يعملون في التجارة والاستثمارات في الأراضي والزراعة والإمدادات الغذائية.

نهج أكثر تفصيلاً يقسم طبقات أعيان إلى ثماني مجموعات مختلفة في مدن سوريا، لكلٍ منها قاعدتها الاقتصادية الخاصة، أولاً أصحاب المناصب الدينية، والتي تشمل خطباء المساجد ومعلمي المدارس، وثانياً الإداريين من رجـال الدين وتشمل القضاة والمفتي، بالإضافة إلى أصحاب العقارات والتجار الذين يحترمون عموماً، ورؤسـاء الطوائف ونقيب الأشراف والإداريين والجيش العثماني، ونوع جديد من رجال الدين الموجودين في إدارة الأوقـاف، وفي نظام التعليم، وإلـى حدٍ ما في النظام القضائي الذي تمَّ تجديده في القرن التاسع عشر، تتداخل هذه المجموعات أحيانًا، وهناك روابط وثيقة بينهم، والأصل الحاسم هو وراثة المناصب والمركز الاجتماعي، ولكن، مع ذلك هناك دائماً إمكانية التدرج الاجتماعي الصاعد من خلال الزواج، أو إعادة التدريب المهني، فقد اعتُبرت طبقة الأعيان طبقةً حقيقية ذات مصالح اقتصادية ووعي سياسي بـارز بالفعل في الفترة التي كانَ تصاعدت فيها الصراعات لتأمين ممتلكاتهم بينهم وبين السلطان محمود الثاني -1839 1808.

نجد ظاهرة الأعيان في أصدق صورها تحديداً في مدن سوريا، وبالتالي يمكن الإشارة

إلى الأسباب التي أدت إلى صعود الأعيان تحديداً في مدن سوريا الكبرى، أولاً، في المدن الكبيرة في سوريا كانت هناك عائلات العلماء القديمة التي تزاوجت، ولكل عائلة تقاليد قديمة تتجاوز أحياناً عمرها مئات السنين، والمكانة والموقع التي جاءت معها، ثانيًا، أهمية دمشق كمحطة مهمة على طريق الحج، ومن ثمَّ أهميتها للمركز العثماني، ثالثاً، ليس هناك شك في أنَّ التنظيمات في القرن التاسع عشر عززت أيضاً الأعيان.

سمحت قوانين الأراضي في القرن التاسع عشر للأعيان بشراء الأراضي بشكلٍ قانوني، وأحياناً بكميات كبيرة، ناهيك عنَ الأساليب غير القانونية لتجميع الثروة، حسنًا، عامل ملكية الأراضـي الخاصة المرتبط بتاريخ الأعيان في منطقة المشرق العربي بشكلٍ عام، بالإضافة إلى ذلك أعطت المجالس المختلفة التي أنشئت بدءاً من فترة التنظيمات على مستوى المقاطعات والمستوى المحلي السلطة والنفوذ للأعيان خلال فترة التنظيمات، وتمَّ فتح وظائف جديدة في الإدارة أو في الجيش لأبناء عائلات الأعيان، كما استفاد عددٌ كبير منهم من إمكانية الحصول على تعليمٍ حديث.

في سوريا كان وضع الأعيان جيداً جداً، وكانت طريقة الوساطة جيدة، وجلس بعض الأعيان في الديوان، وكان موقعهم في سوريا قويا؛ لأنَّ النظام الاجتماعي كان تقليديًّاً ويصعب تغييره مع الإصلاحات في القرن التاسع عشر، وأصبح موقعهم في سوريا أقوى.

يعود صعود الأعـيـان فـي سـوريـا إلى مجموعة من العوامل، أهمها الزيادة في تحصيل الضرائب من إيجار قطع الأراضي، سواء تلك التي تمَّ تأجيرها لمدة عام، أو تلك التي تم تسليمها على أنها ملكاناً لفترة طويلة، ومن هنا جاء اسم أصحاب الملكانات والأراضي الأميرية لهذه العائلات التي تسكن المدن.

الأعيان والحج الشامي

أدركـت الإمبراطورية العثمانية أهمية العلاقة مع العرب في المنطقة لسببين رئيسيين؛ السبب الأول هـو الحاجة إلى تغيير ديموغرافي بحيث تكون الأغلبية في الإمبراطورية من المسلمين، لأنَّه قبل عام 1516م كانت الأغلبية من سكان الإمبراطورية مسيحيون، والسبب الثاني يتعلق بأهمية مكة والعلاقة مع شريف مكة في الحجاز.

أثرت قوافل الحج بشكلٍ كبير في تاريخ الشعب العربي في مجالات السياسة والاقتصاد والمجتمع والثقافة والدين، وذلك بسبب تجمع عشرات الآلاف من الحجاج كل عام من جميع مناطق الدولة العلية، وتـمَّ إضافة الآلاف بالقرب من دمشق المحطة الرئيسية للحجاج، ومن هناك يستمرون إلى مكة المكرمة، وساهم هذا بشكلٍ كبير في تعزيز مكانة السلطان كخليفة لجميع المسلمين في العالم, ولأهمية الحج، أصبحت إمارة الحج من الأدوار المركزية للسلطان العثماني الذي اهتم برعاية الحجاج وسلامتهم، ولذلك اهتمت الدولة بحفر الآبار، وبناء الحصون لحراسة قوافل الحج، كما شجع على إنشاء النزل والخانات ومراكز الشرطة.

في كل عام كانت هناك أربع قوافل حج رئيسية يستخدمها الحجاج:

في رحاب القانون

ضمانات حماية المدنيين في النزاع السوداني المسلح

د.عمر موفق الناصري
محامي وباحث في القانون العام

إنَّ كفالة توفير حماية المدنيين في النزاعات المسلحة أمرٍ تقتضيه إرادة الشعوب في الوصول إلى العيش الكريم والأمن، وعادةً يتم تنظيم هذه الحقوق وفقاً للتشريعات الوطنية والدولية؛ بهدف معالجة الآثار الإنسانية السلبية التي تمس الأشخاص المدنيين، والأعيان المدنية، والممتلكات الثقافية والبيئيَّة وغيرها من الأماكن التي لا غنى للسكان عنها، وكذلك كل ما يمس كيان الدولة، ويشكل تهديداً للسلم والأمن الوطني، والإقليمي، والدولي.

وما يجري حالياً يُشير إلى وجود انتهاكات إنسانية تتمثل باستهداف المدنيين، وترتكب في إقليم دولة السودان من خلال القتال المسلح الدائر بين طرفيه المتمثل بـ(القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع)، فمنذ بدء النزاع في ١٥/٤/٢٠٢٣، برزت أزمة إنسانية مخلفةً حتى اليوم أكثر من ٧٥٠ قتيل، وموجةً من النزوح السكاني المقدَّر من قبل منظمة الأمم المتحدة بأكثر من نصف مليون شخص تركوا العاصمة الخرطوم لوحدها، بالإضافة إلى نزوح أعداد كبيرة من مناطق السودان الأخرى خارج البلاد تفوق ١٥٠ الف مواطن، ولا زال الأمر في تزايد، كما متوقع حصول تفاقم لأزمة الجوع والفقر، والاعتداءات الإنسانية الأخرى .

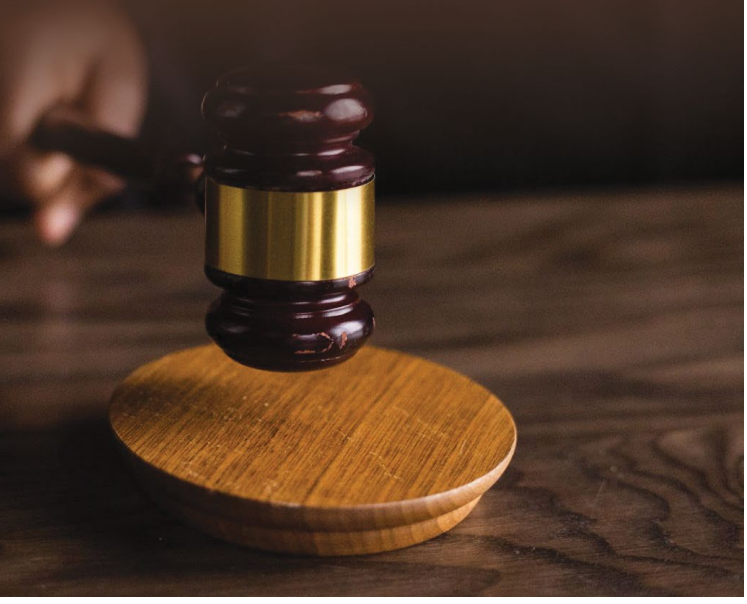

ويصنف هذا النزاع حسب قواعد القانون الدولي بأنَّه نزاع مسلح غير دولي، تنطبق عليه المادة الثالثة المشتركة من اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩، والبروتوكول الإضافي الثاني لعام ١٩٧٧، وتسري عليه كافة قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتبعاً لذلك يجب على أطراف النزاع احترام قوانين وأعراف الحرب، ويستوجب أن يتم تطبيق كافة القواعد المقررة لحماية الأشخاص والأعيان وفقاً للمبادئ الإنسانية الملزمة، وهي مبدأ التمييز بين المقاتلين والمدنيين، والتمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية، ومبدأ الضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب أثناء القتال، ومبدأ حظر الآلام التي لا مبرِّر لها، ومبدأ حظر استهداف الممتلكات الثقافية وأماكن العبادة، ووجوب حماية البيئة والأماكن المحمية الأخرى، كما يستوجب مراعاة أساليب القتال وقواعد الحظر، والتقييد للأسلحة المستخدمة، التي تتضمن حظر الأمر بعدم بقاء أحد على قيد الحياة، وحظر تجويع السكان المدنيين، وتدمير الممتلكات والاستيلاء عليها، بالإضافة إلى حظر الغدر أثناء القتال، وحظر استخدام الأسلحة المحرمة دولياً، ويتسم هذا النوع من النزاع بأن المقاتلين الذين تركوا أسلحتهم، أو عجزوا عن القتال من ألاطراف المتنازعة، لا يطلق عليهم وصف (أسرى الحرب)، كما هو الحال في النزاع المسلح الدولي، وبالتالي تتم محاكمتهم وفق القوانين الوطنية المعمول بها، وما تمَّ من إعلان نظمته المملكة العربية السعودية وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان (إعلان جدة)، لا يضيف التزاماً جديداً بشأن حماية المدنيين في السودان، فالقواعد ملزمة مسبقاً، وتعرِّض منتهكيها للمساءلة القانونية، والعقوبات المقررة وطنياً ودولياً، لكن الإضافة فيه هو تعهد مواصلة أطراف

النزاع المفاوضات؛ للوصول إلى حلٍّ سلمي.

وفي إطار منظمة الأمم المتحدة توالى الاهتمام الدولي بالنزاع القائم، فقد صدر بيان من قبل أعضاء مجلس الأمن الدولي بتأريخ ١٥ نيسان يتضمن ضرورة وقف العمليات العدائية، والعودة إلى الحوار لحل الازمة، وكذلك هناك محاولات للأمين العام للأمم المتحدة منذ بدء النزاع بعرض المساعي الحميدة بين الأطراف المتنازعة، إذ أشار ممثل الأمين العام للشؤون الإنسانية بوجود ما يقارب ١٦ مليون شخص، (ما يقارب ثلث السكان) بحاجة إلى المساعدات الإنسانية، كما عقد مجلس حقوق الإنسان في ١١ أيَّار الجاري جلسةً أستثنائية لبحث الوضع في السودان، تمخض عنها قراراً بزيادة صلاحيات ومهام الخبير المعين بشأن السودان، لتشمل الرصد التفصيلي والتوثيق لجميع انتهاكات حقوق الإنسان المزعومة منذ ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢١، وما يجري الآن في النزاع القائم، هذا القرار صدر بموافقة ١٨ صوتاً، مقابل تصويت ١٥ دولة ضد القرار، وامتناع ١٤ دولة عن التصويت، ويلاحظ الامتناع ورفض القرار كان من قبل دولة السودان ذاتها، وغالبية الدول العربية والإسلامية، وبعض الدول الأخرى منها الصين، وقد يشير ذلك لعدم رغبة الدول الرافضة لتدخل الأمم المتحدة.

ما الجزاء المترتب على منتهكي القانون الدولي الإنساني في حال ثبوته وارتكابه من قبل أطراف النزاع؟

إنَّ الاختصاص الأصيل في نظر الدعاوى يقع على عاتق القضاء الوطني السوداني، وفي حال تعذَّر ذلك بسبب عدم القدرة أو عدم الرغبة في المساءلة والعقاب، ويمكن أن يكون للقضاء الجنائي الدولي الدائم متمثلاً بالمحكمة الجنائية الدولية أن يمارس الاختصاص التكميلي في حال وجود قناعة مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية بوجود جرائم جسيمة، (جرائم الحرب، جرائم ضد الإنسانية، جرائم الإبادة الجماعية، جريمة العدوان)، أو بحال صدور قرار مجلس الأمن بإحالة الموضوع إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وهنا يُطرح تساؤل: هل بالإمكان أن يحصل تدخل أممي جديد بتطبيق مفهوم المسؤولية عن الحماية الإنسانية في ظل النزاع القائم؟

إنَّ إقرار مبدأ المسؤولية عن الحماية نتج عن مؤتمر دولي (مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥)، الذي اجتمع فيه رؤوساء الدول والحكومات، وتمخض عنه قرار دولي جماعي على شكل وثيقة ختامية، تضمنت الفقرة ١٣٨ منها مسؤولية حماية السكان المدنيين من جريمة الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب والتطهير العرقي، والجرائم ضد الإنسانية، أما الفقرة ١٣٩ من الوثيقة فقد جاء فيها أنه يقع على عاتق المجتمع الدولي من خلال الأمم المتحدة الالتزام باستخدام ما هو ملائم من الوسائل الدبلوماسية والإنسانية وغيرها من الوسائل السلمية وفقاً للفصلين السادس والثامن من ميثاق الأمم المتحدة.

وتستند هذه المسؤولية على ثلاث ركائز أساسية متساوية، الأولى (مسؤولية كل دولة عن حماية سكانها)، والثانية (مسؤولية المجتمع الدولي عن مساعدة الدول في حماية سكانها)، والثالثة (مسؤولية المجتمع الدولي عن الحماية عندما تفشل الدولة بوضوح في حماية سكانها)، لذلك في حال وجود انتهاكات جسيمة أثناء النزاع، يمكن للمجتمع الدولي التدخل الإنساني وفقاً للقواعد الأساسية الثلاث، ولكن بالمقارنة مع ما حصل من تطبيق للمسؤولية عن الحماية في ليبيا بناءً على قرارات مجلس الأمن الدولي عام ٢٠١١، فأنَّ عواقب أخرى وجدت في البلاد، منها الفوضى وانعدام الأمن لفترات طويلة، وإلى الآن لم يحدث الاستقرار المطلوب، لذا ينبغي أن تتظافر الجهود الوطنية السودانية مع إرادة المجتمع الدولي في الوصول إلى حلولٍ سلمية فيها، والالتزام بمعايير حقوق الإنسان، وفرض سيادة الدولة السودانية، مع الحفاظ على وجود قضاء وطني محايد ومستقل عن إرادة الأطراف المتنازعة، والتشجيع على تعزيز مفهوم العفو العام ما بعد انتهاء النزاع.

عالم ما بعد الإنسان

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

«هوليوود» وكعادتها سجل حافل لكل المتغيرات القادمة، الاجتماعية والأخلاقية والقيمية (من القيم) والتي سنراها واقعاً ملموساً بعد فترة في العالم، فيلم هوليوودي جديد، يجسد تماماً عالم (الإنسان الميتاوي) أو ما بعد الإنسان والواقع، بما يكشف تماماً التصورات المستقبلية للواقع الإنساني خلال ٣٠ عاماً بعد زمننا الراهن هذا، حيث يبدأ الفيلم بعام ٢٠١٨، لتدور الأحداث بعد ذلك في ٢٠٤٩، وإسم الفيلم «بليد رينير ٢٠٤٩» عالم موحد يفتقد إلى الإنسان الطبيعي، إلا فيما ندر، بعد أن تعرضت الأرض لكارثة كبرى، لم يوضح الفيلم ماهيتها، ولكنها الكارثة التي (أزالت الذاكرة البشرية) وسجلاتها المحفوظة الكترونياً، ليكون العالم أمام (نظام جديد) يتحكم فيه بعض الشركات الالكترونية الكبرى، والتي تعمل على إنتاج نماذج جديدة من (الكائنات الالكترونية بذكاء إصطناعي) شبيهة بالإنسان في مظهرها ولكنها ليسا طبيعية كالانسان، ولها أرقام تسلسلية تبدأ بـ (كي دي) ثم الرقم، أي ليس لها حتى أسماء بشرية.

عالم معتم ملئ بالخراب والدمار، والمدن ركام، فيما التطور التكنولوجي قد وصل وسط دماره إلى درجات عالية جداً من «الذكاء الاصطناعي»، ولا نعرف كيف تم التطور، رغم الكارثة التي حلت بالأرض وقضت على البشر وأنهت كل شيء، أو (الشخوص الالكترونية على هيئة البشر في الخارج) تعمل لدى شركة تسمى (تايريل) وتنتج (بشراً اصطناعيين) بذكاء إصطناعي فائق، قادر على محاكاة البشر، بل يتفوق في الإمكانيات عليهم، ولتبدو تلك الكائنات أنها واقعية جداً، وبشرية في هيئتها ولكنها ليست كذلك إطلاقاً، بل هي بضغطة زر بالإمكان محوها، أو تحويلها إلى موسيقى أو.....، فيما بطل الفيلم ورقمه التسلسلي (كي دي ٦-٣٠٧) يكتشف أن له ذاكرة تعود إلى طفولته وأن إسمه «جو»، كما يكتشف أنه تم تحويله عبر شريحة ذكية خاصة، إلى قاتل لمن تبقى من بني البشر الطبيعيين، لتبدأ بعد ذلك رحلة البحث عن الذات، ولينقلب على (النظام الجديد) الذي يدير العالم عبر «العوالم الافتراضية»، وما بعد الإنسان، الذي تحول إلى مجرد (هلام الكتروني).

تزدهر في النظام الجديد صناعة (النماذج الجديدة) المصنوعة لتكون أقرب ما تكون إلى الإنسان، ولكنها ليست بشراً حقيقيين، بل إن أحد المتحكمين في النظام الجديد يتباهى بصناعته، ويتصرف ويقول وكأنه إله جديد، قادر على إستبدال الخلق بخلق اصطناعيين، (يجدر بنا أن نمتلك النجوم، نحن نحتاج إلى نسخ من النماذج الجديدة بالملايين بل التريليونات) ويصرح بأنها (نسخ عبيد)، أي نظامه قائم على (العبودية الجديدة) القائمة بدورها على نظام يصنع النماذج الالكترونية، ويقتل ما تبقى من بشر حقيقيين.

لا وجود للطبيعة في الفيلم ولا العلاقات الطبيعية، وبطل الفيلم (كي دي ٦-٣٠٧) متزوج من (نسخة إفتراضية) تلازمها عقدة أنها غير طبيعية وغير حقيقية، وتتمنى لو كانت كذلك، حتى إحدى قيادات الشركة وهي نسخة إفتراضية، تعترف في لحظة شاردة محاولة الحفاظ على أي شيء حقيقي، إنه عالم الهلام، وعالم الإبادة لكل ما هو طبيعي وحقيقي بدءاً بالإنسان والطبيعة، إنتهاء بكل المخلوقات، والسبب كما يبرر الفيلم، الكارثة التي أسماها (التعتيم الكبير) لينتج عالم ضبابي ومدمر وموحش وركام خرائب ونفايات ووحدة قاسية للقليل الذي تبقى من البشر الحقيقيين.

حبيبة البطل الافتراضية تقول له: (أنت مميز - لقد ولدت ولم تصنع...إسمك جو) ليذهب بعدها إلى (صانعة الذكريات) التي تعمل للشركة، ليكتشف أنه بذاكرة حقيقية عن طفولته..

تقول له صانعة الذكريات: (أنا لا أصنع المستقبل ولكن أصنع لك ذكريات جميلة بإمكانك إستعادتها، أما الذاكرة الحقيقية تصنعها المشاعر) وهنا يدرك البطل الفرق بين الذاكرة الحقيقية والذكريات المزروعة عبر شريحة وعبر غسيل الدماغ، والفرق بين الإنسان الحقيقي والنموذج المصنوع، ولذلك مع إدراكه تتم محاولات لقتله من سادة الشركات الصانعة للنماذج، بعد أن يتقنوا من تمرده عليها ومعرفته لحقيقة نفسه وحقيقة النظام الجديد، وبحثه عن الحياة، فهؤلاء يريدون عبيداً.

تبدأ محاولات التغيير والبحث عن ما هو حقيقي، والذي لم يتبق منه إلا القليل جداً، بقول أحد المتمردين على النظام الجديد: (نحن أكثر من عبيد. سنعمل على تحرير أنفسنا. إذا أردت أن تكون حراً إنضم إلينا، الموت من أجل قضية عادلة هو أكثر أمر بشري يمكننا القيام به).

حين ينتهي الفيلم، تدرك جيداً خطورة الاحتمالات القادمة في القضاء على كل ما هو طبيعي، خاصة أن أدبيات حدوث كارثة كبرى تقضي على كل شيء، أصبحت من المسلمات التي يتم ترويجها بشكل دائم في كل مكان، وتدرك كم أن الحياة الطبيعية والانسان الطبيعي والطبيعة ومخلوقاتها هي معجزات، لا يمكن تصور الوجود بدونها، وتدرك أن «التطورات التكنولوجية والالكترونية»، (إن لم يتم تقنينها والتحكم فيها) فأن القادم هو النموذج الهلامي الالكتروني البديل للإنسان، أو «ميتا إنسان» وميتا واقع، أي ما بعد الإنسان وما بعد الواقع، لينشأ عالم شديد الظلامية والبرودة وعالم مصطنع موحش بدءاً بمن يتحكم فيه، والذين يعتقدون أنهم آلهة هذا الزمان وما بعده.

فهل يقرأ هذا الفيلم المستقبل الإنساني أم أنه يمهد له؟!

في الكلام
اللّامباح

الجازية الهلالية والبطل المفقود

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

من نجد والحجاز الى الصعيد المصري الى الجنوب التونسي الى قابس جنة الدنيا. زحف الهلاليون طلبا للكلأ والخضرة والماء أو بإيعاز من الخليفة الفاطمي. مهما كانت الأسباب فقد تركوا لنا ملحمة شاهدة على قصصهم وحياتهم وبطولاتهم. كما ترك اليونان الإلياذة والأوديسا تراثا للذاكرة الشعبية.

وأهمّ ما في الملاحم والأساطير أنها نبعا يلهم المبدعين والفنانين من شعراء وكتاب ورسامين ومسرحيين...

ففي الصعيد المصري ما زالت بعض الفرق الشعبية تروي السيرة غنائيا وتشد الناس وتحفظ كامل ملحمة الجازية الهلالية. التي تضم اكثر من 300 بيت شعري تحكي تاريخ الهلاليين في أسلوب درامي مع المحافظة على المراحل التاريخية التي قطعتها من مصر إلى تونس.

متمسّكة بأسلوب السرد والتشويق وتنامي الأحداث وصولا الى وصف ساحة القتال عند تقابل ذياب مع خليفة الزناتي في تصعيد درامي يجعلك تعيش ساحة الوغى وسط حفير الخيل وقرقعة السيوف. الشاعر عبد الرحمان الابنودي رحمه الله المعروف بدفاعه عن الأصالة وحفظه للتراث ألهمته السيرة أيضا فكانت قصيدته «أولاد شيمة».

الرسّامان التونسيان عادل مقديش وإبراهيم الضحّاك أنتجا كثيرا من اللوحات من وحي السيرة الهلالية. وشاركا بها في معارض دولية.

المؤلّف المسرحي سمير العيادي رحمه الله والمخرج بشير الدريسي المهتم بمسرحة التراث. اشتركا معا في إخراج مسرحية الجازية الهلالية، يقول بشير الدريسي في رؤيته الخاصّة:

«سنحاول أن نعطي لهذه الملحمة ابعادها الحضارية وان نخوض في أعماق شخصياتها وننفض عنها الغبار الذي علق بها طيلة قرون من تهويل للوقائع وتأليه للأبطال. الأمر الذي أبعدها عن الواقع وجعل منها منعتقا للخيال ومنطلقا للحلم.»

ما السّر في بقاء السيرة الهلالية نابضة كالشريان إلى يومنا هذا؟ تفعم كل من مسه هوسها بدم جديد، يتدفق أعمالا إبداعية ويسيل دراساتا وبحوثا تغري القلم وتستهويه.

ذلك أن السيرة ليست وثيقة تاريخية بل هي ملحمة أبدعها الخيال الشعبي وتصرّف فيها وأضاف واسقط حسب أغراضه وطموحاته وأحلامه...

السّر في ذلك أن الصراع في السيرة الهلالية صراع بقاء. يلخص كل التناقضات وكل طموحات الإنسان واحباطاته وبطولاته وسقطاته... في ايّ زمان ومكان. صراع أزلي بين الخير والشرّ.

لأنه إذا كان من حق الهلاليين أن يبحثوا لهم عن تربة خصبة جديدة فان من حق أهل افريقا حماية أرضهم. وما شخصية الجازيّة الهلاليّة الا رمزا للحكمة والمشورة عند اختلاف الرأي والقرار الحاسم في المواقف الصعبة. تنطق بالحكمة وتكشف عن العلّة وتستأصلها، لتخليص البشر من حبائل الشرّ، وهي القائلة:

«حياة العرب خلاف وشغب. الكلام يخلّف الخصام. والخصام ما يخلف الا الظلام».

وهي التي تمثل القيم الثابتة عند الأزمات وعند ارتباك الشخصيات. وتمثل الشجاعة والإقدام عند تقهقر الرجال. وقد كانت تحتوي كل صفات البطل من حكمة وسداد رأي وإقدام.

وإذا كان الخيال الشعبي قد أضاف إليها وجعلها أسطورة فما ذلك إلاّ تعويضا عن شخصية البطل القائد، المفقود، الغائب في هذا الزمن. فالجازية تمثل عطش القوم الى هذا البطل وانعدامه. مما اضطرهم الى صنعه بالخيال (إضافة الى الواقع طبعا) تعويضا عن الحرمان. لذلك مازالت الجازية تعيش بيننا وتتّخذ في كل عصر ثوبا جديدا حسب قياس جسم العصر. ولهذا السبب أيضا مازالت السيرة الهلالية تعيش حيّة بيننا لان صراعها وجودي أزلي بين الخير والشر.

لغتنا الجميلة..

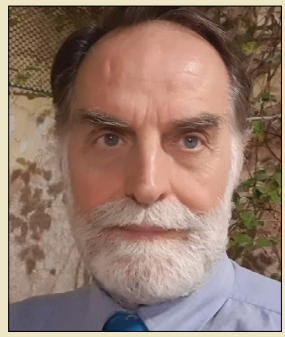

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

منذ أن أكرم الله لغتنا العربية بالقرآن الكريم، وهي تحتل حيزاً هاماً وأساسيًّاً في الرسالة الإيمانية للإسلام وللمسلمين معاً، لا يكتمل إيمان أحدهم إلا بتعلم اللغة العربية ولو تلاوةً فقط؛ لإتمام مراسم العبادات الدينية وقراءة القرآن في كل مناسبة حياتية، أو دينية، أو اجتماعية، ويشمل هذا جميع المسلمين في العالم وعددهم يتجاوز المليار ونصف المليار إنسان يمتدون على مدى الكرة الأرضية كلها، حيث لم يعد يخلو بلد فيها من وجود مسلمين من أبنائها، مهاجرين إليها أو مجنسين.

واللغة العربية، فضلاً عن كونها لغة القرآن الكريم، فهي لغة الهوية القومية للشعوب العربية جميعاً في بلاد الوطن العربي الممتد جغرافياً بين المحيط الأطلسي في الغرب والخليج العربي في الشرق، وهي لغة الانتماء والهوية لكل عربي أينما كان يعيش ويعمل في أية بقعة من العالم، فهي لهذا أحد أركان شخصيته الحضارية، وهويته القومية التي تميزه عن غيره من الشعوب، وتشكل الوعاء الأوحد الذي يحمل ويقي ويحمي تراثه الثقافي والفكري والعلمي والإنساني جميعا، وبالتالي فهي أداته الوحيدة في التواصل والتفاعل مع تاريخه، بسلبياته وإيجابياته، وفي الحوار المطلوب دائماً لممارسة كل أنواع الجدل الاجتماعي فيما بين أبنائه جميعاً؛ لإتمام عمليات المراجعة والنقد والتقييم لكل ما هو قائمٌ وتاريخي ومستقبلي، وصولاً إلى إيجاد الحلول المناسبة للتنمية والتقدم، وحل المشكلات الموضوعية التي يعاني منها، وتعيق تطوره وتقدمه وفق ما يرسم لذاته من أهداف وغايات، اعتباراً من هذا كله فإنَّ لغتنا العربية هي أحد ابرز مقومات الحفاظ على شخصيتنا القومية، وخصوصياتنا الحضارية، ليس هذا فحسب، بل صارت تشكل أبرز أدوات العمل المستقل؛ لبناء المستقبل العربي الحر المتقدم، ولهذه الأسباب جميعاً كانت اللغة العربية هدفاً لكل أعداء العروبة، هويةً وثقافة ودعوة توحيدية، وتلاوةً قرآنية إيمانية، وفي ذات الوقت هدفاً لكل أعداء الإسلام رسالةً وقيماً أخلاقية، وتراثاً إنسانياً جامعاً مانعاً، حتى بات القضاء على اللغة العربية أو إضعافها مطلباً استعمارياً وشعوبياً، كجزء من الحرب العالمية الشاملة على كل من العروبة والإسلام مجتمعين ومنفردين.

تتخذ الحرب على اللغة العربية أشكالاً متعددة، تتكامل أبعادها لتصب في هدف مركزيٍّ واحد يتمثل في نفي وجود أمة عربية واحدة ذات تاريخ واحد، ولغةً واحدة، وثقافةً واحدة، وقيماً واحدة، وبالتالي ذات مصير واحد، لا يستطيع أيَّ جزءٍ منها الانفلات منه، أو بناء مصيره الحر بمعزلٍ عن بقية الأجزاء مهما امتلك من إمكانيات ماديةٍ، أو طبيعية، أو بشرية، ولعلَّ أبرز تلك الأشكال يتمثل في قطع صلة الشباب العربي والأجيال الشبابية الصاعدة بلغتهم الأم (اللغة العربية)، وهذا بدوره يتمحور حول عدة وسائل آنية المدى وبعيدة اصطناع حالةً نفسية وشعورية تعتبر اللغة العربية لغةً معقدة صعبة التعلم والإدراك، وغير قادرةً على مواكبة العلم والتكنولوجيا، وغير صالحة لدراسة العلم وتعلمه بها، الأمر الذي يضع أرضيةً صالحة ليتقبل الشباب العربي التخلي عنها والإقبال على اللغات الأجنبية بديلاً عنها، وليس إلى جانبها، وصل الأمر بكثيرين من هؤلاء الشباب حد اعتبار التحدث بالعربية نقيصة تدعو إلى الخجل، فيبتعدون عنها برغبتهم الذاتية النابعة من شعور بالضعف والنقص تجاه اللغات والثقافات الأخرى.

ترافق هذا مع إضعاف المؤسسات التعليمية الرسمية، وصعود المدارس والجامعات الخاصة في معظم البلدان العربية، لا سيما خلال الخمسين سنةً المنصرمة، واعتماد هذه المؤسسات الخاصة على اللغات الأجنبية اولاً، وتهميش اللغة العربية، وفي أحسن الأحوال التقليل من شأنها وأهميتها ومستواها، فصار التعبير عن الذات تلقائياً باللغة الأجنبية - الإنجليزية تحديداً - وليس باللغة الأم، حتى صار الإنفصال حد القطيعة واضحاً لدى أجيال شبابية كثيرة مع لغتهم الأم، وظهر لدى البعض منهم شيء من التحقير، أو أقله الشعور بدونية اللغة العربية، فيتفاخرون بتخليهم عنها وامتثالهم لمقتضيات الحديث بالأجنبية.

أدى هذا فيما أدى إليه إلى أمرين خطيرين يهددان المستقبل العربي دونما أية مبالغة، وهما:

الأول: تلك القطيعة بين هذه الأجيال الشبابية مع ثقافتهم العربية وتراثهم الحضاري الفكري والعلمي والإنساني والديني أيضاً، مما جعلهم أسرى الثقافات الغربية والأجنبية، وما تحمل من مفاهيم غير ملائمة سياسياً وأخلاقياً واجتماعياً، فقد تسللت القيم السلوكية الغربية - الفردية والمجتمعية - إلى عقول ونفوس وسلوك تلك الأجيال الشبابية، ونقول تسللت لأنها كانت ولا تزال مندرجةً في إطار الثقافة الغربية التي تحتويها اللغات الأجنبية الغربية..

وهذا ما يساهم بفعالية في ذلك الفساد والتفسخ الأخلاقي لدى الكثيرين في بلادنا، والذي بات يشكل ظاهرةً ذات بأس شديد تحتاج إلى وقفات ومعالجات ومحاصرة، وأكثر من هذا باتت المراجع الأجنبية هي بوابة تلك الأجيال؛ للاطلاع على تاريخهم وثقافتهم وتراث أمتهم، ومساهماتها العلمية والحضارية والفكرية في صناعة الحضارة الإنسانية والتقدم الإنساني، مما أوقعهم ضحايا الرؤية الغربية لأمتنا وتراثها وتاريخها، وبالتالي ضحايا مشروعها السياسي المعادي لها ولوحدتها ومصيرها المستقبلي الواحد، والمنكر لإنجازاتها وعطاءاتها التاريخية في كل مجال، وهكذا تخسر الأمة والمستقبل العربي طاقاته الشبابية تدريجياً، مما يجعل

الهيمنة على مقدراتها وقرارها ومصيرها يطول لفترات زمنية طويلة. وهذا هدفٌ مركزي في سياق الحرب الاستعمارية على الوجود العربي والهوية العربية الجامعة الموحدة.

الثاني: انتفاء قدرة تلك الأجيال الشبابية على التواصل والتفاعل والحوار الدائم مع القرآن الكريم، وما يدخل في إطاره من فكر وشرح وقياس وتحليل، وهو الأمر الذي ينبغي أن يكون في صلب التكوين الإنساني الفكري والثقافي والأخلاقي للإنسان العربي، مسلماً كان أم مسيحياً أم غير ذلك، فهذا يقتضي امتلاك ناصية اللغة العربية بفعالية وجدارة، ولا يمكن إتمامه من خلال اللغات الأجنبية، فحتى المستشرقين يتعلمون اللغة العربية قبل الخوض في دراساتهم وأبحاثهم التاريخية والثقافية.

وليست الخطورة في هذا الانتفاء معرفية وثقافية فقط، ولكنها سلوكية أيضاً؛ فهي أحد مداخل ابتعاد الشباب عن قيم القرآن الأخلاقية - الفردية والمجتمعية - لعدم معرفتهم بها، أو وعيهم لأبعادها وأهميتها، وهذا ما يسهِّل أيضاً تسلل قيم الغرب الانفلاتية النفعية المادية الأنانية الإستهلاكية في سلوك أجيال الشباب بديلاً عن قيم الله الأخلاقية الإنسانية النبيلة والتضامنية، وما فيها من تواد وتراحم وتكافل ومعروف وإحسان، ليس لها أي مكانٍ أو اعتبار في ثقافة الغرب المادية اللا دينية..

وهكذا تتكامل أبعاد الحرب على اللغة العربية مع كل مشروع أجنبي استعماري يعادي أمتنا العربية ومصيرها الواحد ومستقبلها الواعد، فهي ليست حرباً منفصلة أو بريئة، كما تحاول أن تقدم ذاتها على أساس من الضرورة العلمية والتقنية والثقافية.

هذا جانب من جوانب أخرى كثيرة في الحرب على اللغة العربية، والتي تتمتع بتميزات لا مثيل لها في أية لغة عالمية أو محلية أخرى، فهي من الجمال والسعة والمرونة والقدرة على التنوع والاشتقاق الذي يمكنها من مواكبة أية تغيرات، أو تقنيات، أو إضافات قد تحتاج إليها في أي مجال من مجالات العلوم والمعرفة.

وإذا كان النظام الرسمي في بلادنا قد أهمل مسؤولياته تجاه اللغة العربية، وترك أمرها للمؤسسات التعليمية الخاصة، وما لها من مصالح خاصة، أو فئوية، او ارتباطات بالمصالح الأجنبية؛ فإنَّ مسؤوليةً كبيرة تقع على عاتق كل عربي حر غيور على ثقافته وهويته، كما على كل أسرة عربية حريصة على سلوك أبنائها وهويتهم وانتمائهم؛ للانتباه والتمسك بتعلم اللغة العربية كلغة أم أساسية، والتخاطب في داخل الأسرة بالعربية فقط؛ فهذا مدخل لحماية الأبناء، وتنشئتهم بما يحميهم إنسانياً واجتماعياً وسلوكياً.

وتتحمل مراكز الدراسات والأبحاث والمؤسسات الإعلامية جميعاً وكل مثقف عربي حر مستقل مسؤوليةً كبرى في إدراك أبعاد موضوع اللغة العربية وأهميتها، وضرورة مواجهة كل حملة ضدها تهدف إلى الإقلال من شأنها، أو تنفير الشباب منها بحججٍ وذرائع وهمية أو شكلية، أو مغرضة.

لغتنا الجميلة وعاء ثقافتنا وهويتنا، ومستقبلنا الحر الموحد، فلتكن أداتنا الأولى للحوار والتفاعل والتخاطب، وتبادل المعرفة.

بالأبيض والأســـــود

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

الإبداع والحرية..البلبل وحارس البوابة

يرتبط الإبداع في صوره المختلفة والكثيرة بالحرية، الإبداع الذي يترجم الأعماق وينبض بما يختلج في صدر المبدع وبما يعيشه من معاناة داخلية قد يكتبها الشاعر قصيدة والكاتب رواية والرسام يعبر عنها في لوحة متعددة الألوان والممثل في مسرحية يتقمص فيها الأدوار على خشبة المسرح، التي تشبه في رمزيتها خشبة الحياة.. التجارب الإنسانية تصقل الموهبة وتنعكس على أنواع وأشكال الإبداع.. الإبداع الصادق والمعبر والهادف يقترن بالحرية.. الحرية لها الكثير من المفاهيم والأنواع كذلك، مثلا الحرية الاجتماعية التي تكسر كل الأعراف وتسقط سلطة القبيلة ولا يهتم المبدع هنا بأية محاكمة اجتماعية، وكذلك الحرية السياسية أين يعبر المبدع عن مختلف القضايا التي تشغل راهن محيطه وبلده دون ان تقيده أية نصوص قانونية.. والعديد من انواع الحرية عل أكثرها تأثيرا وأهمها هي الحرية النفسية وهناك من يصطلح عليها بحرية العاطفة والمشاعر والتي تكثر أيضا أنواعها، لكنها تتفق على التخلص من كل أشكال القيود الداخلية والتحرر من المشاعر السلبية والحدود التي تعرقل البلبل الذي يسكن في الأعماق من التحليق عاليا بجناحين ممدودتين صوب آفاقه البعيدة، ويستعمل الكثير من المعالجين النفسيين تقنية الحرية العاطفية للقضاء على التوتر والقلق وعلاج الإكتئاب والآلام المزمنة عل أبرزهم «غاري كريج» الذي طور تقنية التحرر من الضغوطات والتوتر في ١٩٩٥ والتي تستعمل حسب تصريحه بأكثر من ٢٣ لغة.

الحرية النفسية قيمة عظيمة يسعى ليطالها الجميع رغم أنها صعبة المنال، فالإنسان إبن بيئته تقيده تقاليد وعادات وأفكار مستقاة من الجماعة وقوانين تنظم مسار الحياة اليومية، وتقيده أيضا مسؤولية داخلية تجعل حريته تنتهي عندما تبدأ حقوق الآخرين، ولكن كقيمة ترتبط بالإبداع لابد أن يشتغل عليها الفنان والكاتب لإنتاج اعمال ترقى إلى الخلود.. رغم أن المبدع يتخبط في اشكال مختلفة من المعاناة، أو في صراعات جوفاء تشبه الدوائر المغلقة.. فكيف اذن يتوق لأشكال أخرى من الحرية ويمتعض من حراس البوابة وهو على مستواه النفسي ما زال لا يستطيع فتح قفصه الداخلي ليطلق سراح البلبل الذي يحلم بين القضبان الذهبية بالحرية.

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

الخرطوم بأي ذنبٍ دُمرت!!!

ها أنا ذا يحملني شوقٌ عارمٌ إليك يا وطني الحبيب (السودان)، فكم حلقت بأجنحة الأمل الأسطورية التواقة دوماً إلى دفء ترابك الحاني، فأنا أشتاقك شبراً فشبراً، برغم البُعد المُضني والغربة المرهقة، وبرغم ناعق البين المستمر، وأتّحد في رؤى شوقي إليك، كما يتحد النيلان في قلب «المُقرن» النابض بالحنين والمترع بالألق، فقد رضعت منك أسمى المعاني وأرفع القيم، ولذا أكن لك كل الولاء، وأفتخر بانتمائي إليك.

ما حدث قبل شهر، وبالتحديد كان اليوم (سبتٍ أسود...ضرَّج الأرض باللون الأحمر)،...لا أريد الخوض في تفاصيل عرفها كل العالم،...البعيد فغر فاهه من الدهشَة، ومن كان بداخلك كاد أن يموت من الرعب، ومات نصف مليون مواطن من رصاص وقذائف طائشة، أما الجرحى فلا نحصي لهم عدداً.

الخرطوم، المدينة التي كانت وادعـةً قبل انقلاب (25 أكتوبر 2021م) تنام باكراً، ويصحو سكانها باكراً؛ لأنَّ معظمهم صُنَّاع وزُراع وعمال يومية يتوجهون لعملهم قبل أن ترسل الشمس أشعتها التي تحرق بشرتهم، مما يزيدها اسمراراً.

أسئلةً كثيرة تدور في ذهني:-

هل تمرض وتموت المدن؟

هل يدمر الأرض اصحابها؟

من هم الذين يسعون لدمار السودان من دولٍ أخرى، ولماذا؟

هل هناك مواطن سوداني يساند الطامعين في مخطط للاستيلاء على السودان؟

كل ما طرحته من أسئلة قد كتب الكثيرون عنه، وقتلوه بحثاً، ولذا سأكتب عن موت ودمار وحرق (العاصمة المثلثة) التي حباها الله بموقعٍ لا مثيل له، الخرطوم تحتضر، تحترق، هل يمكن إنعاشها خلال فترة الاحتضار، أي قبل خروج الروح؟ وهل يؤثر موتها على غيرها من المدن الأخرى؟

لو استمرت الحرب أكثر من هذا فلن تصمد المدينة، حيث تعيش حالةً من التشظي، دمروا معظم البنية التحتية التي كانت أساساً هشَّة، وهَجْروا سكانها.

هذه الحرب لو لم تُحسم، سوف تمتد للمحيط الجغرافي المحادد للسودان، ويتمثل في هذه الدول: (تشاد من ناحية الغرب، وإفريقيا الوسطى من الجنوب الغربي، وجنوب السودان من الجنوب، ومصر من الشمال، وليبيا من الشمال الغربي، وأريتريا من الشرق، وأثيوبيا من الجنوب الشرقي)، ولا ننسى الدول المجاورة للسبعة دول، فهناك 17 دولـة تتأثر باستقرار السودان من الناحية الاقتصادية، والأهم الوضع الأمني لها.

ما يحدث في السودان عوامله ليست داخلية، ومعظم الدول التي ذكرتها أعلاه كان لها دور مباشر أو غير مباشر لتنفيذ مخطط إقليمي ودولي، وهي نفس القوى العظمى التي قامت بتقسيم (العراق، سوريا، ليبيا، واليمن)، وقد خرج الاستعمار منها ولكنه تـرك (النار تحت الـرمـاد)، وذلك بتعقيده لترسيم الحدود بين السودان والدول المجاورة له، ولذا بدأوا بانفصال الجنوب تحت لواء أمريكا وربيبها الكيان الصهيوني، وهو الأكثر حرصاً الآن على تقسيم السودان للاستفادة من تعدد موارده، وخصوبة مراعيه.

يُعتبر السودان من أكبر ثلاثة دول في إفريقيا، والثالث أيضاً في دول الشرق الأوسط من حيث المساحة، شمسه ساطعة، وأنهاره التي يصل عددها إلى ثلاثة عشر -غير متأكدة تماماً- جارية، وكلها رافدة للنيل، وثلث مساحته التي تقدَّر بـ (1,886,068)كم/ مربع، وهي قرابة «200 مليون فدان» صالحةً للزراعة، والمستغل منها فعلياً «64 مليون فدان» فقط، وتمثل حوالي 40٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في المنطقة العربية،

وللأسف في عهد حكومة الإنقاذ، وخلال الفترة الانتقالية، قد رفعت الحكومة يدها عن دعم القطاع الزراعي، وفساد المؤسسات قضى على ما ينتجه المزارع؛ وذلك بفرض ضرائب فوق طاقته المادية، مما جعل كل المزارعين في حالة عجز عن تأمين متطلبات أسرهم، ناهيك عن بيع الفائض للدولة لتصديره.

موقع السودان الاستراتيجي، وتنوع موارده هو لعنةً عليه، وسوف أورد مثالاً لمَ يحدث في الشرق في ولايتي (القضارف والفشقة)، نجد أنَّ هنالك مطامع من دولة مجاورة في هذه الأراضي الخصبة، ولا تريد ترسيم الحدود المعترف بها منذ العام (إبريل 1891)، ولا ننسى (حلايب، وشلاتين، وأبو رمادة) التي سيطرت عليها دولةً مجاورة أخرى احتلتها بوضع اليد عام (1995)، وكل ما قامت به حكومة السودان هو تقديم شكوى للأمم المتحدة تتجدَّد سنوياً، وهنالك منطقة (أبيي) وصراع ترسيم الحدود مع الجنوب، ولمن تتبع؟ وللأسف نجد كل الحكومات الشمولية المتعاقبة ومنذ الاستقلال مشغولةً بالصراع فيما بين قادتها، ودحر الانقلابات العسكرية، إلى أن نشبت حرب دارفور العام (2003)، مما زاد من تعقيد الوضع، كحدوث إبادات جماعية، وحرق لقرى سكان دارفور الآمنين، مما شتتهم في الملاجئ ومعسكرات النزوح، وهذا أدَّى بالطبع لتكوين مليشيات دارفورية كثيرة، إلى أنَّ كوَّن المخلوع البشير مليشيا (الجنجويد)؛ لتكتمل جرائم الإنقاذ، وتوغر صدور سكان دارفور المظلومين، وجاءت ثورة ديسمبر التي تعتبر هي الخلاص لتحرير الشعب السوداني، وتكوين حكم مدني ديمقراطي، ولكن تمّ التآمر عليها من (البرهان، وحميدتي، والأحزاب، وشلة جوبا)، وها هي الخرطوم تحترق، ومن المؤكد أنَّ هنالك نيَّةً مبيتة لردِّ الصاع صاعين للحكومة، وذلك من ناحية البعض من أبناء الغرب، فقرروا الانتقام من سكان الخرطوم الأبرياء، وقد قالها حميدتي: «الخرطوم هذه سوف تسكن بناياتها القطط»، وقال جبريل إبراهيم لأحد أفراد مليشيته: (العدل والمساواة) الذي نادى بتدمير أرقى حي في الخرطوم اسمه (العمارات)، وقال له:- (لا تدمروها، بل اسكنوها)

الخرطوم تحترق،...دمرها أبنائها المنوط بهم حمايتها، والنتيجة الحتمية أن سارعت الدول الكبرى وبالذات أمريكا بإجلاء رعاياها، وتباعاً أجلت كل الدول الصديقة رعاياها أيضاً، وهذا شيء طبيعي يحدث أثناء الحروب والكوارث، الخرطوم تحتضر، ولفظت حتى أهلها خارجها، كما يلفظ الرحم الجنين الميِّت بداخله، نزحوا، وأغلبهم أصبح لاجئاً بعد أن كان السودان يستضيف اللاجئين منهم.

أعتقد من يظن أنَّ الحل سوف يأتي من دول الإقليم أو الدول الأجنبية فهو واهم، وعلى كلِّ الساسة وقادة الأحزاب والمدنيين، عليهم القيام بدور حقيقي لحل هذه الحرب المأساوية، وأول خطوة هي وقفها تماماً، وذلك لأنَّ العنف المفرط لا يؤدي للوصول إلى إخماد الحرب، وهذا لا يتأتى إلا بجعل مصلحة الوطن والمواطن فوق المصالح الشخصية، ثمَّ تطهير النفوس من الحقد والحسد والشفافية في الطرح، وقد كتبت في مقال سابق كان يجب أن تكون الحكومة المدنية الآن قد اكتمل تكوينها، وكان على المدنيين الحكماء إعلانها دولياً خلال الحرب، كما حدث في كمبوديا ودول أخرى.

من هنا وهـــنـــاك

اقتصاد المعرفة: من أجل مستقبلٍ أفضل

أ.سناء جاء بالله
■ نائبة رئيس الجمعيّة التّونسية لتضامن الشعوب ■

تشير الملكية الفكرية حسب المنظمة الدوليّة للملكية الفكرية إلى إبداعات العقل من اختراعات ومصنفات أدبية وفنية، وتصاميم وشعارات، وأسماء وصور مستخدمةً في مجالات عدّة، كما أنّها محميةً قانونيّاً بحقوق، مثل براءات الاختراع، وحقوق المؤلف، والعلامات التجارية التي تمكّن الأشخاص من كسب الاعتراف، أو فائدةً مالية من ابتكارهم أو اختراعهم.

يستخدم المبدعون والمبتكرون في جميع أنحاء العالم الملكيّة الفكرية لتحويل أفكارهم إلى أصول، ويتم حمايتها بقوانين تمنح حقوق الملكية الفكريّة، وينتج عن هذه الملكيات إسهاماً في التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة.

يعتمد تقدم البشرية ورفاهيتها على القدرة على الابتكار، سواء كانت أفكاراً أو إبداعات أو اختراعات تطبيقيّة جديدة تسهم في التقدم التكنولوجي، ويتسم الإبداع والابتكار بالأهمية البالغة؛ فهما يدفعان بعجلة النمو الاقتصادي عن طريق خلق وظائف وفرص عمل لاختصاصاتٍ متعدّدة وصناعات جديدة؛ للقضاء على البطالة والنهوض بسوق الشغل، كما يرمي نظام الملكية الفكرية إلى إرساء توازنٍ متبادل بين مصالح المبتكرين ومصالح المجتمع، لإتاحة بيئة تساعد على ازدهار الإبداع والابتكار.

نجد إلى جانب الجامعات ومراكز البحث العديد من المؤسسات الصناعيّة التي تمثّل مصدراً غنيّاً للإبداع والابتكار، ويمكن اعتبار تلك المؤسسات من ضمن مصانع اقتصاد المعرفة؛ لحاجتها الدائمة للابتكار والتجديد في سبيل الحفاظ على بقائها وديمومتها.

إن الابتكار وحماية الملكية الفكرية هما أمران متلازمان، فلا سبيل إلى تحفيز الشركات على الإبداع والابتكار دون حماية حقوقهم الفكرية، ولا يمكن الدفع بها إلى الاستثمار في البحث والتطوير دون حماية ابتكاراتها من أن تُسلب من الآخرين، فلا بُدَّ أن تكون هنالك دعوةً ملحّة إلى تناول مسائل الملكية الفكرية بالسياسات العامة للبلدان، وتكون ضمن مخططاتهم الاستراتيجية؛ لتكون سياسات نموذجية فاعلةً وفق الاحتياجات الصناعيّة الوطنية.

إنَّ ضرورة وضع آليات لإدارة الملكية الفكرية هي من أكبر التحديات التي تلوح أمام المؤسسات الصناعيّة المساهمة في اقتصاد المعارف، ويعتبر إنشاء إطار للملكية الفكرية مبنيّاً على ضمان الكشف المبكر عن الاختراعات والابتكارات في تلك المؤسسات، فضلاً عن تحديد الوضع القانوني للمؤسسة بشأن ملكية الملكية الفكرية، وحماية الاختراعات، وإتاحة الحوافز لتأسيس خلايا للتجديد والابتكارفيها كما التدريب على مبدأ تقاسم المنافع، هي من أهم الخطوات التي يتم الإشارة إليها، وإرساؤها لدعم القدرة التنافسية لتلك الشركات.

لذا تعتبر الملكية الفكرية من أهم أدوات التمكين للدّفع بعجلة التنمية وتطوير المؤسسات؛ للنهوض بالاقتصاد، وتحفيز الديناميكيّة الاجتماعية من أجل مستقبلٍ أفضل.

د. بلقيس بابو

نبضٌ آخر

لِلَّيْلِ فِكْرِي إِذَا مَا بِتُّ أَنْتَظِرُ
وَإِنْ تَعَذَّرَ فِيهِ البَوحُ أَصْطَبِرُ
عُمْرِي لَيَالٍ كَثِيرَاتٌ أُبَدِّدُهَا
يُعَانِدُ الدَّمْعَ فِيهَا الصَبْرُ وَالكِبَرُ
هَلْ يَسْتَحِي عَاشِقٌ فِي قَلْبِهِ وَهَجٌ
أَمْ حَاقِدٌ فِي نَوَاهُ الشَّرُ يَعْتَصِرُ
يَسْتَفْسِرُ النَّاسُ مَنْ هَذَا الَّذِي عَشِقَتْ
يُهْدِي لَهُ الشِّعْرُ ما أَفْتى بِهِ السَّهَرُ
يَا سَائِلِي عَنْ هَوَاهُ كيفَ تَظْلِمُنِي
هَلْ أَذْنَبَتْ مُهْجَتِي إِنْ سَلَّمَ القَدَرُ
لَيْلِي مُصَابٌ بِذِكْرِهِ وَبِي سَقَمٌ
مُسْتَفْحِلٌ أَمْرُهُ فِينَا وَمُنْتَشِرُ
مِنْ دُونِهِ رَوْضَتِي صَحْرَاءُ قَاحِلَةٌ
لا نَبْضَ يَرْوِي دَمِي، لِلزَّادِ يَفْتَقِرُ
وَالكَوْنُ صَارَ لَهُ مَوْجًا يُدَاعِبُهُ
بُسْتَانَ وَرْدٍ، سَبَانِي رِيحُهُ العَطِرُ
كَالْبَحْرِ يَرْوِي لَنَا أَسْرَارَهُ قِصَصًا
مَدًّا وَجَزْرًا وَفِي أَعْمَاقِهِ الدُّرَرُ
كَالْوَرْدِ يُرْسِلُ عِطْرًا كُلَّمَا مَرَقَتْ
عَلَى مَشَارِفِهِ الْعَيْنَانِ وَالصُّوَرُ
حُبٌّ أُعَانِقُ فِيهِ جَنَّتِي فَرَحًا
قَطَفْتُهُ نَرْجِسًا، إِذْ سَرَّنِي النَّظَرُ
دَوْمًا أُصَلِّي عَلَى مَهْلٍ نَوَافِلَهُ
وَالْفَرْضُ فِي حُبِّهِ مَا نَالَهُ قِصَرُ
أَمْهِلْ فَقَدْ كَادَتِ الأَشواقُ تَخْنُقُنِي
أبقى على قَيْدِ حُبٍّ ماله عمر
مَنْ يَسْأَلُ اليَوْمَ عَنْ أَخْبَارِ جُمْجُمَتِي
أَخْبَارُ قَلْبِي عَلَى أَشْكَالِهَا عِبَرُ
لَكِنَّنِي سَوْفَ أُهْدِي لِلوَفَاءِ فَمِي
يُعَلِّمُ النَّاسَ نَبْضًا كَادَ يَنْفَجِرُ
وَضَعْتُ فِي كَنَفِ الآمَالِ قَافِيَتِي
سلّمتُها سِرَّ حرفي، لَوْ بِهَا ظَفَرُ
فَالْقَلْبُ يَسْمَعُهُ وَالرُّوحُ مَسْكَنُهُ
إِنْ قُلْتُ أَعْشَقُهُ، فَالْقَوْلُ مُخْتَصَرُ

أ. تورية لغريب

قُبْلَةٌ فَارَّةٌ مِنْ سَاحَةِ البَارُودِ

فِي الشَّارِعِ المُقَابِلِ لِجُرْحِنَا القَدِيمِ
نَزِيفٌ لاَ يَخَافُ المَوْتَ
وَحْدَهَا
سَنَابِلُ القَمْحِ تَعْلَمُ
كَمْ مِنْ فَمٍ ضَاقَ بِهِ الرَّغِيفُ
وَحْدَهُ الرَّبُّ
يُحْصِي فِي سِجِلِّ الحَيَاةِ
أَطْفَالَ الوُعُودِ الكَاذِبَةِ
وَهُمْ يَتَسَاقَطُونَ تِبَاعًا
فِي يَدِ قَابِلَةٍ لَمْ تُحَصِّنْ نَفْسَهَا
مِنَ الحَيَاةِ...
أُمِّي القَابِلَةُ تُخْرِجُ عِطْرَهَا القَدِيمَ
تَنْتَظِرُ أَبِي الَّذِي لَمْ يَعُدْ
مِنْ سَاحَةِ البَارُودِ
إِلاَّ ظِلَّهُ
وَزِنْجِيرَ دَبَّابَةٍ
يَسْحَقُ قَبْلَةَ وَالِدَتِي
وَقُبْلَةٌ أُخْرَى عَائِدَةٌ مِنَ الحَرْبِ
تَخْتَبِئُ فِي صُورَةِ وَالِدِي
وَحْدَهَا الشَّاهِدَةُ شَاهِدَةٌ
عَلَى نُعُومَةِ شَفَتَيْ أُمِّي القَابِلَةِ

أخـــاف عليك

أ.د. عزيز ثابت سعيد

أخـــافُ عليكِ
يـا وردةً
لونُـــها آســـرٌ
وقَـــاني وُريْقاتِها
فَـــاتنٌ
تَشيخين يـــوماً
بِفعلِ الزمـــانِ
وجَـــورِ المكانِ
فلا تجدين
بَيْنَ كُلِّ الأُلـــوفِ
التي
طـــالما غازلتْ
مُقْلتيْـــكِ
من ناظِـــرِ

أخـــافُ على
كلِ هـــذا الجمالِ
وهـــذا الدلالِ
الذي
تشرئبُ إليـــه
قُلـــوبُ الهواةِ
وأفئـــدةُ
العاشـــقين
أن يَمرّ الزمـــانُ
ويذوي ويذبـــلُ
هـــذا الـرّواءُ
الطَّـــرِيْ

أيَـــا وردةً
قـــد حوتْ
كلَّ هذا العَبيْـــرِ
وهـــذا الفتـــونِ
وذاك الـــرُوَّاء
الهني
وذاك الغُنـــاجِ
البهي
ورونـــقَ
بَـــاهي الوردِ
والأقحـــوان
أخـــافُ عليكِ

غـــوايةَ السامريْ
أخـــافُ عليكِ
وحدسي
دليـــلي
وقَلبـــي
النصـــوحُ
عليَّ يلـــحّ
يُشيـــرُ
عليـــكِ
بأن تحـــذري
شهـــرةً...لا تُفيدُ
وقلبي...كثيراً
يكونُ مُحقـــاً
فهل جَـــاءكِ
قبلُ
من مُنْـــذِرٍ؟

حـــذارِ تُقضِّيـــن
بَـــاهي سِنيّ الحياةِ
رَكضـــاً...وعدواً
وراء
سَـــرابٍ عقيـــمٍ
يُحيلُ الحيـــاةَ
يبابـــاً...كئيبـــاً
فتهوي - ولا قـدر اللهُ -
في مَجْثَـــمٍ
مُقْفِـــرٍ

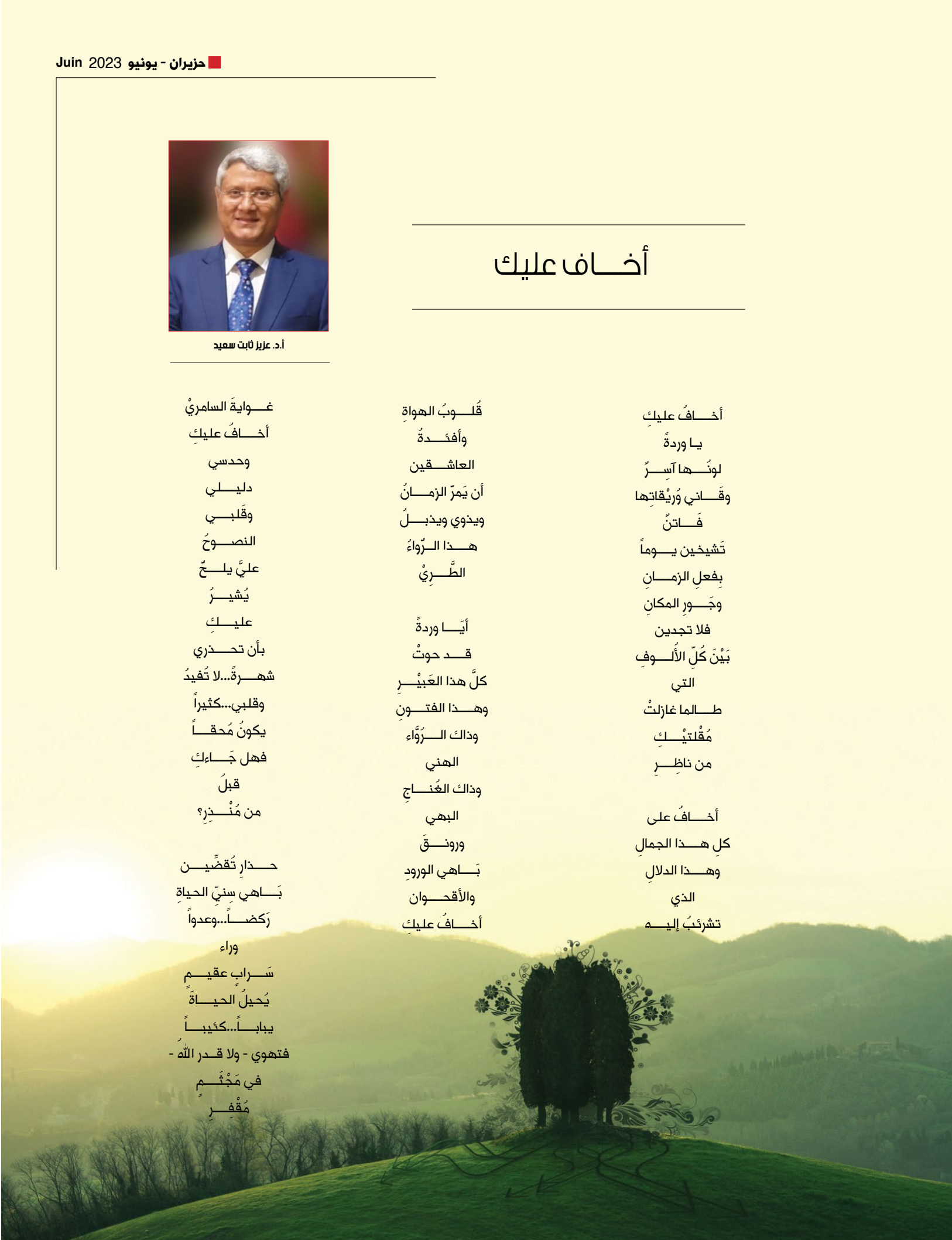

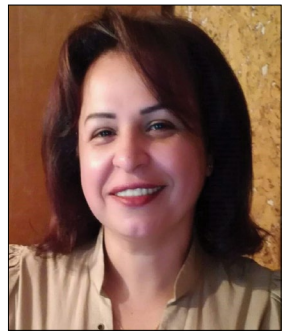

أ.فوز حمزة

مواسم العطر

في هذه اللحظة بالذات.. تمنيت أن يتوقف الزمن دقائق فقط لأستعيد فيها توازني وألتقط فيها أنفاسي فأنا لم أكن مستعدة للمشهد الذي أراه الآن أمامي..

النهار في هذه اللحظة معبأ بشمس الربيع كذلك النهار الذي غادر فيه..

سرت خطوتين باتجاهه وأنا أرجو الله أن لا يكون هو.. يا لي من كاذبة!! توقفت أتساءل مع نفسي: هل سيتعرف إلي بعد مرور زمن ينسى فيه الإنسان أشياء كثيرة؟

ثانية واحدة مرتْ بيّ جعلتني سعيدة ثم أخرى أغرت الدمع بالهطول.. ابتسمت.. بعدها تملكني الغضب ثم وجدت نفسي هادئة مستسلمة.. انشطرت إلى عشر نساء يتقافزن من خلفي وفوقي.. يتناسلن من تحت جلدي.. لم يسبق حدوث مثل هذا الشيء لي!!

كان مشغولاً بالتحدث مع فتاة.. رمى عقب السيجارة التي أجهز على بقيتها بحذائه..

من بين الشقوق والجدران القديمة.. تسربت الرائحة.. أغمضت عينيّ.. تركتها تعبثُ بيّ.. تتسلل من ذاكرتي لتملأ الهواء.. إنه عطر زهرة النارنج.

تمكن مني ذلك العبير عابثًا بأسراري وموطن ذكرياتي..

كلما تقدمت خطوة أصبح العالم أصغر فلا أعود أبصر إلا من ثقب في قلبي..

أنا التي ظننت أن قلبي مات من ثلاثين عامًا.. وهذا الذي بين ضلوعي ما هو إلا قبر ضم رفات الحب الوحيد الذي عرفته.

مسحت حبات العرق من على جبيني بيدي المرتجفة.. تقدمت قليلًا باتجاهه ولم يخطر على بالي ما سيقوله الجيران والمارة عني وأنا امرأة لم يمضِ على ترملها سوى شهور قليلة.. لاحقت فكرة سيطرت على كل حواسي.. أخذتني إلى ضفة بعيدة تاركة العالم على الضفة الأخرى.. بستان مليء بالأشجار وثمة فتاة في الثامنة عشر تختبئ خلف شجرة نارنج تختلس النظر صوب شاب يتلفت بحذر كبير وخوف أكبر قبل أن يمنحها تلك النظرة التي تشعرها بأنها موجودة.. وأنها أنثى..

لم يعد يفصلني عنه سوى لحظات بلون زهرة النارنج ناصعة البياض..

أيه أيّها القدر.. هل تحاول السخرية مرة أخرى بتدبيرك هذا اللقاء؟.. ألم يكفيك ما فعلته في المرة الاولى حينما زرعت الكراهية بين أبي وأبيه فلم نحصد إلا الفراق والألم وحفنة من ذكريات تربك القلب وتشتت العقل كلما مرت على الخاطر؟

غادر القرية بعدما تم رفضه ليكمل دراسته تاركا إياي انتظره كل موسم خلف ذات الشجرة.. لكنه لم يعد!!

قبل أيام حينما أخبرني ابني أن أرملاً وابنته قد سكنوا البيت المقابل لبيتنا.. لم أهتم أو أعلق.. ربما لأشهد ولادة موسمًا طال انتظاري له.

أصبحت قريبة منه حتى إني سمعت بعضًا من حديثه مع الفتاة.. العطر ملأ كل شيء.. ناديته من خلف شجرة النارنج.. كان صوتي خجولاً خافتاً وخائفاً

التفت يبحث عن مصدر الصوت..

أحسست بارتجاف قلبه.. أطال النظر في عينيّ يبحث في ملامحي عني.. ربما تغيرت كثيرًا.. لكن العطر كان أقوى من الزمن وبدهشة لم تستطع عيناه إخفاءها خطى نحوي ثلاث خطوات وهي كل ما بيني وبينه.. تركت يدي تغفو وتحلم بين يديهِ.. والتقينا لأول مرة.. تحت شجرة النارنج..

تقديم وتوقيع رواية «أفواه وفتات» في باريس

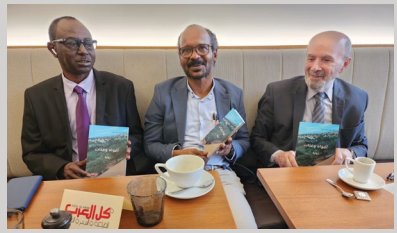

أقامت دار كل العرب للطباعة والنشر احتفالية يوم السبت ٢٠ أيار - مايو ٢٠٢٣ في قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس، لمناسبة صدور رواية «أفواه وفتات» للكاتب السوداني د. حمد عمر حاوي.

وقد حضر الاحتفال لفيف من المثقفين العرب، حيث افتتح الأستاذ علي المرعبي الاحتفالية بكلمة رحب بها بالحضور وبالكاتب، وأكد على أهمية العلم في حياة الإنسان العربي، وضرورة إبراز الثقافة والحضارة العربية.

بدوره ألقى د. علي عبد القادر كلمة تحدث بها عن الادب السوداني في المجالات كلها، وأعاد للأذهان الكثير من النتاج الأدبي السوداني.

بدوره شكر الكاتب د. حمد عمر حاوي دار كل العرب على نشاطها، وأوضح المسار الذي مرت به روايته، وأكد أنها توضح الحياة في مرحلة من تاريخ السودان التي تتشابه بالطبع مع الواقع العربي بشكل عام.

وفي مداخلة لها قالت الإعلامية فاطمة محمدي أن الثقافة تتكامل في مختلف صنوف الإبداع. بعدها قدم علي المرعبي شهادة شكر و تقدير للدكتور حمد عمر حاوي و ميدالية بإسم مؤسسة كل العرب الإعلامية. وقام الكاتب بتوقيع نسخ هدايا من الرواية للحضور.

المعرفة ليست فقط في المدرسة

أ.أمل بالحوت - بلال
كاتبة وإعلامية

في مجتمع تتسع فيه الفوارق، حيث يصبح مجموع المهارات المحددة مكونًا أساسيًا لعملية الاختيار في عالم العمل، يجب على المدرسة إعادة التركيز على الطفل بالأولويَّة. عبر تقديم أنشطة تساعد على تطوير شهية الطلاب للمدرسة يعني تقديم الأنشطة التي يجدون أنفسهم فيها، أنشطة تُشبههم عوض تمارين تحاول أن تضعهم جميعا في خانة متشابهة.

في هذا الصدد، الولايات المتحدة لديها قيادة كبيرة، هذه الأنشطة تكاد تكون بنفس أهمية النتائج الأكاديمية. في فنلندا أيضًا، تنتهي الدروس في المرحلة الإعدادية في موعد أقصاه الساعة 3 مساءً لمنح الطلاب الفرصة للمشاركة في الأنشطة الخارجة عن المدرسة، التي تنظمها المؤسسات أو البلديات - وهذا مجانًا أو تقريبًا. في فرنسا، بدأت الفكرة في التطور، منذ بداية العام الدراسي 2010، مع قيام بعض الكليات والمدارس الثانوية بتجربة إيقاع مدرسي مشترك، بين التدريس في الصباح والأنشطة الخارجيّة بعد الظهر.

تكوين شخصيَّة التِّلميذ قبل النَّتيجة. المدرسة الفرنسية انتقائية للغاية وفي وقت مبكر جدًا. وهذا يساهم في خلق فصل بين الأفضل والأسوأ منذ الصغر.

من الواضح أنه مع عولمة المهارات، تتسارع المنافسة وتتزايد، لكن الأمر لا يعود إلى الطلاب بل يرجع تحديدا إلى الانصياع للأنظمة. يجب على اليوم، أكثر من أمس، إيجاد حل وسط بين التدريب الفعال لهذه المنافسة وتقييم الطلاب وعدم تفضيل النخبوية على حساب أكبر عدد. لذلك، يجب على فرنسا أن تجد وسيطًا سعيدًا بين نظام الجدارة الذي يختار النخبة ونظامها التعليمي العام الذي يدعو إلى نجاح الكل.

يقوم مبدأ الجدارة وبالتالي تكافؤ الفرص على الحاجة إلى الإيمان بعالم عادل وفلسفة مثاليَّة مُنصفة ومع ذلك، فإن تكافؤ الفرص أصبح غير مؤكد أكثر من أي وقت مضى في مجتمع تتسع فيه الفجوات الاجتماعية والثقافية أكثر فأكثر. لذلك من الضروري إعادة تعريف مفهوم الجدارة بالتوقف عن حصره في هوس بالدرجات والمعدّلات والرُّتب والنتائج. يجب ألا تلخص الشهادة بعد الآن، كفاءة الفرد ولا ينبغي أن تكون هي المحدد الوحيد للاندماج في العالم المهني.

من الضروري اليوم، إعادة تعريف تكافؤ الفرص فيما يتعلق بإمكانيات الجميع، مع مراعاة احتياجات ومواهب كل فرد. إضافة إلى أهمّية فتح النقاش بين الوسائل التي سيتم تنفيذها لإعطاء نفس الفرص للجميع لتحقيق الذات.

كتب فولتير: «إن التعليم يطور الكليات، لكنه لا يخلقها».

النظام التعليمي الحالي، يجب أن يكون الأساس الذي نبني عليه عالم الغد. التربية يجب أن تكون المادة التي يشكل بها بلد ما ممثليه المستقبليين وإعدادهم: جيل يثقف الآخر. تتطلب هذه العملية من الجهات الفاعلة، تو قع التحديات المستقبلية باستمرار ونظرة إستشرافيّة دائمة وقبل كل شيء يجب أن تتطور في انسجام مع المجتمع الذي يعرف تحوّلات يوما بعد يوم، حدثا بعد حادث، زمنا تلو زمن.

إذا كانت البلاد جسدًا، فإن التعليم هو قلبها النّابض وبالتالي، فإن الارتباط بين الاثنين أمر حيوي وعلم أحياء: يجب أن يتفوق الاثنان بنفس المعدل وبالتَّوازي.

إنَّ النماذج التي تم تكريسها على أنها الأفضل تعليميًّا من خلال نتائجها في التقييمات الدوليَة المختلفة - فنلندا أو كوريا الجنوبية - تشترك في أنها تمكنت من التطور منذ الثمانينيات. ومن ناحية أخرى، فإن نظام التعليم الفرنسي هو نظام متغير يكافح ليجد طريقه عبر سبر الآراء وفي كنف الديمقراطية وحرِّية الإختيار ويبقى في الآن نفسه، نظاما نموذجيا، يستلهم منه القُطب المغاربي والشرقي منظومته التَّعليميَّة، يبقى نظاما مُلهما، مستقطبا للطلبة في التعليم العالي وحلم الكثير الذين يريدون الحصول على شرف كرسيٍّ جامعي بأكبر جامعات فرنسا.

السُؤال، هجرة العقول من البلدان العربيَّة إلى اشهر الأنظمة التَّعليمية، و حصول طلَّاب الجذور العربيَّة على أرفع الدرجات والشَّهائد ونجاحهم المهني خارج أوطانهم، هل يعكس نظام تعليم إبتدائي وأساسي محكم منذ البداية التعليميَّة أم هو نتيجة لإطار أكثر فهما لطبيعة الطَّالب وأكثر إحتراما ورفاهة في بلدان المهجر؟

الطّالب المتخرّج النَّاجح خارج وطنه اليوم، مكسب للبلد المستقطب وخسارة فادحة لوطن بأمسِّ الحاجة إليه، فالعقول أيضا تعتبر ثروات طبيعيَّة وجب الحفاظ عليها.

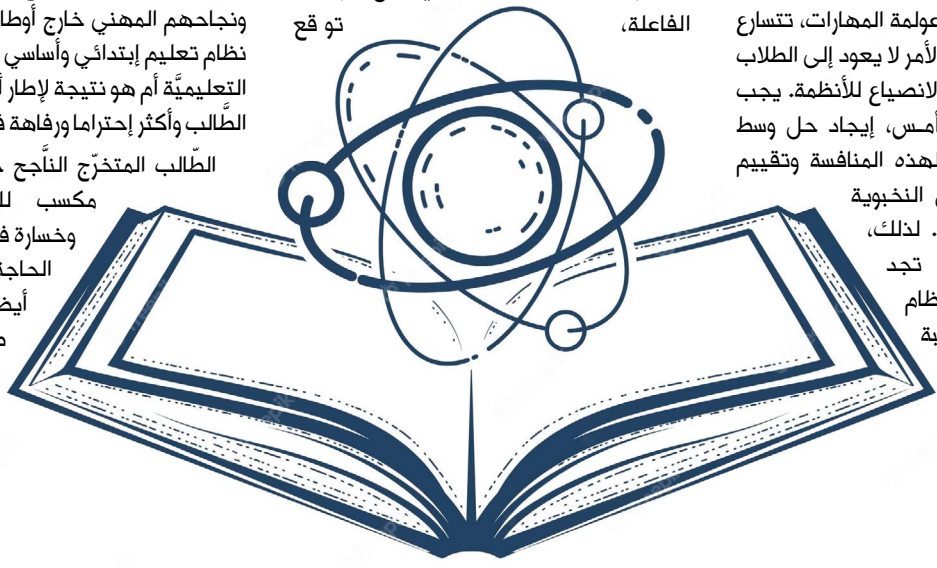

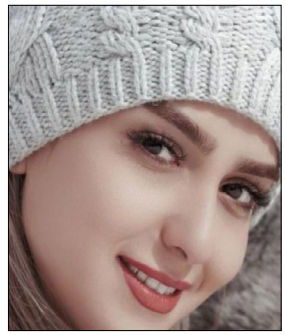

كتبت أ. ناديا كعبي

احتفالية في باريس بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة

نظم إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا وبرعاية مؤسسة كل العرب الإعلامية احتفالية يوم السبت 6 ايار – مايو 2023 في المدينة الجامعية بباريس- دار تونس، لمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة شارك بها وحضرها حشد من الإعلاميين العرب ودبلوماسيين وكتاب وادباء عرب.

الإفتتاح والكلمات

افتتحت الاحتفالية بكلمة من الصحفية ليلى قيري التي قدمت فقراتها أكدت بها على أهمية حرية الإعلام. ثم أعطت الكلمة لمدير دار تونس الأستاذ الطاهر بطيخ، الذي رحب بالحضور وأكد على سعادتهم بإستضافة هذا الحدث الإعلامي الهام في دار تونس بالمدينة الجامعية بباريس.

ثم ألقى بعد ذلك امين عام إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوروبا الأستاذ علي المرعبي كلمة الإتحاد وقال بها:

تحية طيبة لكم جميعا، ولا بد لي اولا من توجيه الشكر الى إدارة دار تونس على استضافتنا لتنظيم هذه الاحتفالية لمناسبة العالمي لحرية الصحافة. اننا في اتحاد الصحفيين والكتاب العرب اوروبا، ننطلق دائما من مسلمات نؤمن بها ايماناً مطلق، تتمثل بالدعوة الى الاعلام المستقل والمهني الذي ينقل الحقيقة ويحترم القارئ، وعلى دور الصحفي في الدفاع عن حقوق شعبه والالتزام بالثوابت الوطنية.

وأضاف: «ان الصحفي الذي يشهر قلمه دفاعا عن وطنه وشعبه هو القدوة والمثل الاعلى للصحفي المستقل المهني. لقد آلينا على انفسنا منذ المؤتمر التأسيسي الاول لاتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، ان ندافع عن حق الصحفي في نقل الحقيقة للقارئ، وعملنا جهدنا لتسوية اوضاع بعض الزملاء في فرنسا واوروبا لجهة الإقامة الشرعية مع الجهات المعنية والسلطة المختصة، و نجحنا في الحالات التي قمنا بها».

وأعلن: «نحن اليوم وفي هذا الاحتفالية، وبرعاية مؤسسه كل العرب الإعلامية سنقوم بتكريم العديد من رجال الاعلام العرب الذين دفعوا حياتهم ثمنا لحرية الاعلام والصحافة، اولئك الذين تم اغتيالهم او الذين اضطهدوا او الذين عانوا النفي القسري. سيقوم اتحاد الصحفيين والكتاب العرب اوروبا بتقديم درع وفاء لكل من هؤلاء الزميلات والزملاء وستقوم كل العرب بتقديم ميدالية لكل منهم».

ثم أعطيت كلمة للسيد علي حسين نجاد الذي أكد تضامن الصحفيين الايرانيين مع زملائهم بالدول العربية وفي دولة الأحواز العربية، كما ندد بجريمة إعدام المناضل الاحوازي حبيب اسيود الكعبي قبل يومين من النظام الإيراني.

طاولة الحوار

ثم انتقلت الاحتفالية إلى القسم الثاني الذي تمثل بطاولة آراء ونقاش حول حرية الإعلام شارك بها الاساتذة: حبيب حمود، فايزة مصطفى، طارق وهبي. حيث ابدى كلا منهم رأيه بالإعلام والحرية المطلوبة لتحقيق الموضوعية بنشر الخبر، وتحدثوا عن ظاهرة انتشار شبكات التواصل الاجتماعي التي هي كالسيف ذو حدين، آسفين لإستغلاله من قبل البعض لنشر الأخبار المزيفة والتشهير. وأجمعوا انه على رغم انتشار الصحافة الرقمية إلا أن الصحافة المطبوعة تبقى هي الأساس والمعيار الحقيقي. وحرصوا على التأكيد أن الصحفي يجب أن يكون صادقاً وأميناً بالخبر والتحليل والرأي.

دروع الوفاء والميداليات

ثم تم الانتقال إلى مرحلة التكريم بتقديم «درع الوفاء» من إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، مترافقا مع ميداليات من مؤسسة كل العرب الإعلامية، مع تقديم نبذة عن السيرة الذاتية لجميع المكرمين من شهداء الإعلام او الراحلين او المضطهدين وتمت الفقرة على الشكل التالي:

الشهيدة شيرين أبو عاقلة قدمت نبذة عنها مع درع الوفاء الزميلة وسيلة بارشي.

الشهيدة أطوار بهجت قدم نبذة عنها مع درع الوفاء الزميل عادل الخفاجي.

الشهيد طارق عزيز قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل خالد النعيمي.

الشهيد رياض طه قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل طارق وهبي.

الشهيد سليم اللوزي قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل محمد صبري متولي.

الشهيد عمر بنجلون قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل محمد زيتوني.

الراحل سعد قاسم حمودي قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل مختار بابكر.

الراحل احمد بهاء الدين قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل محمد الاسباط.

الشهيد إسماعيل يفصح قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميلة فاطمة محمدي.

الراحل ميشال أبو جودة قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل عبدالسميع عبدالحي.

الشهيد نايف شبلاق قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل علي عبد القادر.

الشهيد مصعب العودة الله قدم نبذة عنه مع درع الوفاء الزميل موسى الهايس.

الجريح يوسف اياد الكرنز قدمت نبذة عنه مع درع الوفاء الزميلة ألفة بن سحبون.

وفي نهاية الاحتفالية قام الأمين العام للاتحاد بتقديم شهادة شكر وتقدير باسم الاتحاد للأستاذ الطاهر بطيخ مدير دار تونس مع مدالية. كما تم تقديم ميدالية ثانية للسيدة كوثر الرشيد مسؤولة الثقافة في دار تونس.

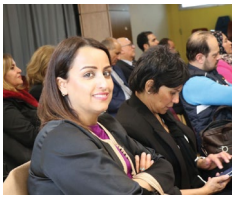

جدارية لمئة أديب وفنان عربي وعالمي في معرض أبو ظبي الدولي للكتاب

د. شاكر نوري
إعلامي و روائي عراقي

وأنت تتجول بين أروقة معرض أبو ظبي الدولي للكتاب هذا العام، لا يمكن أن تتجنب النظر إلى اللوحة الجدارية الضخمة المزينة ببورتريهات الأدباء والفنانين؛ إذ يحتفل المعرض بمئوية ولاداتهم أو رحيلهم، ويؤرخ لهم المعرض في كتابين أحدهما بعنوان "مئوية الأدباء والفنانين"، والآخر "في ذكرى رحيل الأدباء والفنانين 2022"، أعدهما كاتب هذه السطور، ويستعرض كلاً منهما خمسون شخصيةً أدبية وفنية رفيعة تركت بصماتها البارزة في عالم الكتابة والإبداع.

إنهم رحلوا العام الماضي، لكنهم في واقع الأمر لم يرحلوا؛ لأنهم تركوا آثارهم وبصماتهم الخالدة على هذه الأرض، إنَّ هذه الاحتفالية تعنى إحياء ذكراهم وما قدموه للبشرية، إنه تكريم أبو ظبي لإرث الأدباء وإسهاماتهم الثقافية والفنية، وتسليط الضوء على إرثهم الثقافي والفني الذي ما زال يعيش بيننا نحن الأحياء، سواء عبر المعارض الفنية، أو العروض المسرحية، أو الندوات، أو النشرات الثقافية والفنية، وهذا ما ستقوم به بلدانهم.

لن تمحو ظلال النسيان ولا طغيان التكنولوجيا ذاكرتهم، بالإضافة إلى أنه تسجيل وتوثيق لأعمالهم الأدبية والفنية، وتعزيز الوعي الثقافي بين الجمهور، أمثال: بهاء طاهر، والموسيقار اللبناني روميو لحود، ومجيد طوبيا، وصلاح فضل، وخيري ذهبي، وعبد العزيز المقالح، وإدريس الخوري، ومظفَّر النواب، وعلي شمس الدين، وقيس خزعل العزاوي، وأحمد مرسي، ووديع فلسطين، وحسب الشيخ جعفر، ورسول محمد رسول، ومن الأجانب: أندريه ميكيل، وخافيير ماریاس، وريمون بريجو، وجوزيف جو ميرسا مارلي، ويد الله مفتون أميني، وغيرهم.

أما مئويات هؤلاء الأدباء والفنانين من العرب فهم: نازك الملائكة، سالم حسين الأمير، روحي الخمّاش، سيد درويش، الموسيقار المغربي صالح الشرقي، نزار قباني، وغيرهم، ومن الأجانب نذكر: بيير لوتي، أرنست ريمان، إيف بونفوا، ماريا كالاس، علي ألب أرسلان، نورمان ميلر، نادين غوردمير، يوشيناو ناكادا، الموسيقار الإيراني مرتضى حنانه، الموسيقارة الأثيوبية مريام غوبرو، يشار كمال، الخطاط الهندي سيد منظور الدين، وغيرهم.

إنها التظاهرة المتميزة والأولى من نوعها حتى بين المعارض العالمية التي لها تاريخها وعراقتها، جدارية المئة أديب وفنان والتي رسمها واستوحاها الفنان السوري حسن أدلبي من وحي أعمالهم، تبقى منارةً في سماء الإبداع الإنساني دون النظر إلى جنسياتهم أو أعراقهم أو أديانهم، إنها النظرة المنفتحة على الإبداع الإنساني كما عودتنا أبو ظبي.

د.أسماء الرمضاني
صيدلانية سريرية وأخصائية تجميل غير الجراحي / لندن

أحماض تزيد من نضارة وإشراق البشرة

في الآونة الأخيرة، أصبح التركيز أكثر على استعمال الأحماض كجزء من الاستخدام اليومي للعناية بالبشرة، والكثير منا يتسائل عن هذه الأحماض ومدى فائدتها، وسوف نتطرق في موضوعنا لهذا العدد إلى حمض الأسكوربيك الذي يتم استعماله بكثرة في مستحضرات البشرة، وسنتطرق إلى أحماض أخرى في أعداد قادمة.

يُعتبر حمض الأسكوربيك (ascorbic acid)، أو ما يُسمى بفيتامين سي من أكثر الأحماض التي تمَّ إجراء البحوث العلمية عنها، والأكثر استخداماً في مستحضرات التجميل؛ لما يتميَّز به من فوائد للبشرة.

فيتامين سي يتواجد بطريقة طبيعية في الكثير من الفواكه الحمضية والخضروات الورقية على سبيل المثال، وكما أنَّ العديد من النباتات والحيوانات لها القابلية على تصنيع فيتامين سي في خلاياها.

لا بُدَّ من التنويه إلى الأهمية البالغة لتناول فيتامين سي في الغذاء، كأحد العناصر الأساسية لتقوية الجهاز المناعي، وتحسين الوظائف العضوية للجسم، ومساعدة امتصاص عناصر غذائية مهمة للجسم، وفوائد أخرى كثيرة، بيد أنَّ فعاليته في البشرة عند تناوله عن طريق الفم تكون محدودة؛ وذلك لأنَّ توافره البيولوجي في البشرة غير كافي، وبالتالي فإنَّه يُفضَّل أن يتم استعماله بوضعه مباشرةً على البشرة؛ للحصول على نتائج أفضل.

كيميائيًّاً، يتواجد فيتامين سي كنظائر مختلفة، وأكثر نظيرين يتم الإشارة اليهما هما حمض ل-أسكوربيك، وحمض د-أسكوربيك، ويعتبر النظير ل -أسكوربك هو العنصر الفعال بيولوجيًّاً من حمض الأسكوربيك، والذي يتم استخدامه في مستحضرات التجميل والجلدية.

إنَّ فوائد حمض ل-اسكوربيك للبشرة هي الآتي:

المساعدة على تحفيز وإنتاج الكولاجين - بروتين يوجد في الجسم- حيث أنَّ فيتامين سي يلعب دوراً مهماً في صناعة الكولاجين في البشرة.

تقليل التصبغات، وتوحيد لون البشرة عن طريق دوره الفعال في تقليل نشاط وإنتاج المادة الصبغية (الميلانين) الموجودة في البشرة، والمسؤولة عن ظهور التصبغات واللون الداكن.

تقليل أضرار أشعة الشمس على البشرة، ومقاوم للأكسدة، حيث أنَّ التعرُّض المستمر غير المحمي لأشعة الشمس يُسبِّب تكون العناصر المتطرفة، والتي هي أحد أسباب تلف الخلايا الصحية، حيث أنَّ فيتامين سي يعمل على مقاومة هذه العناصر المتطرفة، وبالتالي يحمي الخلايا الصحية.

تقليل شيخوخة البشرة والتجاعيد، وذلك من خلال زيادة الكولاجين في البشرة، ومحاربة الأكسدة.

بالإضافة إلى فوائد أخرى كثيرة، كتحسين نسيج الجلد والبشرة، والتقليل من الهالات السوداء تحت العين، وتسريع شفاء الجروح.

ما هو أنسب مستحضر، وكيف يتم الاستعمال؟

فيتامين سي يتواجد بمستحضرات مختلفة، كغسول الوجه، والكريم النهاري والليلي، والسيروم.

إنَّ اختيار النوع الأنسب يعتمد على نوع البشرة، وعلى تفضيل الشخص، ويعتبر السيروم من المستحضرات التي لها القدرة على الوصول إلى طبقات عميقة في البشرة؛ بسبب صغر المركب، إذ له القابلية على التغلغل خلال البشرة وإيصال المنتج المرغوب للمكان المرغوب، لذا نفضل استخدام فيتامين سي سيروم بديلاً عن غيره من المستحضرات.

يجب الإشارة إلى بعض النقاط المهمة قبل الاستعمال، وهي:

يجب أن تكون العلبة غامقة ومحكمة الإغلاق، بحيث لا تسمح للهواء بالدخول إليها؛ وذلك لمنع أكسدة المنتج.

تركيز المنتج يجب أن يتراوح بين ٥-٢٠%، حيث أنَّ البشرة الحساسة تحتاج نسبةً قليلة ٥%، والبشرة الدهنية تحتاج نسبةً أعلى ٢٠%، وفي العموم معظم أنواع البشرة تحتاج نسبة ١٠-١٥%

يفضل استخدام فيتامين سي في النهار؛ وذلك للاستفادة من خاصيته لمقاومة الأكسدة والتعرض لأشعة الشمس، ولا يضر أن يستعمل في الليل إن كان هذا أنسب.

يتم استعماله بعد غسل الوجه واستعمال التونر - إن وجد- ثمَّ يمكن وضع المرطب - إن وجد- وواقي الشمس كخطوة أخيرة.

يفضل استعماله مرةً واحدة في اليوم.

الأشخاص ذوو البشرة الحساسة يفضل أن يستعملوا التركيز القليل أولاً، ثم الانتقال إلى تركيز أعلى إذا سمحت البشرة بذلك.

وكما هو الحال مع أي مستحضر، يجب فحص المنتج قبل استعماله، كما أشرت إلى ذلك في عدد سابق.

ولأنَّ فيتامين سي حمضي، فمن الممكن الشعور ببعض الوخز الخفيف مباشرةً بعد الاستعمال، ولكن أي شعور بالحرقة أو حدوث احمرار أو تهيُّج البشرة، فهذا يعني أنَّ النسبة عالية، ويجب إيقاف المنتج واستعمال نسبة أقل؛ لمنع الأعراض الجانبية.

أميري الصغير بين مفاجأة عيد ميلاده العاشر وسحر مدينة خورفكان

ليلى قيري
صحفية من الجزائر

بداية المغامرة

القصة بدأت عندما طلب مني أميري الصغير ان تكون هدية عيد ميلاده العاشر زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة وبالخصوص لدبي من أجل استكشاف هذا البلد الذي طالما كان يسمع عنه، ويراه على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من خلال زيارة مشاهير كرة القدم خاصة، لأنه مهووس بعالم الساحرة المستديرة.

أميري قال لي «إن الاحتفال بسن العشر سنوات يجب ان يكون مختلفا لأنه أول عدد من عمره يحمل رقمين». وكأي ام ارادت أن تحقق حلما يراود قرة عينها، قررت تحقيق ما تمنى أميري الصغير.

حضرت الحقائب واشتريت التذاكر ورتبت أمور الإقامة، وصغيري يجهل كل شيء، لكن مهمتي كانت صعبة، لأنني كنت مجبرة على إيجاد طريقة لجعل المفاجأة لا تنكشف حتى الوصول الى دبي؟ أميري اعتقد أننا سنسافر الى القاهرة لحضور مؤتمر في إطار عملي وكان يحب أن يرافقني لأن والده سيسافر أيضا.

طفلي المدلل عندما وصل الى مطار الشارقة الذي اخترته عمدا بدل مطار دبي الذي يعرفه اعتقد أنه في القاهرة، ولكن عندما قلت له أنه في الإمارات كاد أن يغمى علية من شدة الفرح، وأخذ رأسه بين يديه من شدة الذهول وعظمة المفاجأة.

دموع فرح ابني أثلجت صدري، حيث أصابتني القشعريرة بعدما بدأ يقبلني على وجهي ويدي، من أجل التعبير عن شكره وامتنانه، ومن هنا بدأت رحلة استكشاف دولة الامارات العربية المتحدة بالنسبة لابني، الذي سبق وأن زار دبي في عمر السنة والسنتين لكنه لا يتذكر شيئا.

وكما يقولون أفضل اكتشاف لأي بلد يجب أن يكون بأهله، أنا وابني كنا من المحظوظين لأننا اكتشفنا مدينة خورفكان التابعة لمدينة الشارقة، هذه المدينة الساحلية الساحرة والخلابة بفضل ابنة خورفكان وأحد معالمها وقاماتها، الخبيرة وباحثة التراث وسيدة الأعمال فاطمة أحمد عبيد المغني التي استضافتنا في بيتها وغمرتنا بكرمها هي وابنتها الدكتورة مروي.

مدينة خورفكان عشقي وغرامي

دعوني أحكي لكم عن هذه المدينة التي عشقتها وسحرتني بجمالها

خورفكان هي مدينة ساحلية تقع على شواطئ خليج عمان، تبعد عن إمارة الشارقة ب 135 كيلومترا، وهي تعد تاسع المدن الإماراتية وتعتبر من أبرز المدن الساحلية، حيث تغطي أركانها طبيعة خلابة، وساحلها الرملي المميز، والجبال التي تحيط بها من معظم جوانبها، ما يجعلها تتسم بالعديد من عناصر الجذب الطبيعية وهو ما جعل العديد من الزوار والسائحين يطلقون عليها عروس الساحل الشرقي لدولة الإمارات.

سميت تلك المدينة بهذا الاسم نظرا لكونها عبارة عن خور على هيئة جبلين يحيطان بها، ويمثلان حصنا لها من المؤثرات الهوائية والرياح، يحب أهل المنطقة ممارسة الصيد والرياضات المائية، نظراً لموقع المدينة على ساحل البحر، وهو ما جعلها محط أنظار

ميناء خورفكان

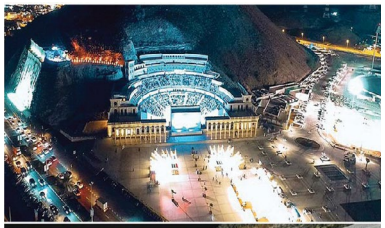

استراحة السحب خورفكان

بيوت قديمة خورفكان

منظر جوي لخورفكان

العديد من هواة هذين النشاطين، فضلاً عن مناظرها الطبيعية الخلابة وطقسها الغائم، ما يجعل السياح كثيري التردد عليها، لأنها تتضمن العديد من المباني التاريخية التي تحكي عراقة تلك المدينة، كمدرجها العريق القديم الحديث، الذي يتسم بطابعه الروماني الممزوج بالتصاميم الإسلامية الغنية بتفاصيلها وعناصرها، ويتسم أيضاً بمرافقه المدعمة بالأنظمة التكنولوجية الحديثة المتعلقة بالإضاءة والصوتيات ونظام تبريد يضمن كفاءة وإمكانية استخدامه طوال العام و شلالاتها المائية الساحرة واستراحة السحب، وحديقة شيص وسد الرفيصة، كما تكثر فيها الأشجار الخضراء الكبيرة التي تغطي جميع أجزائها، ولا تكتمل عُطلة السياحة في خورفكان، إلا بالتجول في أسواق المدينة الشعبية، فهناك أسواق للأسماك والخضروات والفواكه الطازجة، وأخرى خاصة بالأقمشة والملابس وكل ما يخص عالم الأزياء التقليدية، في حين أنه وحسب وجهة نظري الخاصة، أن أهم وأجمل هذه الأسواق سوق الشرق القديم الذي يُعد من أجمل أماكن التسوق في خورفكان، حيث يرجع تاريخه لأكثر من 50 عاماً، لذلك فهو من أقدم الأماكن في المدينة، بالإضافة الى أنه يتمتع بموقع جغرافي مميز لأنه يُطل على الكورنيش، ويقع بالقرب من ميناء المدينة الشهير.

كما يعد ميناء خورفكان من أهم الموانئ الطبيعية الاستراتيجية بالمدينة، وهو أحد الموانئ الرئيسية والمنافذ البحرية لدولة الإمارات على خليج عمان، وتكمن أهمية ذلك الميناء في أنه غير خاضع للتحكم من جهة أخرى على مضيق هرمز مثلاً، حيث يمثل هو وميناء الفجيرة البديل الأساسي في حال تعطل الملاحة البحرية عبر مضيق هرمز، كما أن هذا الميناء يعتبر الميناء الرئيسي لإمارة الشارقة ومن أبرز الموانئ في العالم، حيث يستقطب العديد من السفن التجارية والبضائع وسفن الركاب أيضًا، ويعد مصدر دخل كبير لإمارة الشارقة، ويحظى باهتمام بالغ من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأخيرا أقول لكما أنت يا أرقى فاطمة ومروي من القلب، مهما شكرناكم فلن نوفي حقكم من ثناء، على ما نعمنا به في ضيافتكم من هناء.

وزير التعليم العالي المصري في المدينة الجامعية بباريس

قام وزير التعليم العالي المصري د. أيمن عاشور رفقة السفير الأستاذ علاء يوسف والأستاذ الدكتور محمد سمير حمزة رئيس قطاع الثقافية والبعثات، والمستشار الثقافي والتعليمي د. نور السبكي بزيارة قبل ظهر اليوم الثلاثاء 16 أيار - مايو 2023 بزيارة تفقدية إلى دار مصر قيد الانشاء، في المدينة الجامعية بباريس، حيث كان في استقبالهم عدد من المسؤولين الفرنسيين للمدينة الجامعية.

وقد اطلع على سير الأعمال التي من المقرر الانتهاء منها هذا الصيف، على أن يفتح الدار أبوابه لاستقبال وإسكان الطلاب المصريين والعرب الذين يتابعوا دراستهم في جامعات باريس وضواحيها، ابتداء من مطلع العام الدراسي المقبل.

وقد اطلع على كافة التفاصيل من المهندسين الفرنسيين وزار القاعات وغرف سكن الطلاب ومكاتب الادارة، والحديقة الداخلية الكبرى.

وهكذا يتكامل الحضور العلمي والثقافي المصري في باريس مع هذه الدار الكبيرة والتي تحتل مساحة هامة في المدينة الجامعية الدولية بباريس.

الجامبولين، بامبوزيا أو أمبوزيا

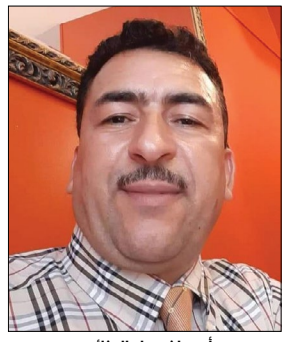

أ.حسان جواد الجزائري
باحث مختص في الطب البديل

من العائلة الريحانية، يتميز الجانبولين بأوراقه الكثيرة وظله الوارف، ثمَّ سرعة نموه، حيث يصل طوله أكثر من30 متراً، ويعيش أكثر من مائة سنة، تتكون عائلته من أكثر من ستمائة نوع، وتزهر أشجاره من مارس إلى أفريل، حيث تفوح رائحة أزهاره الصغيرة كما هو الشأن بالنسبة للعائلة الريحانية، ومن ماي إلى جوان تتكون ثمار بيضوية الشكل يتطور لونها من الأخظر إلى الوردي، ثمَّ يتحول إلى الأسود أو البنفسجي الغامق، تشبه ثمار عين «البقرة» إلى حد كبير بحجم أقل، هناك نوع آخر من ثمار الجامبولين يُنتج ثماراً بيضاء اللون تسمى ثمار «الجافا»، لها طعم قليل الحموضة وقابض في الفم، تشتهر كل من بنغلاديش، والهند، ونيبال، وباكستان، وإندونيسيا بزراعة النبات، وتمت زراعته في العديد من البلدان الأخرى وصولاً إلى الجزائر في ولاية الطارف* كتجربة ناجحة تعتبر الأولى من نوعها في إفريقيا. يتم استخلاص عصير غذائي وعلاجي هام جداً من الثمار؛ لأنَّه غنيٌّ جداً بـ«التانينات» (Tanins)، صلابة خشب الأشجار جعلت منه مصدراً هاماً لأشغال تثبيت السكك الحديدية وفي الآبار، نفس هاته الخاصية لم تمنحه فرصة دخول صناعة الأثاث والبنايات المنزلية؛ بحكم صعوبة تهذيبه.

ثمار النبات غنية بفيتامين «أ» وفيتامين «ج» واستعملت الثمار في الطب القديم على غرار الطب الصيني والهندي «الأيورفيدا»، لا سيما في علاج مرض السكري حيث يعطي نتائج فورية، وكذا في علاج إلتهاب اللثة واللسان، وكذلك في علاج الإصابات المعدية كالقرح وغيرها، أما أوراقه وجذوره (قشرة النبات) فتُستعمل في تعديل ضغط الدم.

رغم قلة البحوث الحديثة حول خصائص النبات العلاجية، إلا أننا نقف هنا مع تجارب الأوائل أمام نبات قلما نجد مثله لعلاج مرضى

السكري وضغط الدم في نفس الوقت، وقد قادتنا التجربة إلى وضع بروتوكول غذائي وعلاجي أعطى نتائج مبهرة، لا سيما إذا تم إستعمال العلاج في بداية ظهور المرض (1).

لم تُثبت التحاليل سَميَّة النبات، لكن ثماره ذات الطعم الحامض قليلاً تجعل الناس يعزفون عن تناوله كما هو، فيتم استهلاكه بعد إضافة بعض البهارات، أو تحويل ثماره إلى مربّي يمكن الاحتفاظ به لمدة طويلة، لكن لا يجب الإفراط من تناول المُربي في حالات السكر المرتفع.

في الحضارة الهندية جاء في الأثر أنَّ الإله «راما» الذي حكم في القرن العاشر قبل الميلاد، عاش في الغابة أربعة عشر عاماً متغذياً على ثمار النبات فقط، ومن ثمَّ تسميتها هناك بـ«ثمار الآلهة»، ويتم إنتاج الخمور والخل من ثمارها، كما يتم إضافة الملح لها بغرض حفظها مدّةً أطول أو تصبيرها.

للإشارة فإنَّ عديد الشخصيات في الهند لهم لون بشرة تشبه لون النبات إلى حد كبير، مثل «كريشنا KRISHNA» الشخصية الشهيرة الأكثر عبادةً في الهند.

يحتوي النبات على مواد كيميائية فعالة، أهمها البروتينات، البتيدات، والأحماض الأمينية، إلى جانب المعادن التي تحتويها الثمار، كالحديد، المنغنيز، المغنيزيوم، البوتاسيوم، الكالسيوم، الكروم، الزنك وغيرها..

تحتوي أوراق النبات على نسبة معتبرة من الزيت العطري تصل إلى 68٪، يمكن تقطيرها في شهر جوان كما هو الشأن لدى نباتات العائلة، وعلى رأسها نبات الريحان..

يمكن استعمال بذور الثمار بعد تسخينها ورحيها جيداً لتحضير كبسولات علاجية وفق بروتوكول دقيق (2) أثبت نجاعته في تخفيض نسبة السكر في الدم، والوقاية من القصور الكلوي الذي يصاحب داء السكري..

أما الأوراق والجذوع فيمكن تحضير حساء منها بنسب مدروسة لعلاج ضغط الدم المرتفع، والإصابات المعدية المختلفة، تعمدنا عدم ذكر المقادير تفادياً لاستعمال العلاج دون استشارة الطبيب المعالج المختص في النباتات الطبية والعطرية.

المراجع:-

(1) كتاب النباتات الطبية، الجزء الثاني، حسان جواد.

(2) مشروع بحث سريري جامعي قيد الدراسة تم اقتراحه كموضوع أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في الكيمياء الطبية والسريرية.

jambolana syzygium cumini

نص نثري ... السعداء

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

إياك أن تغترّ بمعاني الأخلاق، تحسبها هي الأخلاق، ففرق بين معاني الأخلاق وقائليها، وبين الأخلاق وفاعليها، فإنَّ في كلّ خلقٍ معنى، وليس في كل معنى شخصٌ يتحقق فيه تلك الأخلاق.

إنّ المعاجم لا تفيدهم عن معاني الأخلاق العليا إلا إذا مارسوها في حيواتهم.

وأظهر القول حُسناً، وأبدى الفعل حسناً آخر، فتمَّ الحسن بالحسن، وصدق القول بالفعل، وأظهر الظاهر مكنون الباطن.

فما هو الخلق إلا أنّه هو الفعل؟

الحياة بلا أخلاقٍ كالفصول بغير ربيع، والأخلاق بغير آثار كالربيع في الصحراء الجرداء.

الأخلاق الحسنة آمال تستهوي قلوبنا، وتغمر وجداننا، وتزكي أرواحنا.

والشخص العظيم هو في الحقيقة من وراء كلّ هذه المعاني، هو غريبٌ وليس في الوجود مَن يعرف أنّه غريب.

وما رقى مَن رقى إلا بثبات باطنه الذي لا يتحول.

إنّ الأخلاق أفعال صادقة لا أعمال مكذوبة.

ألا تعلم وأنت العالم أنّه بزوال الأخلاق تزول إنسانية الحياة؟

وقد لا يستطيع المرء أن يأتي الخلقَ الحسنَ في جميع أحواله، ولكنّه يستطيع دائماً أن يرشد غيره إليه.

لا عبرة بالمظاهر دون أن تكون أخلاقنا بمعانيها الحقيقية ثابتة في النفوس.

لقد أسرع الخير فأقبل يعتذر عن الشر.

وانتصرت المعاني على الألفاظ، والأفعال على الأقوال، والسكنات على الحركات، والبواطن على الظواهر.

إن الانتصار يكمن في قوة الأخلاق والعمل بها، تلك هي أسباب السعادة.

لا يميت الحيّ إلا انقطاع الأثر، ولا يحيي الميت إلا بقاء النفع به.

وكأنّ تلك الآثار خير شاهدٍ عليهم، تسألهم أن يموتوا موتاً فيه حياة.

لا يزال الصادقون ينالون بسيرتهم ما تقصر عنه ثرواتهم وآمالهم.

يبثون روحاً تقوي محبة الحياة الحاضرة، وتزيد الشغف بالحياة المستقبلية.

أنتم لا تعرفون أنّ من كان ذا خلقٍ كان عظيم النفع، وانبعثت في أعمالهم أعمارٌ جديدة.

أفي المترادف شرعاً: تظاهر بالأخلاق وفعل لنقيضها؟

هنا تتعرى الأخلاق من معانيها، فتتعرى من آثارها!

ما أبهج الرجل الذي يستيقظ من غفلة نفسه!

إن حماسة العمل لا تكون في فعل الحسن فقط، بل في التخلص من القبيح أيضاً.

يا عجباً لضياع القدوة في العمل!

لقد ظنوا الحياة فترة نزاع، وهي مدة عمل وأحلام.

وكانت سنوات الغربة عمرَ قلبٍ يأمل في الراحة، وينتظر الرجوع لوطنه، فيستعيد القوة.

تضعنا الأفعال في ناحية ليس فيها إلا بابٌ مظلمٌ مقفل على كثيرٍ من الآلام.

منا قوم دعاة ينشدون الخير والإصلاح، ولكن أين القوم الذين تكون الدعوة حاضرةً في جميع حركاتهم وسكناتهم؟

أيتها الأحلام! تظلين بعيدة المدى يترقب الكل مجيئك، فإذا ما أتيت عرف الناس أن كثيراً منك ما هي إلا أوهام.

ألا ما أعظمك يا حياة الحقائق لا التخيلات!

إنها النفس المترقبة دائماً، وانقضى الوقت وتناهض الجميع.

لا حياة لمن لا تشمئز نفسه من سفاسف الأمور.

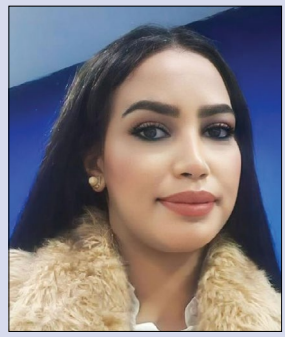

نزيهة رفاعي

الطلاق ترند حديث الولادة

أصبح الطلاق هو العنوان الأبرز حاليا أي ترند أو موضة جديدة، في المقابل يمكن القول أن الـزواج كان عنوانا أكثر جذباً، سيكون مناسبا للتذكير أن الزواج مؤسسة اجتماعية عائلية، ورغم نفور العديد من الناس من وصفها بالمؤسسة إلا أنها حين تتحقق بالشروط والتفاهمات الصحيحة والتنازلات الضرورية، فهي الغذاء الأكثر دفئا للشريكين. إلا انه قد تغيرت النظرة وباتت الأمـور أكثر تعقيدا وأصبح عقد العائلة هشا مهددًا بالانقراض بحيث ارتدَّ خلل في مفهوم الزواج بعدما كان مبنيا على المودة والتكافل، إلى غرض مادي وقيمة الفرد تقاس بما يملك وما يقدر على دفعه. إلا ان البعض أضحى يعتبر الطلاق مدخل من مداخل الحرية وليس لديهم الوعي بفكرة الزواج وأهدافه والأسس التي تقوم عليها تلك العلاقة.

تشير كل الأرقام إلى انخفاض معدل الزواج في العالم وارتفاع نسبة الطلاق بشكل مطرد بذريعة الأسباب الاقتصادية الضغط اليومي الذي يعيشه الأفـراد، إلى جانب التخوف من المسؤولية والمجتمع. فالأوضاع الاقتصادية أحيانا ليست عاملًا أساسيا في استقرار الحياة الزوجية. فقد نرى أن الطلاق يتم بكثرة في الأسر الغنية فالقضية هي في الأغلب غياب التراضي والتوافق وهي أمور لم تعد موجودة مثل السابق، عكس ما يحدث الآن من فشل كل طرف في تلبية احتياجات الطرف الثاني هذا ما ساهم في هدم الأسر والمجتمعات.

هل سيستمر هذا الترند لفترة طويلة أم أن الحل في الالتزام بديننا والمعاملة بإحترام ورحمة وتبادل العطاء؟

نجوم العرب يقيمون احتفالية ضخمة بمناسبة زفاف الأمير الحسين

أعلن عدد من نجوم الغناء العرب عن إقامة حفل مجاني بالإضافة إلى تأمين المواصلات للمواطنين بمناسبة عقد قران سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي عهد مملكة الأردن الهاشمية على الآنسة رجوة خالد آل سيف. وسيقام الحفل في استاد عمان الدولي في المدينة الرياضية بحضور ألمع النجوم سيفتتح الحفل الفني كل من الفنان تامر حسني وبمشاركة الفنان راغب علامة وأحمد سعد وديانا كرزون وزين العوض.

تتويج ثلاثة أفلام عربية في مهرجان كان السينمائي

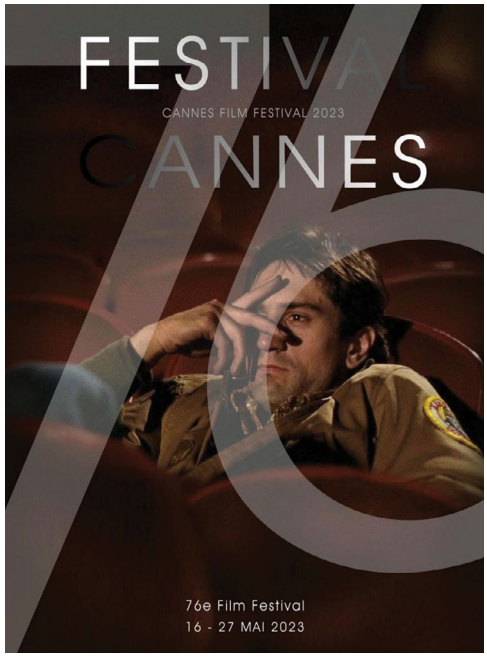

حصل الفيلم السوداني «وداعا جوليا» للمخرج محمد كردفاني على جائزة الحرية في مسابقة نظرة ما بمهرجان كان السينمائي في فرنسا الذي يسدل الستار على دورته السادسة والسبعين يوم السبت في الشهر الجاري تدور أحداث هذا الفيلم في الخرطوم خلال السنوات الاخيرة السابقة لانفصال الجنوب عن الشمال وهو من بطولة سيران رياك وإيمان يوسف ونزار جمعة.

كما فاز فيلم «عصابات» للمخرج المغربي كمال لزرق بجائزة لجنة التحكيم وحصلت المغربية أسماء المدير على جائزة الإخراج عن فيلم «كذب أبيض» والمستند على وقائع حقيقية من حياة صانعة العمل ومؤلفته.

شـهـدت الـــدورة الـسـادسـة والسبعون لمهرجان كان مشاركات عربية واسعة في مختلف مسابقاته من تونس والمغرب ومصر والسودان والأردن .

حذف أغنية أنا دمي فلسطيني

جدل كبير حصل على مواقع التواصل الاجتماعي منذ إعلان الفنان الفلسطيني محمد عساف حذف أغنيته الشهيرة «أنا دمي فلسطيني» من على منصة سبوتيفاي وقال إن ذلك جاء بحجة التحريض على إسرائيل. وقد أكد الفنان الفلسطيني خبر حذف الأغنية وقال عبر حسابه الرسمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن الأغنية محفوظة في ذاكرة ووجدان كل فلسطيني وكل حر شريف يدافع عن حق الشعب الفلسطيني، وأن ما حدث لا يزيده إلا انتماءًا لوطنه وتمسكًا بقضيته. سارع محبي الأغنية والمتعاطفين مع القضية الفليسطينية إلى الدفاع عن الفنان محمد عساف لإظهار أن أغنيته عن القومية الفلسطينية لم تذكر «إسرائيل» أو العنف، وأن ما حدث مثال على حملة أكبر لمحو آراء وهوية الفلسطينيين.

أيتن عامر تعود ببطولة مطلقة

عـودة الفنانة أيتن عامر إلى الدراما بعد غياب عامين حيث ستستأنف تصوير دورها في مسلسل «الناقوس» بعد توقف العمل بسبب ارتباط بعض نجومه بأعمال أخرى، وهو يتكوّن من ٣٠ حلقة، والبطولة المطلقة الأولى لها في الدراما إلى جانب مشاركة مجموعة النجوم من تأليف طارق بركات وإخـراج عادل الأعصر تدور أحداث المسلسل حول السحر والخوف الذي يتملك نفوس أصحابه وذلك في إطار من الإثارة و التشويق.

هذا حالي من بعدك

أعلنت الفنانة المغربية، أسماء لمنور عن جديدها الفني، وهي الأغنية الجديدة للنجمة المغربية، تحمل عنوان "هذا حالي من بعدك"، من كلمات محمد المغربي، وألحان مهدي مزين.

واختارت أسماء لمنور تقديم أغنيتها الجديدة «هذا حالي من بعدك» والتي تنتمي لموسيقى الراي اختارت تقديمها باللهجة المغربية، بعد نجاح أغنيتها الأخيرة مع الفنانة السورية، أصالة نصري.

يذكر أن الفنانة أسماء لمنور حققت نجاحا كبيرا قبل أشهر قليلة، عقب إصدار الديو الغنائي الذي جمعها بصديقتها أصالة نصري، تحت عنوان «سيد الغرام».

بوذا يشهد بزّ اليهود

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

كان السيد «نيوانر» رئيس المؤتمر العالمي للأديان والسلام قد دعا قبل عدة سنوات إلى اليابان مجموعة من المثقفين المسلمين واليهود والمسيحيين بهدف شرح أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي. وتعريف المثقفين اليابانيين بوجهة نظر كل طرف. وبحقيقة المشكلة الفلسطينية. وقد شجعت وزارة الخارجية اليابانية هذه الدعوة لأن ثمّ جهلاً مطبقاً بما يدور في الشرق الأوسط. ليس لدى الرأي العام الياباني فحسب بل لدى الديبلوماسية اليابانية نفسها. إضافة الى الرغبة بالتحرر من النظرة الغربية للمشكلة وتحديدا النظرة الامريكية التي تفرض أحيانا كثيرة مواقف على اليابان قد لا يكون في مصلحتها اتخاذها.

افتتح السيد «نيوانر» الحديث بحضور ولي عهد المملكة الأردنية الهاشمية في حينها الأمير الحسن الذي له ولأسرته علاقة عضوية بالقضية الفلسطينية. كما كان لأسرته أيضا شرف المسؤولية تاريخيا عن مكة والمدينة. ومن ثم على المسجد الأقصى أولى القبلتين. وجاء في خطاب الدعوة الذي وجه الى الأمير الحسن وباقي المشاركين جملة هامة لكنها تسجل الاختلاف الحضاري الشاسع بين الروحانية الشرقية من اليابان الى الهند الى الصين وبين روحانية الشرق. هذه الجملة تقول «بما ان الدين اليهودي والمسيحي والإسلامي كلها ترجع الى إبراهيم الخليل فلماذا الخلاف اذن؟». كم يبدو هذا السؤال بسيطا وكم هي الإجابة عليه معقدة وتحتاج الى كتب كي تشرح الأمر لاصدقائنا عبدة بوذا الحكيم.

لماذا الصراع بين اتباع الديانات الثلاث؟ ومن اجل ماذا؟ وهل يمكن اختراع كمبيوتر مصمم لمشكلة الشرق الأوسط خصيصا لفهم تفاصيل ما لا يفهمه اليابانيون ام ان هذا الكمبيوتر نفسه سوف ينفجر صارخا بأن الصراع ليس بين أبناء الديانات الثلاث. بل هو صراع مستعمر ومستعمَر، بين غاصب ومغتصب مسلوبَة ارضه. وكل ذلك تم باسم الشرعية الدولية، شرعية ارادت التخلص من مواطنين يهود في اوطانهم فالقت بهم الى قلب الشرق الأوسط الذي من الصعب عليهم ان يعيشوا على خفق نبضاته.. اقتلاع شعب من ارضه وتاريخه وذاكرته. لزراعة شعب آخر وصنع تاريخ له وذاكرة.

انها عملية صعبة ومعقدة ولم يعرف التاريخ شبيها لها في الماضي. واذا كان أولئك المقتلعون من ارضهم وتاريخهم الحقيقي وذاكرتهم التي عاشوا فيها طفولتهم في احياء وارسو وبرلين وباريس قد نجحوا بفعل القوة. ومساندة الدول الكبرى لهم في تأسيس دولة على أشلاء شعب آخر. فإنهم ما لبثوا بعد عشرين سنة ان لجأوا للحرب مرة أخرى وباسم ودعم الدول العظمى لاحتلال ما تبقى من فلسطين في زمن كان العالم فيه يقوم بتصفية الاستعمار في كل بقاع الأرض. هؤلاء هم اتباع الديانة اليهودية العائدة الى النبي إبراهيم.

في تلك الندوة جرى نقاش طويل استمر ثلاثة أيام ولم يستطع «الكمبيوتر» الياباني الالمام بكل التفاصيل. وأرى من المفيد هنا ان اسجل بعض ما دار في تلك الندوة التي حضرها حوالي خمسة آلاف شخص وعدد من العلماء اليابانيين: بدأت الندوة بكلمة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية. وما كاد الخطيب يصمت حتى انفجر أحد الخامات اليهود وهو رئيس الوفد الإسرائيلي صارخاً «أنا استغرب ان يقال ان إسرائيل قامت بناء على الشرعية الدولية. نحن لا نعترف بهذه الشرعية. وشرعيتنا الوحيدة هي التوراة.. ان ارض فلسطين ملك اجدادنا وقد عدنا اليها. وقد ولد جدنا الأعلى على ترابها». ثم خاطب بنفس الصوت الغاضب المسلمين والمسيحيين الممثلين في شخص مندوب الفاتيكان الحاضر قائلا: «ان كلا من المسلمين والمسيحيين وجدوا أرضا لهم فالمسلمون لهم مكة والمدينة. والمسيحيون لهم الفاتيكان. أما اليهود فلم يحدد الرب لهم أرضا، ونهاهم عن قيام دولتهم. هذا ما جاء في الكتاب المقدس.

التشكيلي عادل ناجي

مهرجان السينما العربية

للافلام القصيرة والوثائقية

باريس

Festival du Cinéma Arabe

Courts métrages et documentaires

première édition du Festival
du cinéma Arabe
dédié aux
courts métrages
et aux
films documentaires

في إطار
التنوع الثقافي
الذي ينتهجه
مركز ذرا بفرنسا

2023 PARIS

VENDREDI 15

SAMEDI 16

DIMANCHE 17

Décembre

برعاية مجلة كل العرب KOUL AL-ARAB

الاتصال بنا عبر إيميل المركز:
centre.zourah@gmail.com

او على ايميل مجلة "كل العرب" الرسمي:
koulalarab.paris@gmail.com

و ستختتم أعمال المهرجان بأمسية فنية كبيرة
يتم خلالها توزيع الجوائز على الافلام الفائزة